

الشيخ عكرمة صبري لـ «المجتمع»:

إبعادي وقادة آخرين عن الأقصى
يستهدف إفساح الطريق أمام
الانفراد بالأقصى لتهويده



د. عبد الله الأشعل: العراق الجديد سيكون محل
نزاع بين القوى المؤيدة لكل من إيران وواشنطن



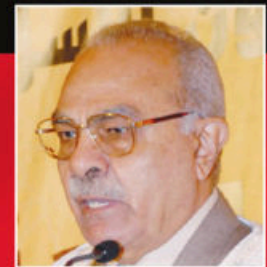
تدمير المناخ.. نحن الأكثر تضرراً.. كيف؟!



عام ٢١٠٠م.. حرارة الأرض سترتفع بين ٤ و٦ درجات مئوية
وسيكون لها «تأثير كارثي» على البيئة والاقتصاد والسكان

دراسة جديدة للدكتور محمد عمارة تتناول:

الفتنة الطائفية.. متى.. وكيف.. ولماذا؟



بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٨١ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



تدمير المناخ.. نحن الأكثر تضرراً.. كيف؟! ١٤

موضوع
الغلاف

١٠

تأسيس أول حزب إسلامي

الدنمارك



٢٠

دور المقاومة العراقية والأفغانية في تقرير مستقبل البلدين

د. الأشعل

٢٢

حضور «حماس» السياسي يتزايد.. إقليمياً ودولياً

فلسطين

٣٠

ثلاث قوى دولية تؤثر في وضع البوسنة السياسي الراهن

لاتيتش

٣٢

تحالف الجنوب.. بين طموحات القادة وتحديات الواقع

شؤون دولية

٣٤

«الفتنة الطائفية» متى وكيف ولماذا؟

د. محمد عمارة

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

قمة التآخي وتدشين المشاريع العملاقة

جاء انعقاد القمة الخليجية الثلاثين في الكويت (١٤-١٥/١٢/٢٠٠٩م) وسط أحداث اقتصادية وأمنية خطيرة، تمر بها المنطقة وتشهدها دول جوار مجلس التعاون الخليجي، وقد تعاملت القمة مع الملفات والقضايا الساخنة الدائرة على الساحة بموضوعية وشفافية وقوة في المواقف والقرارات. ففيما يتعلق بالأحداث الدائرة في اليمن؛ حيث أشعل المتمردون الحوثيون الفتنة محاولين تهديد الدولة اليمنية بشعبها وأرضها وحكومتها الشرعية، ثم حاولوا مد نيران فتنتهم إلى أراضي المملكة العربية السعودية الشقيقة، لكن الله خيب سعيهم، وقد كان للقمة موقفها الواضح والقوي في إعلان التضامن مع كل من المملكة العربية السعودية واليمن إزاء هذه الفتنة، وقد تجلى ذلك سواء في كلمة سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الذي اعتبر في كلمة افتتاحه للقمة أن أي مساس بأمن السعودية هو مساس بالأمن الاجتماعي لدول الخليج، مؤكداً وقوف القمة إلى جانب الشقيقة السعودية فيما اتخذته من إجراءات لحماية أمنها.. ومعرباً عن أمله في أن يسود الأمن والاستقرار ربوع اليمن، وهي نفس المعاني التي أكدها البيان الختامي للقمة.

كما كان للقمة موقفها الواضح في إدانة التفجيرات الإرهابية التي تعرضت لها العاصمة العراقية بغداد مؤخراً، مؤكدة على أهمية استقرار العراق وأمن شعبه.

وفيما يتعلق بالمشروع النووي الإيراني، شددت القمة على موقفها الثابت إزاء هذا الملف، بتأكيد حرصها على تحقيق نهاية سلمية له؛ تحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة، وتلتزم بمتطلبات الشرعية الدولية. وهو ذات الموقف الذي اتخذته دول المجلس منذ بداية الأزمة الخاصة بهذا الملف، وهو موقف يصب في تجنب المنطقة بأسرها ويلات الحروب والصراعات المسلحة، التي لا تأتي بخير لأحد، بل تزيد القلاقل والعداوات والإنهاك لشعوب واقتصادات المنطقة ودولها.

وقد بدا واضحاً تركيز القمة الخليجية الثلاثين على الاقتصاد التعاوني الإنمائي بين دول مجلس التعاون، واتخاذ خطوات عملية في هذا الصدد؛ حيث خرجت بثلاثة قرارات مهمة؛ وذلك بتدشين مشروع الربط الكهربائي بين دول الخليج، والذي لا شك سيحقق طفرة لدول المجلس في هذا المجال، ويعد باكورة المشاريع العملاقة بين دوله، والتأكيد على بدء الإجراءات العملية للبرنامج الزمني لاتفاقية الاتحاد النقدي، والإعلان عن ولادة المجلس النقدي المشترك مطلع العام المقبل، وإنشاء هيئة سكة حديد بين دول المجلس. وكل تلك مشاريع تحقق مزيداً من الاندماج بين دول المنطقة، وتسرع من آليات التواصل بينها، وتسهم في تحقيق الرفاهية الاجتماعية لشعوبها، وتمثل بداية حقيقية نحو وحدة دول المنطقة على خطا ثابتة ووفق خطط مدروسة.

وان الشعوب مازالت تتطلع إلى مزيد من الخطوات في هذا الصدد، في إطار مؤسسات تعليمية وتشريعية واقتصادية وسياسية واحدة، بما يجعل من دول مجلس التعاون الخليجي منظومة قوية قادرة على تحقيق نهضة شاملة للمنطقة؛ تضعها على مستوى تحديات العصر وتنتقل بها نحو آفاق المستقبل الرحبة. ■

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)﴾

(سورة آل عمران)

واقراً أيضاً:

٤٦ **المجتمع الثقافي:**
الهند تحتفل بترجمة الموسوعة الفقهية الكويتية

٥٠ **فتاوى المجتمع:**
حكم التعامل بالربا في بلاد الغرب

٥٢ **المجتمع التربوي:**
«الهجرة» حدث يستحق أن يؤرخ به

٥٨ **المجتمع الأسري:**
أهمية البيئة الطبيعية لصغارنا

٦٠ **المجتمع الصحي:**
مادة ينتجها الجسم قد تحل معضلة السمنة

٦٦ **الأخيرة: د. عبد المنعم الطائي**
الله سبحانه.. والدائن الرخوة

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



مهلة جديدة لمخالفتي الإقامة للتحويل أو المغادرة



الشيخ جابر الخالد الصباح

في بادرة إنسانية من وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد الصباح رفقت مصادر أمنية رفيعة المستوى البشري إلى

١٥ ألف مخالف لقانون الإقامة في البلاد ومسجل بحقهم قضايا إلقاء قبض، بعد أن أصدر الوزير الخالد قراراً لمعالجة أوضاع هذه الفئة من المخالفين لقانون الإقامة الذين ظلموا من قبل أصحاب الشركات الوهمية بتشكيل لجنة مختصة لمعالجة أوضاع هؤلاء المخالفين، على أن تنهي أعمالها خلال الأيام القليلة المقبلة للبدء في إعطاء مهلة شهرين لمخالفتي قانون الإقامة ليقوموا بتعديل أوضاعهم بتحويل إقاماتهم من شركات وهمية إلى شركات قائمة، أو مغادرة البلاد وفق الإجراءات والقوانين المتبعة. ■

انتعاش السوق العقاري في الكويت

قال رئيس مجلس إدارة «المتخصص» العقارية فرج الخضري: إن السوق العقاري الكويتي بدأ يجذب إليه اهتمام المسؤولين عن الاقتصاد الكويتي بضرورة الوقوف إلى جانبه وتحفيزه وتشجيعه، من خلال التراجع عن أفكار قوانين طرحت من قبل، مثل حصر المعرض في أشهر معينة، بالإضافة إلى التفكير في تعديل بعض القوانين الموجودة حالياً مثل قانوني ٨ و ٩ لسنة ٢٠٠٨ م. وأضاف: إن نجاح السوق العقاري الكويتي يعتمد على نجاح استثماراته وتنوعها وصدقها. ■

استنكرت رفع جلسة «البدون»..

حدس: نرجو ألا تفهم الحكومة الأغلبية بشكل خاطئ



د. ناصر الصانع

قانون الجنسية الكويتي وشروط الحصول عليها، لما لها من أهمية وحساسية، ولكن الحقوق الأساسية لكل إنسان، في الأمن والسكنة والعيش الكريم، والرعاية الصحية، والتعليم الأساسي، ومباشرة الحياة الاجتماعية بتعقيدها، هو أمر لا يختلف حوله اثنان.

وطالب أمين عام «حدس» الغالبية البرلمانية الحكومية خصوصاً، بمتابعة قيام الحكومة ممثلة بوزاراتها المختلفة بواجباتها، حيث إن المحاسبة الشعبية ستكون صارمة لجميع النواب ومن وقفوا مع الأداء الحكومي منهم بشكل خاص، متمنياً نجاح الحكومة بأداء مهامها في تنفيذ القوانين وتحقيق التنمية، وإنجاز مجلس الأمة لمهامه الدستورية بالرقابة والتشريع. ■

استنكر الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع رفع الجلسة البرلمانية المقررة لمناقشة الحقوق المدنية والاجتماعية لغير محددتي الجنسية بسبب عدم توافر النصاب اللازم، وقال د. الصانع: «إننا في «حدس» نستنكر هذا التقصير المشترك من النواب

والوزراء، ونرجو ألا تكون الحكومة قد فهمت موقف الأغلبية البرلمانية في يوم الاستجابات بشكل خاطئ».

وأضاف الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية: «إن التقصير في حق فئة «البدون» يصبح أفدح وبشكل أوضح، عندما يتزامن مع حلول اليوم العالمي لحقوق الإنسان». وقال د. ناصر الصانع: «قد نختلف حول الحقوق السياسية والسيادية، وبمواد

«بيتك» أول بنك كويتي يقدم خدمة «البلاك بيرى»



فهد المخيزيم

وليس هناك أي رسوم أو طلب تفعيل لتحميلها، كما أنها في الوقت الحالي لا تتصل بمتابعة الحسابات المصرفية والعمليات البنكية الخاصة بالعمل، وهي مخصصة فقط

لمستخدمي أجهزة «البلاك بيرى». وأضاف أن «بيتك» سيعمل على

تعزيز البرنامج بخدمات أخرى في المستقبل تلبي احتياجات العملاء، وذلك من خلال إضافة روابط لخدمات مباشرة.

كما أنه سيعمل على توسيع نطاق الخدمة لتشمل أجهزة متطورة أخرى على غرار «البلاك بيرى» والذي أصبح عدد مستخدميها محلياً وعالمياً يتزايد خلال السنة الأخيرة، حيث تشير بعض الإحصائيات إلى بلوغها حوالي ٣٥ ألف جهاز مستخدم داخل الكويت. ■

أعلن بيت التمويل الكويتي «بيتك» عن إطلاقه برنامج (KFH) لمستخدمي جهاز الهاتف النقال «البلاك بيرى» كأول بنك في الكويت يقدم هذه الخدمة لعملائه وللجمهور، حيث يتضمن البرنامج عدة خدمات، من بينها الحسبة التجارية وتحويل أسعار العملات بتحديث مستمر، ومعلومات شاملة عن «بيتك» وقطاعاته وأنشطته المختلفة.

وأوضح مدير إدارة التسويق والعلاقات العامة المهندس فهد خالد المخيزيم أن «بيتك» يحرص على تعدد قنوات التواصل مع العملاء وذلك بتسخير وسائل التقنية الحديثة والإمكانيات المتاحة في خدمتهم.

وبين المخيزيم أن العميل بإمكانه الحصول على رابط تنزيل البرنامج من خلال الدخول على الرابط www.kfh.com/bb ومن ثم يستطيع تصفح الخدمات المقدمة، مشيراً إلى أن «بيتك» سيعمل على نشر أخباره اليومية وبشكل مستمر عبر البرنامج بالإضافة إلى آخر العروض المصرفية والتجارية والعقارية. وذكر المخيزيم أن الخدمة مجانية بالكامل،

جمان Jumaan



معارض الشايخ للمطور

منذ 1928

الكويت - الإمارات - عمان - قطر - السعودية - البحرين
KUWAIT - U.A.E. - OMAN - QATAR - SAUDI ARABIA - BAHRAIN
info@afkar.com.kw - www.afkar.com.kw

جمعية المعلمين الكويتية تطالب بإستراتيجية عاجلة لإصلاح التعليم

إدارة المعلمات
في الجمعية
استعداداتها
المكثفة لمؤتمر



طالبت
جمعية المعلمين
الكويتية
السلطتين

«العلمة» السابع الذي
ستقيم في الفترة من ٢٥
إلى ٣٠ ديسمبر الجاري
تحت رعاية وزارة التربية
د. موسى الحمود، ويحمل
شعار: «القيادة التربوية وآفاق
الألفية الثالثة».

وذكرت رئيسة اللجنة
التحضيرية العليا د. مريم
المذكور أن المؤتمر يهدف إلى
التعرف على كيفية إعداد
القيادات التربوية لرفع
مستوى الجودة وكفاءة
التعليم، إلى جانب التعرف
على دور القيادة التربوية
وواقعها في دعم وتحقيق
أهداف التربية وكيفية
مواجهة التحديات، إلى جانب
استعراض أنجح وأبرز تجارب
القيادات التربوية. ■

التشريعية والتنفيذية بوضع
قضايا التعليم على رأس
الأولويات، ووضع إستراتيجية
عاجلة لتنفيذ المشاريع
التعليمية.

وقالت الجمعية في بيان
لها: يجب ألا تؤثر تداعيات
الأوضاع السياسية الحالية
على المساعي الحثيثة من أجل
إقرار مشروع «ميثاق المعلم»،
واعتبار مهنة التعليم من
المهن الشاقة، وضرورة أن تكون
الساحة التربوية بمنأى عما
يدور على الصعيد السياسي
الساخن والخلافات القائمة
بين السلطتين التشريعية
والتنفيذية، وألا يفقد النواب
حماسهم في تبني قضايا
الجمعية والمعلمين.
من جانب آخر، تواصل

التعريف بالإسلام استقبلت أصغر حافظ للقرآن

الإسلام والإيمان علاوة على حبه
ومعرفته بالعمل الدعوي.

ومن ناحيته ثمن
العجمي ما شاهده من
الطفل «سالم»، وكيف
أنه من غير العرب ولا
يتحدث اللغة العربية
وصغير السن ويحفظ
القرآن، مؤكداً بأن
هذه من بركة القرآن،
بالإضافة أنه يلم

بأركان الإسلام، وأرجع العجمي
تفوق «سالم» إلى الرعاية التي
يلاقونها من الأيوين وحرصهم
الدؤوب على أن يروا ابنهم من
حفظ القرآن الكريم. ■

استقبل مدير إدارة الحج
والعمر، مدير إدارة الأفرع المحامي
منيف العجمي بفرع
لجنة التعريف
بالإسلام بمنطقة
المنقف، استقبل
أصغر حافظ للقرآن
الكريم من الجالية
الفلبينية، ويسمى
«سالم أبو البشر»
عبدالوهاب، والذي
يبلغ من العمر ثلاث سنوات،
وبفضل الله تعالى يحفظ أم
الكتاب بالإضافة إلى ست سور من
القرآن الكريم، والجدير بالذكر أن
هذا الطفل يجيد معرفة أركان





الكويت استضافت القمة الخليجية الـ ٣٠ مواقف سياسية راسخة.. ومشروعات اقتصادية عملاقة



قادة دول مجلس التعاون الخليجي

الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت، قد ألقى كلمة جدد فيها سموه استنكار الكويت لما تعرضت له المملكة العربية السعودية من عدوان سافر من قبل متسللين، وإدانته للاعتداءات ووقوفها مع الشقيقة السعودية فيما اتخذته من إجراءات لحماية أمنها، منوهاً بحكمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز في اتخاذ الإجراءات للتعامل مع الأحداث، مشدداً على أن أي مساس بأمن السعودية هو مساس بالأمن الجماعي لدول المجلس.

وأعرب سمو الأمير عن الأمل في أن يسود الأمن والاستقرار ربوع اليمن، وأن تسخر الإمكانيات نحو متطلبات التنمية بما يحفظ لليمن سيادته ووحدته على أراضيه.

تفويت الفرصة

واستنكر سمو الأمير ما يتعرض له العراق من أعمال إرهابية يذهب ضحيتها العديد من أبنائه، داعياً الأشقاء في العراق إلى تفويت الفرصة على من يريد المس بأمن العراق، وإلى تواصل العملية السياسية وصولاً إلى إجراء الانتخابات في أجواء ديمقراطية ومستقرة.

ووجه سمو الأمير نداءً إلى الأشقاء الفلسطينيين لنبد خلافاتهم، والحرص

كتب: جمال الشرقاوي

للمشاركة في مشروع الربط الكهربائي، وتمت إحالة طلبه إلى دول المجلس لتقرر ذلك من عدمه.

وأعلن الجناحي أن الكلفة الإجمالية للمشروع تبلغ ١٦٠٠ مليون دينار لتوفير ٥٠٠٠ ميجاوات، وأن السعودية ستستحوذ على ٣١,٦ ٪ من كهرباء المشروع، والكويت على نسبة ٢٦,٧ ٪، والإمارات على ١٥,٧ ٪، والبحرين ٩ ٪، وقطر ١٧ ٪، وأن المرحلة الأخيرة من المشروع ستنتهي عام ٢٠١٢م بدخول سلطنة عُمان التي تحصل على نسبة ٥,٦ ٪.

وقالت مصادر قريبة من اجتماع القمة: إن مشروع السكة الحديد الذي يربط بين دول المجلس سوف يتم ربطه بسكة حديد الحجاز التي تربط بين السعودية وتركيا. إدانة وتضامن؛ وكان سمو الأمير

تدشين مشاريع الربط الكهربائي والسكة الحديد والعملة الموحدة بين دول المجلس

أكد البيان الختامي لقمة دول مجلس التعاون الخليجي التضامن الكامل مع المملكة العربية السعودية في مواجهة التحديات التي تمر بها، وعبر البيان عن موقف دول مجلس التعاون الخليجي إزاء الملف النووي الإيراني، وتأكيد حرص دول المجلس على تحقيق نهاية سلمية لهذا الملف تحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة، وتلتزم بمتطلبات الشرعية الدولية، كما تطرق البيان إلى التطورات على الساحة الفلسطينية والعراقية واليمنية، والجزر الإماراتية الثلاث، ومكافحة الإرهاب.

وفي الجانب الاقتصادي، خرج البيان بثلاثة بنود أساسية، هي: تدشين الربط الكهربائي بين دول الخليج، وتأكيد الدخول في البرنامج الزمني لاتفاقية الاتحاد النقدي (من دون مواعيد محددة) مع ولادة المجلس النقدي المشترك مطلع العام المقبل، وإنشاء هيئة سكة حديد بين دول المجلس.

فقد دشّن قادة دول مجلس التعاون الخليجي مشروع الربط الكهربائي الخليجي الذي يهدف إلى خدمة المواطنين بدول مجلس التعاون، من خلال توفير خدمات نقل الكهرباء بشكل موثوق ومستخدم ومستدام وتنافسي.

وقال رئيس مجلس إدارة هيئة الربط الكهربائي لدول مجلس التعاون يوسف الجناحي: إن العراق تقدم إلى الهيئة

الشيخ نادر النوري يعاود نشاطه الدعوي والخيري

مشرد أوجدوا له مأوى
وسكنوا وأدخلوا في قلبه
السكينة والأمان، وكم من
مساجد عمروها لترفع
كلمة التوحيد، والكثير
الكثير من المدارس التي
حفظت الأبناء من
الضياع.

ولقد تزامنت عودة
الشيخ نادر النوري إلى
الجمعية مع نهاية موسم
الأضاحي؛ حيث إن
الجمعية قامت بتنفيذ
مشروع الأضاحي في
حوالي ٤٩ دولة مختلفة

من خلال ١٣٢ جهة خيرية، بتكلفة وصلت
إلى حوالي ٥٦ ألف دينار كويتي، واستفاد منها
حوالي عشرة آلاف أسرة.

**مجلس إدارة جمعية الإصلاح
الاجتماعي وأسرة تحرير مجلة «المجتمع»**
يتقدمون بخالص التهنية لفضيلة الشيخ
نادر على عودته معافى بفضل الله، داعين
المولى سبحانه وتعالى أن يحفظه ويرعاه
ويتمتعه بكامل الصحة والعافية. ■



الشيخ نادر النوري

عاد الداعية الإسلامي
الكبير الشيخ نادر عبدالعزيز
النوري لممارسة نشاطه الدعوي
والخيري بجمعية «الشيخ
عبدالله النوري الخيرية»، بعد
أن من الله - سبحانه وتعالى -
عليه بموفقور الصحة والعافية؛
إثر مرض ألم به أخيراً، وقد
استجاب الله سبحانه وتعالى
لدعوات إخوانه وأحبائه
وتلامذته ومن عليه سبحانه
وتعالى بالشفاء ليظل بينهم،
يؤدي رسالته على خير وجه
كما عهدناه دائماً.

ومن المعروف أن الشيخ

نادر النوري هو الأمين العام لجمعية «الشيخ
عبدالله النوري الخيرية»، وله دور مؤثر وفاعل
في العمل الخيري في داخل الكويت وخارجها؛
لرفع المعاناة عن الفقراء والمحتاجين، وإدخال
السرور إلى نفوس البؤساء من المسلمين.

وقد امتدت أيادي أهل الكويت وجمعية
«الشيخ عبدالله النوري الخيرية» لكل من
يحتاج إليها من فقراء ومعوذين وأيتام
ومحرومين، فكم من يتيم كفله، وكم من

على توحيد الصفوف والجهود؛ بما يؤدي
إلى استعادة الحقوق المشروعة، تجنباً
للمزيد من التعت «الإسرائيلي».

كما دعا سمو الأمير إلى حل أزمة الملف
النووي الإيراني عن طريق الحوار والطرق
السلمية؛ بما يوفر الاطمئنان والأمن
والثقة في المنطقة، مؤكداً أن هذا المحيط
من التحديات يتطلب تكثيف الجهود
لمواجهتها، متمسكين بالمبادئ والعزم
والإصرار على تنفيذ قراراتنا.

لبنة مباركة

ورأى سمو الأمير أن انعقاد القمة
يأتي ليمثل لبنة مباركة في بناء هذا
الصرح الشامخ، وإضافة بناءة لمسيرته
التي أحاطها القادة على مدى ثلاثة عقود
بالرعاية والاهتمام، لافتاً سموه إلى ما
بذل من عمل دؤوب مكن المجلس من تبوؤ
مكانة مرموقة بين نظرائه من المنظمات
الدولية، مؤكداً أن مسيرة المجلس تركز
على أسس صلبة لخدمة أبناء دوله
ولتحقيق مزيد من الإنجازات والمكاسب،
خصوصاً في التنمية الاقتصادية والرفاه
الاجتماعي.

تعزير المسيرة

وأعرب أمير دولة قطر الشيخ حمد
ابن خليفة آل ثاني عن أمله في أن «يسهم
لقاؤنا في تعزير المسيرة الخيرة للمجلس
من أجل تحقيق ما تتطلع إليه شعوبنا
من رفعة وتقدم ورخاء، سائلاً الله عز
وجل أن يأخذ بأيدينا جميعاً، وأن يوفقنا
لما فيه الخير لشعوبنا وأمتنا العربية
والإسلامية».

وقال ممثل السلطان قابوس بن سعيد،
فهد بن محمود آل سعيد، نائب رئيس
الوزراء لشؤون مجلس الوزراء العماني،
قال: إن مسيرة مجلس التعاون الخليجي
«حفلت في الآونة الأخيرة باستكمال
العديد من الإنجازات وخاصة في المجالات
الاقتصادية، وفي علاقات المجلس المتنامية
مع العالم الخارجي، وما أدت إليه من
توجهات مشتركة لتطوير التعاون مع
المجموعات والتكتلات الاقتصادية».

وأكد آل سعيد أن المرحلة المقبلة من
المسيرة وفي ظل ما تشهده الساحتان
الإقليمية والدولية من مستجدات
تستوجب تضافر كل الجهود الخيرة. ■

د. عادل الفلاح: نأمل بتعزيز الثقافة الإسلامية بين أبناء الخليج

برئاسة وإدارة سمو الأمير الشيخ
صباح الأحمد لأعمال القمة
الخليجية والتي انعكست على
نجاحها وتميزها.

ودعا الفلاح إلى إنشاء مركز
خليجي لتبيان وسطية الإسلام،
وتربية النشء على مفاهيم
الوسطية، والانفتاح الحضاري
لتكون بمثابة رسالة عالمية تقدم

النموذج الإسلامي الوسطي الحضاري
والإنساني المنضبط، لاسيما وأن العالم
يميل إلى التكتلات، بل وحتى المتناقضين قد
يجتمعون على بناء واحد، ونحن - والحمد
لله - أصحاب قواسم مشتركة وتاريخ واحد
يدفعنا نحو التمازج مع تقدير خصوصية كل
مجتمع. ■



د. عادل الفلاح

دعا وكيل وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح
إلى وجود تمثيل لوزارات الأوقاف
الخليجية في قمم مجلس التعاون
لتفعيل مواجهة ظاهرة التطرف
الهدامة، باعتبارها بعيدة عن روح
الدين الإسلامي الحنيف وتتنافى
مع شريعته السمحة، مؤكداً
ضرورة تعزيز الجهود الهادفة

لإبراز الصورة الحقيقية والمشرقة للإسلام
وجوهر شريعته الخالدة والصالحة لكل زمان
ومكان.

وأكد الفلاح أن مؤتمرات القمم الخليجية
لقادة دول مجلس التعاون لدول الخليج
العربية أثبتت نجاحها؛ لتناولها قضايا
ومشاريع تنموية تهم مواطني الخليج، مشيداً

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبَّ أوطاني

مسلمو النمسا يطلقون «يوم الجيران» للتعريف بالإسلام

ويسعى المسؤولون عن المسجد إلى الاستفادة من هذه المناسبة في تنظيم عدد من حلقات النقاش والحوار، يشارك فيها بعض رجال الصحافة والإعلام وعدد من المسؤولين الحكوميين من



قرر مسلمو النمسا فتح مسجد «الشورى» بالعاصمة النمساوية فيينا أمام الضيوف من المواطنين النمساويين، بعد أن وجهوا دعوة مفتوحة للجميع للاحتفال بـ«يوم الجيران».

ولاية فيينا لإزالة أي سوء فهم، ولدعم الحوار البناء بين أفراد الجالية الإسلامية والعربية مع المجتمع النمساوي الذي يعيشون فيه. سينظم المسجد في اليوم نفسه معرضاً لمجموعة من الكتب المنتقاة المترجمة إلى اللغة الألمانية. ■

وقالت مصادر الجالية المسلمة في النمسا: إن هذا القرار جاء بهدف تعريف الشعب النمساوي على حياة المسلم داخل المسجد وكيفية أداء الصلوات، ولتقديم المعلومات والإجابات السليمة على أية تساؤلات لهم من مصادرها الأصلية دون تحريف مغرض من أي جهة.

تأسيس أول حزب إسلامي في الدنمارك

وأضاف: إن الحزب الجديد سيعمل من أجل المسلمين بشكل إيجابي في المجتمع والدفاع عن حقوقهم المهدورة، ومحاولة المشاركة في حل أزمات داخلية بين المسلمين والحكومة أو أطراف أخرى.

وأوضح «أنبيسا» أن مؤسسي الحزب الإسلامي يهدفون من ورائه إلى محاربة المتطرفين اليمينيين ضد المسلمين من الأحزاب الدنماركية ومواجهتهم داخل البرلمان.

يذكر أنه يتوجب على الحزب أن يجمع ٢٠ ألف صوت لكي يتمكن من الدخول إلى البرلمان بداية العام القادم. ■

تمكن مسلمو الدنمارك من تأسيس أول حزب إسلامي في البلاد، وذلك بعد أن وافقت وزارة الداخلية والشؤون الاجتماعية الدنماركية على طلب تقدمت به تنظيمات إسلامية لتأسيس حزب سياسي تحت اسم «مسلمو الدنمارك»، يعتمد على المسلمين الراغبين في خوض الحياة السياسية على خلفية إسلامية. وقال «راس أنبيسا» أحد مؤسسي الحزب: «إن غالبية المسلمين في التنظيمات الأخرى، رأوا ضرورة تأسيس حزب سياسي جديد يدافعون به عن أنفسهم ويبدون آراءهم دون أن يتعرضوا للمساءلة القانونية أو الاتهام بالإرهاب.

استطلاع: نصف الفرنسيين يرون الإسلام يتلاءم مع مجتمعهم

لقيمهم، غير أنه كشف عن تباين واضح بين الأجيال؛ إذ ينفذ عدد أكبر من الشباب الفرنسيين على الإسلام عن هم أكبر منهم سناً.

ومن بين من تقل أعمارهم عن ٣٠ عاماً قال ٦٨٪: إن



الإسلام يتلاءم مع المجتمع الفرنسي، وهي نسبة تقلصت مع تقدم المراحل العمرية إذ بلغت ٣٦٪ فحسب عند من تتجاوز أعمارهم الخامسة والسبعين. ■

أظهر استطلاع للرأي يوم الخميس ٢٠٠٩/١٢/١٠م أن أكثر من نصف الفرنسيين يرون أن الدين الإسلامي يتلاءم مع المجتمع؛ مما ينكي جداً عاماً بشأن الدين والهوية.

وأضاف الاستطلاع الذي أجرته «سياسايه» لاستطلاعات الرأي لصالح صحيفة «لوباريزيان» أن ٥٤٪ من الفرنسيين يرون أن الإسلام لا يشكل أي تهديد

حملة صهيونية لتشويه أول كلية إسلامية بأمریکا

هاجم تقرير لمنظمة يمينية مقرية من اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الداعية الإسلامي الأمريكي ورئيس معهد الزيتونة الإسلامي في أمريكا الشيخ «حمزة يوسف»؛ حيث قال: إنه يعتنق فكرة «راديكالياً»، وأبدى سخريته من إطلاق جامعة إسلامية في أمريكا تحمل اسم «جامعة الزيتونة».

من ناحية أخرى، تعرّض أمريكي مسلم لكتابات عنصرية على سيارته، تطالبه بالعودة إلى منزله الصحراوي، كما عُثر على منشور عنصري في حديقة منزله. ■

الأزهر يحرم استخدام آيات القرآن «نغمة» للجوال

أكد مجمع البحوث الإسلامية بمصر في جلسته الرئيسية الخميس ٢٠٠٩/١٢/١٠م عدم جواز استخدام آيات القرآن الكريم كنغمة للهاتف الجوال، لما فيه من «إساءة للقرآن، بما لا يتفق مع جلاله وقديسيته».

وقال الشيخ علي عبد الباقي، أمين عام المجمع، في تصريحات صحفية عقب اللقاء: إن «الأزهر أخذ القرار بناء على مذكرة مرفوعة من د. مصطفى الشكعة عضو المجمع، طالب فيها الأزهر بالفتوى بمنع استخدام آيات القرآن الكريم كنغمة للهاتف النقال».

وأضاف: «المطالبة جاءت على أساس أن استخدام آيات القرآن نغمة للجوال يتنافى مع جلال القرآن، كما أنه يؤدي إلى قطع الآية الكريمة قبل اكتمالها، مشيراً إلى أن الأزهر قرر كذلك مخاطبة الهيئة العامة للاتصالات في مصر لمنع استخدام آيات القرآن رنة للموبايل». ■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



• أضرم
مغتصبون صهاينة
النارفجريوم
الجمعة ١١ ديسمبر
الجارى بمسجد
«حسن خضر» في
قرية ياسوف جنوب
مدينة نابلس شمال

الضفة الغربية المحتلة؛ ما أدى إلى احتراق
أجزاء كبيرة منه.. وقالت مصادر إعلامية:
إن عددا من المغتصبين أشعلوا النار في الطابق
الثاني للمسجد عند الساعة الرابعة فجرا
بعدها حطموا الباب الرئيس وسكبوا البنزين
داخله.

• صوت مجلس النواب الأمريكي على
مشروع قانون يرمي إلى معاقبة فضائيات
عربية متهمه بـ«التحريض» ضد واشنطن،
بسبب انتهاج أغلبها لنهج مقاومة الاحتلال.
ووفقا لما نشرته صحيفة «الشرق الأوسط»
اللندنية، فقد صوت ٣٩٥ نائبا أمريكيا على
قرار يطالب باعتبار بعض مالكي الفضائيات
العربية بأنهم يشرفون على منظمات
«إرهابية» لبثهم قنوات معادية لأمريكا.

• أعلنت الفتاة المسيحية «ماندولينا»
إسلامها على مدونتها «الحياة الأبدية»، وهو
المكان نفسه الذي كانت تتجهج فيه على
الإسلام.. وكتبت على مدونتها ضمن خواطر
سريعة حول إسلامها تقول: «الحمد لله أن
هداني للإسلام، ولولا نعمته علي ما اهتديت،
وأسأله سبحانه وتعالى أن يثبتني وأن يعينني
على أي مصاعب قد تواجهني».

• توصل د. أشرف الدماطي أستاذ
الهندسة الإنشائية
بجامعة الإسكندرية،
من خلال بحث عكف
على إعداد منهج
سنوات إلى إمكانية
استغلال «قش الأرز»
كبديل للطاقة في
توليد الكهرباء بنسب
مختلفة، أو في تصنيع

الإسمنت، أو في صناعة بعض المواد التي
تدخل ضمن تركيبات الإسمنت والخرسانة
لمنع تآكل الحديد.

وقال الدماطي: إن عملية الحرق
والتحويل الكيميائي للقش ينتج منها درجة
حرارة عالية يمكن أن تستخدم في صناعة
الإسمنت. ■

أغلبية بمحكمة العدل الدولية تؤيد استقلال كوسوفا



سرايفو : عبد الباقي خليفة

أنهت «محكمة العدل الدولية»
مداولاتها في لاهاي بخصوص
شرعية استقلال كوسوفا، والذي
طلبت صربيا من المحكمة الدولية
عبر الأمم المتحدة تقويمه من وجهة
نظر القانون الدولي، وقد كشفت
المداولات عن وجود أغلبية من الدول
المشاركة تؤيد استقلال كوسوفا، رغم

أن آخر دولتين أدلتا بمدخلتيهما، وهما فيتنام
وفنزويلا قد اعتبرتا «استقلال كوسوفا خرقاً
لقرار مجلس الأمن ١٢٤٤».

وكانت ٢٩ دولة قد أدلت بآرائها في
المداولات حول شرعية كوسوفا والتي استغرقت
٩ أيام، وقد وقف إلى جانب صربيا ١٢ دولة،

وهي: روسيا، وقبرص، ورومانيا،
وبوروندي، وإسبانيا، والأرجنتين،
والبرازيل، وفيتنام، وبوليفيا،
وفينزويلا، وروسيا البيضاء،
وأذربيجان.

ووقفت إلى جانب استقلال
كوسوفا كل من: المملكة
العربية السعودية، والأردن،
والولايات المتحدة، وبريطانيا،

وفرنسا، وألمانيا، وهولندا، والنمسا، والنرويج،
والدنمارك، وفلندا، وكرواتيا، وألبانيا،
وبلغاري.. تجدر الإشارة إلى أن ٦٣ دولة تعترف
حتى الآن باستقلال كوسوفا من بينها: تركيا،
والإمارات العربية المتحدة، والبحرين، و٢٢ دولة
من الاتحاد الأوروبي. ■

بغداد: إسراء علي

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» عن استعانة الاستخبارات
المركزية الأمريكية (سي آي إيه) في العراق بعناصر شركة الحماية
الخاصة «بلاك ووتر» و«ورلدوايد» في أكثر العمليات الحساسة
التي نفذتها، بما في ذلك غارات سرية على أشخاص مشتببه بهم
لاختطافهم وقتلهم.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين استخباراتيين وموظفين
سابقين في الشركة أن الغارات السرية كانت تتم كل ليلة تقريباً
خلال ذروة حركة المقاومة العراقية بين العامين ٢٠٠٤ و٢٠٠٦م،
والحراس الأمنيين في «بلاك ووتر» كانوا يلعبون دوراً
رئيساً في العمليات التي وصفوها بأنها كانت أشبه
«بالخطف». وذكر حراس سابقون في «بلاك ووتر»
أن العمليات أصبحت روتينية حتى أن الخطوط
التي يفترض أن تفصل بين «السي آي إيه» والجيش
الأمريكي و«بلاك ووتر» اختفت، وبدلاً من الاكتفاء
بتوفير الحراسة الأمنية لضباط الاستخبارات أصبح
الحراس في بعض الأحيان شركاء في مهمات ترمي
إلى القبض على المسلحين في العراق وأفغانستان أو قتلهم. ■

المخابرات
الأمريكية تستعين
بعناصر «بلاك
ووتر» في غاراتها
السرية بالعراق



زائر يهودي متطرف يخاطب امرأة يافاوية منقبة في منزله: «لسنا في إيران»

رام الله : مصطفى صبري

تستطيع أن تسير وتلبس وفق ما تراه مناسباً لها؛
لأن آلاف الزائرين أخذوا يجتاحون يافا لزيارة
المتنزه الجديد».

قالت السيدة لصديقتها: إنها لم تشعر
بالإهانة بقدر ما شعرت بأن هذا الشخص ينظر
لسكان يافا بنظرة استعلائية، وهذا يجعلنا
نخشى أنه في يوم من الأيام سيكون لبسنا مناسباً
للجو الذي يريده السكان الجدد والزائرون الذين
يتوافدون على المدينة وعلى متنزهها. ■

«لسنا في إيران» هذا ما قاله زائر يهودي
متطرف لمدينة يافا، بينما كان يمسك بكلبه
ويتجول في المتنزه الجديد على شاطئ بحر
يافا لسيدة يافاوية كانت تجلس في المكان مع
أبنائها.

وتقول صديقة المرأة اليافاوية: إن السيدة لم
تكن بوضع يسمح لها بأن ترد عليه لأنه يمسك
بكلب مخيف، لكنها شعرت بالإذلال لأنها لا

علاقتها شهدت تراجعاً في الفترة الأخيرة..

أردوغان: «إسرائيل» ستتلقى رداً مزلزلاً إذا انتهكت أجواءنا

«الشروق».



رجب طيب أردوغان

وكانت العلاقات التركية - الإسرائيلية قد شهدت تراجعاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة على خلفية قرار أنقرة منع «إسرائيل» من المشاركة في مناورات «نسر الأناضول» السنوية مع الجيش التركي.

ويخصوص هذا القرار التركي،

قال «أردوغان»: إنه «لم يكن معقولاً أن تتجتاح «إسرائيل» غزة وتفتك بشعبها ثم تقول لجيشها: تعال تدريب عندنا».

وأضاف: «ذلك أننا حكومة منتخبة جئنا بإرادة شعبنا، ولا نستطيع أن نتحدى مشاعر الشعب التركي الذي صدمه ما جرى أثناء العدوان على غزة».

أكد رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» «وبصوت حاسم» على أن «إسرائيل» «ستتلقى رداً مزلزلاً» لو أقدمت على انتهاك الأجواء التركية. جاء ذلك في معرض رده على سؤال حول «معلومات تشير إلى أن «إسرائيل» كانت قد قامت باختراق الأجواء التركية لكي تقوم بعملية

تجسس ضد إيران، وأن هذه الخطوة استفزت القيادة التركية، وكان لهذا الغضب دوره في قرار إلغاء اشتراكها في المناورات (التركية)».

وأجاب «أردوغان» على هذا السؤال قائلاً: «إن المعلومة غير صحيحة»، وأضاف بصوت حاسم: «لو أن «إسرائيل» فعلت ذلك فإنها ستتلقى منا رداً مزلزلاً»، حسب صحيفة

طالبان تسيطر على ٨٠٪ وتعد دستوراً جديداً للحكم

أكد القائد العسكري العام لقوات طالبان في ولاية كابل الأفغانية «سيف الله جلالى» جهوزية الحركة لمرحلة ما بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان. وأشار في حديث نقلته «العربية» إلى أن: «الإمارة الإسلامية أعادت ترتيب صفوفها، وقمنا بتعيين مسؤولين عن كل الولايات والمقاطعات والقرى كدولة قائمة بذاتها»، وفور الانسحاب «سنسيطر مباشرة على مقاليد الحكم، وستعود الإمارة الإسلامية في أفغانستان من جديد، وفق دستور جديد أعدناه مؤخراً».

ويشرح القائد العسكري لطالبان الهيكلية التي اعتمدتها الحركة في إعادة ترتيب صفوفها، فيقول: «فلدينا دائرة للعدل، ودائرة لشؤون الحرب، وأخرى للإعلام، ودوائر أخرى تخصصية، ثم قمنا بتقسيم المناطق التي تخضع لسيطرتنا، ولكل منطقة أمير يشرف عليه مفوض عام يأتهم بأمر «أمير المؤمنين، الملا «محمد عمر».

من ناحية أخرى، قالت مصادر صحفية أمريكية إن مسؤولي حركة طالبان الذين يعملون حكومة ظل بأفغانستان يمثلون بديلاً قوياً عن حكومة «حامد كرزاي»، وأشارت إلى أن كثيراً من الأفغان يفضلون حكم طالبان على فوضى نظام «كرزاي».

منظمة أمريكية تدعو إلى إحياء ذكرى محرقة غزة

رسالة إلى الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» ووزارة الخارجية والكونجرس؛ لمطالبتهم بالضغط على الحكومة الصهيونية لرفع حصارها عن قطاع غزة الآن».



وقالت المنظمة: إن المسيرات سوف تنظم في كبرى المدن الأمريكية، مثل: نيويورك، وسان فرانسيسكو، وبوسطن، وأوكلاه، والعاصمة واشنطن، وكذلك في مدن: تورنتو، وفانكوفر، وكالغاري الكندية، بالإضافة إلى مسيرات في مدن أوروبية مثل: لندن، وميدريد، وبرشلونة، وباريس، وغيرها.

أعلنت منظمة «نساء من أجل السلام» (كود بنك) الأمريكية عن تنظيم سلسلة مسيرات في الولايات المتحدة وخارجها خلال الفترة من ٢٧

ديسمبر الجاري تضامناً مع الفلسطينيين في قطاع غزة، وذلك في ذكرى مرور عام على الحرب التي شنها الكيان الصهيوني على القطاع ٢٧ ديسمبر العام الماضي، وحتى نهاية يناير العام الجاري.

ودعت المنظمة نشطاء السلام حول العالم إلى تنظيم تحركات مشابهة؛ «من أجل توجيه

موريتانيا: «تواصل» يعلن دعمه للحرب على الفساد

للمعبور بالوطن إلى شاطئ الأمان، مركزين على إصلاح الحاضر وتأمين المستقبل، وأن تعالج ملفات الماضي بشكل حكيم.

وأعرب الحزب في بيانه عن تشجيعه للخطوات التي تمت في مواجهة الفساد الإداري والمالي؛ سواء منها المتعلقة بإقالات إدارية مبررة، أو توجيه أموال عمومية لخدمات عامة، أو التخفيف من نفقات التسيير التي كانت مرتعاً للتحايل، وغيرها مما يصنف في هذا الباب؛ ولكننا مع ذلك نعتبر أنه صاحب هذه الخطوات ما نغص عليها وأفقدها بعض المصداقية.

طالب حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية «تواصل» الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز بمعالجة سريعة لملف رجال الأعمال، وبشكل هادئ وعادل، وغير انتقائي، يقوم على الحلول التوافقية، على نحو لا يذكي الصراعات الاجتماعية، ولا يضر بالسمعة الاقتصادية للبلد».

وقال الحزب الذي يرأسه جميل ولد منصور في ختام وثيقة أصدرها عن الفساد في موريتانيا من ٢٢ صفحة، قال: إن البلاد اليوم بحاجة لجو من التناغم والحوار والتفاهم

تهنئة بالعام الهجري الجديد

يتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح والأعضاء وأسرة تحرير «المجتمع» بخالص التهنئة للمسلمين في أنحاء العالم بقدم العام الهجري الجديد أعاده الله علينا بالخير واليمن والبركات



في مجرى الأحداث

shaban1212@Gmail.com

بقلم: شعبان عبدالرحمن

صوت الضمير على منصة القضاء البريطاني

«الإسرائيلي»: «إن الوضع الحالي أصبح لا يطاق، وحان الوقت ليتغير».

وهناك جانب آخر مهم ينبغي التوقف عنده طويلاً، وهو أن اليأس فلسطينياً من نيل الحقوق عبر المؤسسات الدولية والجهات القضائية انتهى عصره بهذه القضية، فقرار القضاء البريطاني بحق «ليفني» جاء ثمرة لجهود شاقة بذلها محامون عرب وغربيون بالتعاون مع منظمات حقوقية أمام القضاء البريطاني، وهاهي تؤتي ثمارها، حتى وإن لم يتم القبض على «المجرمة».

ولم يكتف هؤلاء الناشطون برفع قضيتهم أمام القضاء، ولكن حركتهم في الشارع البريطاني لم تتوقف، حيث نظم العديد من النشطاء الغربيين والعرب في بريطانيا وعدد من رؤساء المنظمات الحقوقية البريطانية والفلسطينية مظاهرات في العاصمة لندن احتجاجاً على زيارة «ليفني»؛ فور علمهم بالزيارة؛ وتجمعوا أمام فندق «هندون هول» الذي كان من المقرر أن تقيم فيه تلك «المجرمة».. مهندسة الحرب على غزة (٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨ - ١٧ يناير ٢٠٠٩ م) والتي راح ضحيتها أكثر من ١٤٠٠ شهيد، من بينهم ٤٥٠ طفلاً، بينما أصيب أكثر من ٥٤٠٠ آخرين بحسب تقديرات فريق التحقيق الدولي التابع للأمم المتحدة.

وهذا الحدث المهم.. يأتي بعد عاصفة تقرير «جولدستون» الذي أدان الكيان الصهيوني بارتكاب جرائم حرب في غزة ووافق عليه مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وتم تحويله لمجلس الأمن.. وإذا وضع الحدثان جنباً إلى جنب إضافة إلى عشرات الأصوات والمواقف لمنظمات وشخصيات مهمة في الغرب، فإنها جميعاً تمثل بادرة أمل كبيرة في تحرك الموقف الغربي عموماً في الاتجاه الصحيح نحو الحق والإنصاف لقضية الشعب الفلسطيني.

وبعد.. لقد تحرك القضاء البريطاني لاعتقال «مجرمة الحرب»، فمن يحرك القضاء في بلادنا للقصاص ممن تعاونوا معها؟ ■

إصدار القضاء البريطاني أمراً باعتقال وزيرة الخارجية الصهيونية السابقة «تسيبي ليفني» بتهمة ارتكاب جرائم حرب في غزة.. تمثل نقلة تاريخية في نظرة جزء مهم من البريطانيين للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني ضحية المذابح الصهيونية منذ فجر القضية.. ومن هنا فإنه - في اعتقادي - ليس من المهم كثيراً البحث عما إذا كانت هذه السيدة «المجرمة» موجودة في لندن عند إصدار أمر الاعتقال ثم تم تهريبها بعدما أصبحت قاب قوسين أو أدنى من الوقوع في يد العدالة.. لكن الأهم هو ذلك التغير في موقف مؤسسة العدل البريطانية - على الأقل - نحو الشعب الفلسطيني، فبريطانيا تتحمل الجرم الأكبر تاريخياً فيما لحق - وما زال - بالشعب الفلسطيني من مأس، فهي من زرع هذا الكيان الصهيوني المجرم في قلب الأرض الفلسطينية، وهي «شاهد العيان الأول» لكل المذابح الإجرامية التي اقترفتها الصهاينة وراح ضحيتها الآلاف من نسائه وأطفاله ورجاله، ولكنها للأسف كانت دوماً «شاهد زور» وتزييف للرأي العام، بل كانت في أحيان كثيرة شريكاً في العدوان الصهيوني على هذا الشعب الصابر المثابر، وهي التي سعت على الصعيد الدولي - بالتعاون مع الولايات المتحدة - وفي أروقة الأمم المتحدة للاعتراف الدولي به، وما استمرار هذا الكيان في غطرسته وعدوانه وجرائمه في المنطقة إلا بدعم بريطانيا والغرب عموماً.

ومن هنا، فإن إصدار محكمة «وستمنستر» قراراً باعتقال «ليفني» وفق ما ذكره الموقع الإلكتروني لصحيفة «ذا جارديان» البريطانية (الإثنين ١٢/١٢/٢٠٠٩ م) يعد موقفاً فاصلاً وتاريخياً في هذا الصدد، حتى وإن جاء هذا الموقف من «محكمة»، وحتى إن كان الموقف الرسمي للحكومة البريطانية لم يؤيد ولم يعارض هذا الإجراء من القضاء البريطاني، إلا أنه يمثل حدثاً مهماً يجب التوقف عنده.

ولقد بدا السفير الصهيوني في لندن «رون بروسور» مذعوراً من التغير في الموقف لدى جزء مهم من البريطانيين على يد القضاء، وقال لإذاعة الجيش

قُبيل انطلاق قمة كوبنهاجن الأخيرة (المؤتمر الخامس عشر للمناخ) التي استهدفت معالجة الخلل في قضية التغير المناخي، انطلقت تظاهرات في بريطانيا - والعديد من دول العالم - تطالب باتخاذ أفعال حاسمة، طالب فيها المتظاهرون قادة العالم بالتوصل إلى اتفاق جديد صارم حول الحد من انبعاث الغازات الملوثة للبيئة المسببة لارتفاع الحرارة والتغير المناخي.

وكان من اللافت أن الهيئات الدينية والقواعد الشعبية والمجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية ورجال الأعمال نشطوا بدورهم، للضغط على المؤتمر الذي شاركت فيه ١٩٢ دولة بشكل غير مسبوق، أملاً في التوصل إلى اتفاق دولي حول المناخ يحل بديلاً لبروتوكول «كيوتو» لعام ١٩٩٧م الذي ينتهي قريباً، والذي تخشى الدول النامية أن يجري إلغاؤه أو تعديله بما يلغي الالتزامات المقررة على الدول الكبرى التي أقسدت المناخ.

مؤتمر كوبنهاجن.. ماذا يمكن أن يغير؟

تدمير المناخ.. نحن الأكثر تضرراً.. كيف؟!

لندن: د. أحمد عيسى

وتهدف قمة المناخ التي تستمر حتى ١٨ ديسمبر الجاري إلى صياغة اتفاق جديد لمعالجة الانبعاثات الضارة بالبيئة بعد انتهاء العمل ببروتوكول «كيوتو» في عام ٢٠١٢م. إذ إن المحادثات حول هذا الأمر ظلت مستمرة منذ ٢٠٠٧م، وفشلت حتى الآن في التوصل إلى اتفاق دولي بهذا الشأن، وكان هناك تخوف على مصير المؤتمر، فهل يؤول إلى الفشل؟ وكيف سيكون موقف أكبر ملوثي الكوكب - أمريكا والصين؟

حقيقة الكارثة المناخية

تفيد التنبؤات أن حرارة الأرض سترتفع ما بين ٤ و ٦ درجات مئوية بحلول عام ٢١٠٠م، مع «تأثير كارثي محتمل» على البيئة والموائل والاقتصاديات والسكان، حسب ما ورد في التقرير الصادر عن صندوق الأمم

المتحدة للسكان (١). ويمكن أن تتأثر حركة الهجرة؛ لأن ارتفاع مستوى البحار والجفاف يدفعان السكان إلى النزوح عن المناطق غير الصالحة للسكن، وبالتالي يفقدون مصادر دخلهم.

والمشكلة أن المجتمعات الصناعية وشركات الطاقة وبشكل خاص في البلدان الكبرى تستثمر أرقاماً فلكية من الأموال في مشاريع عملاقة.

ولا يزال الوقود التقليدي أو ما يعرف بـ«الوقود الأحفوري» يشكل المصدر الأساسي للطاقة، فهو يلبي نحو ٨٠٪ من

حرارة الأرض سترتفع ما بين ٤ و ٦ درجات مئوية بحلول عام ٢١٠٠م وسيكون لها «تأثير كارثي محتمل» على البيئة والاقتصاد والسكان

الحاجة الحالية، فالاعتماد الأكبر سيظل على النفط والغاز والفحم، بينما لا تزيد مساهمة مصادر الطاقة البديلة على نسبة ضئيلة.

لذلك فإن انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون سيستمر، وسيستمر معه ارتفاع حرارة الأرض والتغيرات البيئية، من جانب آخر زاد استغلال الأرض لغرض الإنتاج الزراعي بنسبة عالية تقدرها الدراسات بـ ٤٠٪ خلال العشرين سنة الماضية، وكل ذلك مرتبط بالارتفاع المتنامي لعدد سكان الأرض، إذ يقطنها الآن ٦,٨ مليار نسمة، أي أن عدد سكان العالم زاد بنسبة ٢٥٪ منذ منتصف الثمانينيات، لكن الرقم سيصل بحلول عام ٢٠٥٠م إلى تسعة مليارات حسب تقديرات صندوق السكان، ومع الزيادة المتسارعة في عدد السكان، يتنامى الطلب على الطاقة.



الطبيعية (٢) أن نتائج الأبحاث العلمية في مجال التغير المناخي أكثر مدعاة للقلق من أي وقت مضى.

وأوضح البيان أن الفيضانات التي شهدتها بريطانيا عام ٢٠٠٧م، وموجة الحر التي مرت بها القارة الأوروبية عام ٢٠٠٣م، وموجات الجفاف الأخيرة تؤكد ذلك.

ولفت البيان إلى أن هناك أدلة متزايدة على «التغير المناخي الخطير والطويل الأجل وغير القابل للإصلاح»، وما زال انبعاث غاز الكربون في تزايد وتراجع الجليد الذي يغطي القطب الشمالي بشدة خلال العامين الماضيين.

وكان العقد الماضي الأكثر دفئاً خلال القرن ونصف القرن الماضيين، وقد حذر العلماء من تسارع وتيرة التغير المناخي خلال العقود المقبلة، وحذروا من أن دولاً عديدة مثل بريطانيا ستواجه ارتفاعاً في أسعار الغذاء، وتدهور الأوضاع الصحية، وتزايد الفيضانات، وارتفاع مستوى البحار.

البشر يدمرون المناخ

وقد أشار المفاوض السعودي لكوبنهاجن إلى أن المناخ يتغير منذ آلاف السنين، ولكن لأسباب طبيعية وليست بشرية، لهذا فمهما بذل المجتمع الدولي من أجل خفض هذه

المنطقة العربية.. الأكثر تضرراً! تضرراً مع أنها تساهم بحوالي ٣٪ فقط من انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري

المناخ يتغير منذ آلاف السنين ولكن
لأسباب طبيعية وليست بشرية
ومهما حاول المجتمع الدولي خفض
هذه الانبعاثات فلن يكون لذلك
أي تأثير على التغير المناخي

خطيرة.

وقد جاء في بيان للجمعية الملكية، ومكتب الأرصاد الجوية، ومجلس أبحاث البيئة

تشير التقارير إلى أن المنطقة العربية ستكون من أكثر المناطق في العالم تعرضاً للتأثيرات المحتملة للمناخ، وأهمها ارتفاع درجة الحرارة وانخفاض كميات الأمطار وارتفاع مستوى البحار في منطقة تعاني أصلاً من موجات جفاف متكررة وشح المياه.

والعجيب أن المنطقة العربية تساهم بحوالي ٣٪ فقط من انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري، بينما ستكون المنطقة من أكثر مناطق العالم تضرراً من هذا الاحتباس.

والحقيقة أن خطر تدمير المناخ ليس أمراً هيناً، فقد أعلنت ثلاث مؤسسات علمية بريطانية مرموقة تدرس التغير المناخي في بيان مشترك لها أن التلوث في التصدي للانبعاثات الغازية سيكون له تداعيات



الانبعاثات فلن يكون لذلك أي تأثير على التغير المناخي، وسبق للسعودية - بصفتها متزعمة البلدان المنتجة للنفط - أن عارضت كل محاولات التوصل إلى اتفاقيات للحد من انبعاث الغازات، كما طالبت بتعويضات مالية لما تتسبب فيه مثل هذه القيود من «خسارة» لأنها تحد من مبيعات النفط.

أيضاً قال ناطق باسم المفوضية الأوروبية: إن الدليل العلمي على مسؤولية البشر عن التغير المناخي «غير قابل للدحض». وقال «مايكل مان» أحد خبراء التاريخ المناخي بجامعة بنسلفانيا الأمريكية: «هناك إجماع بين العلماء على أن التغير المناخي واقع لا ريب فيه ولا ينبغي إنكاره».

وأولئك الذين لا يرون ضرورة العمل على الحد منه يفتقرون إلى السند العلمي، لهذا فهم يختلقون جدلاً زائفاً لتحويل اهتمام الجمهور والساسة بهدف إفشال قمة كوبنهاجن».

ولقد كشفت مراجعة واسعة النطاق لتغير المناخ في القارة القطبية الجنوبية أن من المرجح أن ترتفع مستويات البحار بمقدار ١,٤ متر على مستوى العالم بحلول عام ٢١٠٠م؛ وذلك بسبب ذوبان الجليد القطبي.

الواجب إذن مشترك ولا يمكن إهمال دور الفرد، وبالنسبة للمال فقد اتفق الاتحاد الأوروبي على أن مكافحة التغير المناخي يتطلب رصد نحو ١٤٨ مليار دولار، غير أن جماعات الحفاظ على البيئة انتقدت هذا الاتفاق قائلة: إنه لا يفي بالغرض.

البدائل

منذ الثورة الصناعية، ارتبط النمو الاقتصادي باستهلاك الوقود وانبعاث كميات أكبر بدرجة غير مسبقة من الغاز، وهو ما دفع العديد من العلماء والسياسيين إلى المطالبة بثورة تكنولوجية جديدة، وهناك خيارات لتوليد الطاقة ووسائل المواصلات فضلاً عن حلول علمية لاستخدام ضوء الشمس أو التخلص من غاز ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي.

وهناك كذلك طاقة الرياح: مورد متجدد بصورة دائمة.

طاقة الشمس: مورد متجدد وهي أكثر الموارد الخالية من الكربون انتشاراً، وهي طاقة صامتة ولا تؤثر على البيئة المحلية.

دور الإسلام والأديان

في نطاق معرفة العالم أخيراً لأهمية «الدين» في مسار البشرية، اجتمع ممثلون عن تسع ديانات في قلعة «ويندسور» الملكية غربي العاصمة البريطانية لندن تحت رعاية الأمم المتحدة، في مبادرة نوعية تهدف إلى إبراز الدور الذي يمكن أن تؤديه الأديان في حل مشكلة المناخ والحد من تداعياتها على البشرية.

وفي بيان للشباب المسلمين والمسيحيين في بريطانيا بشأن تغير المناخ (٣)، طالبوا ممثلي المملكة المتحدة في المؤتمر للاهتمام بالموضوع من منظور ديني وأخلاقي، وإيجاد حلول مستدامة تؤدي إلى مستقبل منخفض الكربون، ودعوا أن تشمل الشراكة للعمل في هذا المجال الجماعات الدينية والشباب. وقال البيان: «إننا كشباب من أبناء الديانات الإسلامية والمسيحية سنستعين بضميرنا الجماعي الأخلاقي والديني لتحمل المسؤولية عن حالة كوكبنا وسكانه، ونحن على بينة من المشكلة والأدلة، والاعتراف بأن الاحتباس الحراري الكوني سينتج عنه العديد من التداعيات الخطيرة، ولاسيما أننا ندرك أن

وبخلاف الطاقة النووية التي تلقى معارضة قوية من النشطاء في مجال البيئة، قد يشكل هذا الوقود تهديداً أمنياً بتصنيع أسلحة، ولذلك تطرح بدائل أخرى، منها: الطاقة الكهرومائية: الأكثر انتشاراً؛ حيث تولد الكهرباء من خلال إقامة سدود أمام المياه ودفع التيارات عبر التوربينات.

والفحم النظيف: وهو الوقود الأحفوري الأكثر توافراً، والذي يتم توزيعه على نطاق واسع، وهو يحافظ على الصناعة القائمة ويستفيد من البنية التحتية القائمة.

أيضاً هناك الحرارة الجوفية: حيث تستخدم الصخور الساخنة بطبيعتها أو الفروق في درجات الحرارة أسفل سطح الأرض لتسخين الماء بصورة مباشرة أو تحريك التوربينات.

طاقة البحر: يستفاد من طاقة حركة المد والجزر أو التيارات أسفل سطح الماء أو الأمواج على الشاطئ والأمواج البعيدة.

الاتحاد الأوروبي يرصد نحو ١٤٨ مليار دولار لمكافحة التغير المناخي
أتباع الأديان - والمسلمون خصوصاً - يمكن أن يلعبوا دوراً مهماً في خدمة تحسين المناخ العالمي



عليهم واجبات بمن فيهم المسلمون وهم ربع سكان العالم، وهم من أكثر منتجي البترول. وهناك حلول عملية على المستوى الدولي، منها رفع أسعار البترول ليقبل الاستهلاك ويزيد الدخل ويبقى المخزون، وعلى المستوى الأسري لتقليل الإسراف في الطاقة، مثل: تغيير مصابيح الإضاءة إلى النوع الموفر للطاقة، وإغلاق الأجهزة بعد استخدامها، والتبرع بالقديم منها، واستخدام الماء باعتدال، والتجفيف الطبيعي للملابس، وعدم الإسراف في شراء الطعام، واستخدام الأشياء مرة أخرى وإعادة تصنيعها ومعالجتها، والمشي للمسافات القصيرة أو استخدام الدراجة، وشراء السيارات الصغيرة أو النظيفة من حيث الطاقة، وعدم السفر بالطائرة إلا للضرورة. ■

(1) http://www.unfpa.org/swp/2009/en/pdf/EN_SOWP09.pdf

(2) Joint Royal Society – NERC – Met Office– UK climate science statement
26 November 2009.

<http://royalsociety.org/>

(3) Christian-Muslim Youth Forum

<http://www.cmyf.org/>

(4) Islamic Foundation for Ecology and Environmental Sciences (IFEES)

<http://www.ifees.org.uk/1>

الدول النامية تخشى إلغاء اتفاق «كيوتو» الذي فرض على الدول الغنية دفع تعويضات للفقراء

أيضاً تقوم المؤسسة الإسلامية للطبيعة وعلوم البيئة من بريطانيا (٤) بدور نشر الوعي بالقضية من منظور إسلامي ولها كتيب استخدمت فيه آيات كريمات مثل: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١) (الروم). ﴿وَاتَّذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَشْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا﴾ (٢٦) ﴿إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (٢٧) (الإسراء). ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (٢٩) (الإسراء). ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (٦٧) (الفرقان). ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٦٠) (البقرة). ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٣١) (الأعراف).

والأحاديث الشريفة: «... وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة..» (الترمذي)، «ولا ضرر ولا ضرار» (ابن ماجه).

وأكدت المؤسسة على عناية الإسلام بتعليم المسلمين احترام الخلق وإبقاء ميزان العدل والاعتزان فيه، وأن كل من في الأرض

التغيرات في المناخ سوف تكون لها آثار غير متناسبة على الفقراء بالذات، وعواقب لا رجعة فيها بالنسبة للأجيال المقبلة».

ومضى البيان يقول: إنه «من غير المقبول أن الغالبية العظمى من الناس لا يعرفون التأثير الحقيقي لتغير المناخ، ويجب معالجة ذلك عن طريق زيادة التوعية على جميع المستويات، بما في ذلك الأفراد والمجتمعات المحلية، والمؤسسات التجارية».

ولدفع هذه التغيرات يقترح الشباب «سياسة حوافز أقوى لردع ومكافحة الممارسات الضارة، وخاصة من خلال قدر أكبر من المسائلة والعقوبات».

ويطالبون «بالتركيز للمضي نحو التكنولوجيا الخضراء والابتكار من خلال المزيد من الاستثمارات»، وأنذروا أن عدم التصرف على نحو كاف سوف يؤثر على الأجيال المقبلة وحياة الملايين من الأشخاص في جميع أنحاء العالم.

ودعوا - كما يقول د. كارم عيسى - أحد المشتركين في صياغة البيان، والذي حضره رئيس أساقفة كاتبري «د. رومان وليامز»، إلى نظام سياسي واقتصادي أكثر ملاءمة يزيل الحواجز التي تعترض سبيل التكيف عن طريق تعزيز التجارة، والعدالة، والشفافية، وتوفير ما يكفي من الموارد من مال وتكنولوجيا ومهارات.

ويقول د. «عيسى»: إن ثمة حاجة ملحة لمائتي مليار دولار سنوياً لمعالجة هذه الأزمة البيئية الحرجة، وهذا ينبغي أن يأتي من خلال التمويل العام، وأن يدار بواسطة الأمم المتحدة لضمان الشفافية، والتمثيل الديمقراطي من جميع الدول، نحن لا نرى أي مكان لمشاركة البنك الدولي في جمع هذه الأموال اللازمة.

ولهذا شدد البيان على أنه «يجب أن يكون واضحاً أن الأمر ليس جمعية خيرية ولكنها ديون تاريخية قد تكبدها الدول المتقدمة من خلال الإفراط في الاستهلاك، ومن الواضح أن هذا أمر يمكن تحقيقه - أي الحصول على المبلغ - والدليل هو ما دفع أخيراً لإنقاذ المؤسسات المالية المتعثرة بتكلفة تصل إلى ٧ تريليونات دولار، والحرب على العراق التي كلفت أكثر من تريليون دولار، وإننا ندعو الدول المتقدمة لرصد ما لا يقل عن ١٪ من ناتجها المحلي الإجمالي لتمويل المناخ من دون شروط».

النائبة أزهار السامرائي؛

المهجر «الشيوعي» يعود باطمئنان أكثر من «السنّي» لأن المكون الشيوعي ما زال غالباً على قوات الأمن!



بغداد: إسرائيل علي

وافق البرلمان العراقي أخيراً على قانون الانتخابات العراقية بعدما اعترض عليه عضو مجلس الرئاسة السنّي د. طارق الهاشمي؛ لأنه يتضمن مظالم عديدة، أبرزها: تجاهل العراقيين المهاجرين في الخارج، وغالبيتهم من السنّة.

«المجتمع» التقت النائبة أزهار السامرائي، ممثلة جبهة التوافق في البرلمان العراقي، وعضوة لجنة المهجرين في البرلمان، للحديث حول قضية تهيمش المهجرين في داخل وخارج العراق، ومنحهم مقاعد برلمانية أقل من سواهم من العراقيين، والتي كانت سبباً رئيساً في نقض قانون الانتخابات من قبل نائب رئيس جمهورية العراق طارق الهاشمي. حيث اعتبر الكثير من البرلمانيين أن في التهيمش هدراً لحقوق المهجرين العراقيين.

وللوقوف على أوضاع المهجرين العراقيين في الداخل والخارج وحقوقهم المهدورة، وما قدمه البرلمان لهم، كان «للمجتمع» هذا الحوار:

الحكومة لم تتجواب مع ملف

المهجرين

• **توشك الدورة البرلمانية الحالية على الانتهاء.. بوصفك عضوة لجنة المهجرين في البرلمان، ما الذي حققته هذه اللجنة للمهجر العراقي في الخارج والنازحين في الداخل؟**

– لجنة المهجرين والمرحلين في البرلمان منذ تشكيلها سعت جاهدة إلى تقديم خدماتها سواء للنازحين في الداخل، من خلال اقتطاع نسبة من ميزانية الدولة للأعوام

ويخصوص لاجئي الخارج تفاوضنا مع وزراء الصحة في البلدين اللذين يضمن أكثر نسبة من العراقيين (سورية والأردن) لأجل تمكين العراقيين في هاتين الدولتين من مراجعة المستشفيات وبأجور مناسبة، وأهم عمل قمنا به هو إعادة استقطاب الجامعات والمدارس العراقية للمهجرين في الخارج، وإعادتهم إلى مدارسهم وجامعاتهم حتى على مستوى الماجستير.

• **قانون الانتخابات الجديد وتهيمش المهجرين العراقيين، لماذا لم يتم قبل دخول الجلسة البرلمانية تأكيد أهمية حضور الأعضاء للتصويت على نسبة الـ ١٥٪ لضمان حق المهجر العراقي في الانتخاب، خاصة أن التقييب شمل حتى برلمانيي التوافق، ومن بينهم رئيس البرلمان؟**

– حدث هذا التأكيد، والنائب رشيد العزاوي شرح ذلك للجبهة وأهمية التصويت على نسبة الـ ١٥٪، أما بالنسبة لرئيس البرلمان فله أجندته الخاصة، وهو الذي يقدر مدى أهمية الحضور لجلسات البرلمان

٢٠٠٦ و٢٠٠٧ و٢٠٠٨م، وإن كان الاقتطاع من ميزانية ٢٠٠٨م لم يكن بالمستوى المطلوب، ألا أنه تم اقتطاع نسبة من الميزانية العراقية لمساعدة هذه الشريحة، وكذلك تم وضع تخصيصات من ميزانيتي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩م للنازحين إلى أن تجد هذه الشريحة الحلول الدائمة لنفسها.

أما بالنسبة للمهجرين في الخارج فلم تتجواب الحكومة مع هذه الشريحة، والسبب من وجهة نظر الحكومة أنها قامت بإغلاق ملف التهجير، والحكومة تقدّم لهم المساعدة طالما عادوا للعراق، وفعلًا تم تقديم مبلغ مليون دينار عراقي (٨٠٠ دولار) لكل عائلة مهجرة عادت لسكنها، المبلغ زهيد، لكن أفضل من ألا يقدم أي شيء لهم، واقترحت اللجنة في البرلمان مبلغ من ٣-٥ ملايين دينار عراقي يمكن أن تساعد المهجر على الاستقرار نوعاً ما، وتساعد على ممارسة حياته من جديد.

**لا ضمان لسلامة أحد إذا
ما عاد لأجل الانتخاب**

قرر أصلاً عدم الرجوع للمكان الذي هجر منه.

● يطالب عراقيو الخارج الموجودون بدول الجوار (سورية والأردن) بتقديم المساعدة لهم من بلدهم العراق (الغني بالنفط)، لماذا لا تأخذون هذا الطلب بعين الاعتبار في البرلمان؟

- هذا الطلب مقدم من قبل لجنة المهجرين حتى قبل ارتفاع أسعار النفط عالمياً، وحتى قبل قدوم فصل الشتاء، فلجنة المهجرين قدمت هذا الطلب قبل سنة ونصف، حيث طالب رئيس لجنة المهجرين في البرلمان بتخصيص نسبة خمسة بالمائة من عائدات النفط على قلة أو زيادة أسعار النفط، وقد هدد رئيس هذه اللجنة عدة مرات بالاستقالة إذا لم تتم الاستجابة لمطلبه هذا، لكن بعد أن بدأ ملف التهجير يغلق مع عودة المهجرين صارت الحكومة تنادي بأن العراقي يجب أن يرجع للعراق وعند ذلك تقدم له المساعدة أما خارج الأراضي العراقية فيحرم من أية مساعدة أو معونة.

● مطالبة جبهة التوافق العراقية، العراقيين في الخارج بالعودة للعراق لأجل الانتخاب، هل تعتقدون أن هذا الحل واقعي، خاصة أن الكثير منهم لو كان بإمكانه أن يعود لبلده لعاد ولما تحمل ما يقاسيه في الغربة ولا ينتظر الانتخابات لكي يعود؟

- أعتقد أن الجزء الثاني من السؤال يجيب عن هذا السؤال؛ لأن العراقيين في الخارج لو كانوا مقتنعين بالعودة لعادوا، وأرى أن مطلب عودة العراقيين لأجل الانتخاب هو غير واقعي؛ لأنهم لن يكونوا مستفيدين كثيراً من نتائج الانتخابات القادمة في العراق، وأرى أن الحل الأمثل هو أن ينتخبوا حيث هم في البلدان المجاورة للعراق.

● على فرض أن العراقي بالخارج عاد لأجل الانتخاب ما الضمانات التي تقدم لسلامته مع أن الكثير منهم مهدد من قبل ميليشيات أو جهات متنفذة في الدولة أو حتى لأسباب طائفية؟

جبهة التوافق قدمت الكثير من خلال الدعم للأرامل والأيتام والمهجرين والبحث عنهم



الحكومية، في حين أن المهجر السني لم يتمكن من العودة إلى المنطقة التي هجر منها لعدم وجود من يحميه من الجهات الحكومية أو غيرها؟

- الجهات الأمنية في العراق صارت متجانسة، أي ليست من طائفة معينة، فلا تستطيع جهة واحدة أن تتحكم بها، ولكن هذا لا يعني أن القوات صارت عادلة إلى درجة أنها تتعامل مع الجميع على قدم المساواة، فما زالت القوات الأمنية تعاني من اختراق، وبالرغم من وجود هذه الشوائب لكن بوجود هذا التجانس ساهم إلى حد ما في إرساء دعائم الوضع الأمني، والسبب في اطمئنان الشيعي في العودة إلى المكان الذي هجر منه في السابق هو أن أغلب القوات الأمنية هي من المكون الشيعي الذي غمر هذه القوات؛ لأننا يجب ألا ننسى أن الشيعة سيطروا على القوات الأمنية منذ عام ٢٠٠٥م، والسنة رفضوا الانخراط في الصفوف الأمنية، لذلك فإن الشيعي يعود إلى مسكنه بارتياح أكثر واطمئنان من السنة الذين لا يجدون اطمئناناً كافياً في الرجوع إذا لم يكن قد

أو ارتباطه في الوقت نفسه بالتزام دولي بالخارج، فهو الذي يقرر أهمية أي التزام لكي يحضره، أما برلمانيو عرب كركوك فهم منذ البداية لم يكونوا موافقين على النسبة؛ لأنها لا ترضيهم ولا ترضي حتى من انتخبهم؛ لذلك آثروا عدم الانضمام لجلسة التصويت.

● أما أن الأوان للجنة المهجرين في البرلمان أن تنصف المهجرين العراقيين في الخارج مع قسوة الظروف التي يعاني منها هؤلاء العراقيون، وشمولهم بمساعدات تقدم لهم من بلدهم الغني، وهم يعانون الأمرين من جراء التهجير، خاصة أن فرصة عودتهم للعراق باتت أشبه بالمستحيلة لعدم

تحسن وضع العراق مع عدم إمكانية حصولهم على فرص عمل بالعراق، أو رجوع ممتلكاتهم لهم واستهداف الكثير منهم إذا ما رجعوا للعراق؟

- في موازنة العراق تم إقرار نسبة ١٧٪ منها كموازنة لإقليم كردستان، وفيها مخصصات لكل مواطن كردي، ولو أردنا أن نمّح هذه النسبة للاجئين في الخارج فهي نسبة قليلة لا تذكر إذا ما تم تحويلها لهم، وإذا كان العراقي في الخارج يعاني كل هذه المعاناة في الخارج، فلماذا لا يرجع لبلده وهو أولى به ويعاني ظروف إخوانه في داخل العراق؟

أما من كان مضطراً لعدم العودة فأعتقد أنه سيتحمل كل تلك المصاعب على ألا يعود للعراق.

المهجر الشيعي يعود باطمئنان أكثر

من «السني»

● ما قولكم فيما يذكر من أن النازح الشيعي إذا ما رجع إلى المنطقة التي هجر منها يحظى بحماية القوات



بقلم: السفير د. عبد الله الأشعل

دور المقاومة العراقية والأفغانية في تقرير مستقبل البلدين

حساباتها مع الولايات المتحدة بعد أن أقنعتها بأنها اللاعب الرئيس السياسي والميداني في الساحة العراقية، بينما اتجهت واشنطن في مرحلة متأخرة إلى تشجيع السنة والحوار مع المقاومة لإحداث بعض التوازن مع الوجود الإيراني.

وهكذا تتجه الجهود لبناء العراق الجديد خالياً تماماً من عناصر المقاومة، مما يعني أن واشنطن التي حاولت توظيف عناصر «البعث» والتلاعب بمصيره بعد حل الحزب وتشويه صورته، لم تصل إلى صيغة وسط إزاء خطط مواجهة إيران، وبعبارة أخرى، فإن صورة العراق الجديد وفق هذه التقديرات سوف تغلب عليها عناصر الشيعة الموالية لإيران، مع منح الأكراد القسط الأوفى من الحكم الذاتي الذي يلامس مستوى الاستقلال عن العراق في إطار النظام الفيدرالي الذي قصدت به واشنطن فعلاً تمزيق العراق.

**سيكون العراق الجديد
محل نزاع بين القوى المؤيدة لإيران
والأخرى المؤيدة لواشنطن وسيكون
لمستقبل العلاقات الأمريكية
الإيرانية أثر حاسم في رسم
مستقبل العراق**

يتشكل الآن مستقبل كل من العراق وأفغانستان بعد أن أفلست سياسة الإدارة الأمريكية، والتي اعترفت بفشلها في إدارة الاحتلال، وإن لم تعترف بخطأ قرار الاحتلال نفسه، فقد أيدت «هيلاري كلينتون» وهي عضو في الكونجرس غزو العراق وباطبع أفغانستان، ولكنها طالبت بانسحاب القوات الأمريكية من العراق لفشل إدارة الاحتلال، كما توشك أن تكون جزءاً من قرار «أوباما» المنتظر بالانسحاب من أفغانستان.

وقد أعلنت واشنطن خطة مبدئية للانسحاب من العراق، ولكنها تريد أن تطمئن على أنها قد خلفت وراءها نظاماً موالياً لها، ويحزنها أن تشهد توغل النفوذ الإيراني المتربص بالحلول محلها؛ من خلال التركيبة السياسية المتصارعة، والتي تنتظر القفز على السلطة في الانتخابات القادمة.

في العراق.. هناك معادلات تستبعد المقاومة وتقر بالعملية السياسية لأسباب كثيرة، أهمها: أن واشنطن فسّرت قرارات مجلس الأمن في العراق على أنها تقرّ بمشروعية الاحتلال، ولذلك لم يستهجن الوسط العربي هذا الاحتلال، وربما أبدى ارتياحاً لسقوط صدام حسين. وأما السبب الثاني: فهو أن الدول العربية المجاورة للعراق حتى لو ساعدت المقاومة، فإنها لا تستطيع مناهضة واشنطن والمجاهرة بذلك، أو حتى الاعتراف في خطابها السياسي بالمقاومة، إلا مؤخراً حين بدأ الخطاب في بعض الدول يتحدث عن المقاومة، وعن الفرق بينها وبين الإرهاب الذي تعزوه أوساط كثيرة إلى إيران، والولايات المتحدة، و«إسرائيل»، ولكن العنف عموماً والذي غلبت عليه الإساءة إلى أمن العراقيين ظل حتى الآن مستهجنًا في الوسط العربي المحيط، كما أن إيران وظفت عناصر لضرب المقاومة العربية ضد الولايات المتحدة أو للمشاركة في مقاومة الاحتلال حسب الظروف؛ حتى تكون لديها الورقتان في

- لا ضمان لسلامة أحد، سوى أن هناك فسحة يجب ألا ينكرها منصف، وهي أن هناك تحسناً أمنياً نوعاً ما، أما من هو مطلوب في العراق ومشخص فهذا حتى لو وضعت له ضمانات فلن يعود للعراق، أما الآخرون من غير المطلوبين فيمكنهم العودة للانتخاب والرجوع إلى البلدان التي قدموا منها بعد أن يقوموا بالانتخاب.

• كثير من العراقيين في الخارج فقد بطاقته التموينية، أو لم يستطع أن يجددها، كيف يمكن له أن يرجع وينتخب مع ضرورة امتلاكه لهذه البطاقة أثناء الانتخاب؟

- وزارة التجارة العراقية خصصت مديرية لمن فقد هذه البطاقة، أو حرقت أمواله، أو لم يستطع بسبب عملية التهجير أن يصطحب مستمسكاته الرسمية، ومن خلال هذه المديرية يمكنه أن يستخرج البطاقة التموينية لهذه السنة، بعد أن يعطي رقمها، وكثير من العراقيين حصلوا على هذه البطاقة بعد تهجيرهم وفقدتهم لها، وهي إجراءات سهلة وليست معقدة.

• بوصفك ممثلة عن جبهة التوافق والحزب الإسلامي ما مشروع الحزب الإسلامي الانتخابي تجاه نازحي الداخل ومهجري الخارج، وكم نسبة النجاح التي حققها الحزب في مشروعه الانتخابي للدورة السابقة بخصوص هذه الشريحة؟

- لهذه الشريحة أولوية في مشروع جبهة التوافق؛ لأننا نعلم جيداً أن غالبية المهجرين يعودون لجبهة التوافق العراقية، ونحن من يهتم بهذا الملف، أما الباقي فلا يهتمون بنفس درجة اهتمامنا، جبهة التوافق قدمت الكثير من خلال الدعم للأرامل والأيتام والمهجريين والبحث عنهم، ونحن نحاسب أنفسنا أمام الله تعالى قبل البشر ولا نحتاج أن يسألنا أحد، رغم ترحيبنا بأي سؤال يوجه لنا، ونحن لا نقول: حققنا كل ما وعدنا به، ولكننا لم ندخر جهداً بتقديم أية مساعدة للعراقيين. ■



**«طالبان» وجهت ضربات موجعة
للاحتلال وإذا سارت الأمور في
أفغانستان على هذه التوتيرة
فسوف تشهد الساحة توليها
الحكم مع بعض العناصر الوطنية
في خليط جديد**

**إن لم يكن للمقاومة بعد
الانسحاب الأمريكي وجود في
التركيبة السياسية فسيشتعل
الصدام بين المقاومة وذبول
الاحتلال**

«القاعدة» و«طالبان»؛ فهي مستعدة للتعاون مع «طالبان»، لكنها تحارب «القاعدة» في كل مكان، وهو إشارة إلى التراجع واستعداد لما هو آت.

– الاتجاه إلى تحميل المجتمع الدولي كله مسؤولية أفغانستان، وذلك بالنظر في دعوة مؤتمر دولي يقرر أمور البلاد، فضلاً عن ضغوط الغرب لتحسين صورة «كرزاي» بشأن الفساد دون أن يتسامح مع حقيقة أنه جاء بالتزوير.

غير أن الوسط المحيط بـ«طالبان» كان العامل الحاسم في الغزو الأمريكي تماماً، كما كان الوسط «العربي» متسامحاً أو مؤيداً لغزو العراق، ولكن حسابات واشنطن في أفغانستان تختلف تماماً عن حساباتها في العراق، كما أن لـ«إسرائيل» قولاً نسبياً في الحالين؛ وإن كان في حالة العراق تغلبت النظرة «الإسرائيلية» على عناصر القرار الأمريكي.

في هذا السياق الذي أشرنا إليه، يصبح للمقاومة الأفغانية اليد الطولى في رسم مستقبل أفغانستان الجديدة، بينما يرسم مستقبل العراق الجديد بدون المقاومة، وهذا هو أحد أهم أسباب عدم سلامة المشهد الجديد، وبغير توافق عراقي شامل بما فيه المقاومة؛ فإن العراق الجديد لن يقوم على أسس مستقرة. ■

فالعراق الجديد بهذه الطريقة سيكون محل نزاع بين القوى المؤيدة لإيران والأخرى المؤيدة لواشنطن، وسوف يكون لمستقبل العلاقات الأمريكية الإيرانية أثر حاسم في رسم مستقبل العراق في أي من المعسكرين. ومعنى ذلك، أن الشخصيات والقوى السياسية التي دخلت الساحة ومكنتها واشنطن من كراسي الحكم هي نفسها التي تنقسم بين واشنطن وإيران، أما المقاومة التي بذلت كل جهد لإرغام واشنطن على الانسحاب فإنها خارج الحسابات، مما يعني أن المقاومة بعد الانسحاب الأمريكي لا بد من وجودها في التركيبة السياسية الأميل إلى العراق العربي الموحد، أو أن يقوم صدام بين المقاومة وذبول الاحتلال بعد رحيله.

أفغانستان..

أما الموقف في أفغانستان، فهو مختلف تماماً؛ حيث تمكنت «طالبان» من توجيه ضربات موجعة للاحتلال المتعدد الجنسيات رغم القدرات الأمريكية والأطلسية؛ حتى اضطرت واشنطن إلى دفع «كرزاي» للحوار مع «طالبان»، والتي ترفض الاحتلال وعملاء؛ مما يعني أن مستقبل أفغانستان إذا سارت الأمور على هذه التوتيرة سوف يشهد تولي «طالبان» الحكم ربما مع بعض العناصر الوطنية في خليط جديد، وهو ما يعني دعم «طالبان باكستان»، وزيادة الضغوط العسكرية على واشنطن وحكومة إسلام آباد، وقد استعدت واشنطن لهذا الاحتمال عن طريق عدد من الرسائل الواضحة التي تعمدت إرسالها إلى العالم، وهي:

– أن واشنطن في الأغلب ستقرر الانسحاب بعد أن أعلنت دول حليفة أنها لن



في ذكرى انطلاقها الثانية والعشرين.. جهات كثيرة تتصل بها لم تعلن بعد عن نفسها حضور «حماس» السياسي يتزايد.. إقليمياً ودولياً

هذه المواقف الهادفة إلى عزل «حماس» انطلقت من مجموعة من المصالح والاعتبارات، منها:

- الاستمرار في تنفيذ الأهداف الصهيونية، ومواصلة العدوان على الشعب الفلسطيني.

- تقييد «حماس»، والضغط عليها، ومحاصرتها، وإجبارها على القبول بالتهذئة المفتوحة؛ وفقاً للشروط الصهيونية، والقبول بسياسة إغلاق المعابر.

- تعزيز موقف محمود عباس وتقوية سلطته المنهارة، بعد فشلها في العودة إلى قطاع غزة على ظهر دبابة صهيونية.

- الادعاء بأن إجراءات عزل «حماس» تهدف إلى منع حلفائها من تحقيق انتصارات سياسية.. والمقصود سورية، وإيران، وحزب الله.

- السير في خطى متوازية لإضعاف «حماس»، ومنع إدخال الأسلحة، والتشدد في قضية الإعمار والتمويل، وتشويه صورة «حماس» في وسائل الإعلام، والضغط

بعد توقّف العدوان الصهيوني على قطاع غزة، وتحقيق حركة «حماس» انتصاراً عسكرياً على الأرض، بدأ عدوان آخر بشكل جديد لا يقل خطورة عن الاشتباك العسكري الذي حصل على الأرض، وهو اشتباك سياسي هدفه منع «حماس» من تحقيق أي نصر سياسي أو دبلوماسي بعد النصر الذي أحرزته عسكرياً على الأرض، والمتمثل في الصمود، ومنع الجيش الصهيوني من التقدم، وإفشال الأهداف التي خططت حكومة الاحتلال لتحقيقها.

بيروت: رأفت مرة (*)

ورئيس السلطة الفلسطينية، وكان من الواضح أن هذا المؤتمر يهدف إلى تحقيق التالي:

- التأكيد على النهج السياسي المتبّع في المنطقة، والمتمثل في الاعتراف بالكيان الصهيوني، وحماية أمنه، ورفض المقاومة.

- تنشيط مسار التسوية، ودعم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

- الإبقاء على الحصار السياسي المفروض على «حماس».

- حصر تمويل إعادة الإعمار في السلطة الفلسطينية.

وكانت وزيرة الخارجية الصهيونية «تسيبي ليفني» السابقة قد اتجهت إلى «واشنطن» في أواخر شهر يناير الماضي، ووقعت مع الولايات المتحدة اتفاقية أمنية، كما سعت أيضاً باتجاه حلف شمال الأطلسي (الناتو) في «بروكسل»، وحصلت منه على تعهدات أمنية.

إجراءات سياسية

وقُبِّل إعلان وقف إطلاق النار في غزة، عُقد في «شرم الشيخ» اجتماع حضره عدد من رؤساء الدول الأوروبية، والأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس جامعة الدول العربية،

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

لإضعاف حضورها الشعبي.

الموقف الأمريكي: جاء الموقف الأمريكي من «حماس» في ظل إدارة الرئيس «باراك أوباما» الجديدة مطابقاً لمواقف الإدارات الأمريكية السابقة، ففي خطاب تكليفه «جورج ميتشل» بمهمة في الشرق الأوسط (المشرق العربي)، جدد «أوباما» كل المواقف السياسية الداعمة للكيان الصهيوني، وشدد على ضرورة اعتراف «حماس» بشروط اللجنة الرباعية الدولية، وتعهّد بحماية أمن «إسرائيل»، وأعرب عن حزنه لسقوط أبرياء «إسرائيليين» بصواريخ المقاومة.

في موازاة ذلك، لم يقيم المبعوث الأمريكي الجديد «جورج ميتشل» بإجراء أي اتصالات بحركة «حماس» حين كان في المنطقة.. أما عن كيفية معرفة موقف «حماس» مما يجري، فقد قالت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون»: إنها ستواصل مع جهات إقليمية في المنطقة - مثل تركيا ومصر - لمعرفة موقف «حماس»!

وبهذا الموقف، تكون إدارة «أوباما» الجديدة قد أبعدت نفسها بشكل متعمّد عن «حماس» التي يتزايد حضورها السياسي والشعبي في ذكرى انطلاقها الثانية والعشرين التي حلت يوم ٢٠٠٩/١٢/١٥م، رغم صدور دعوات كثيرة عن محللين سياسيين أمريكيين وأوروبيين - وحتى صهاينة - بضرورة اللقاء مع «حماس»، ومحاورتها.

فالمحلل الإستراتيجي اليهودي ورئيس مشروع أمريكا والشرق الأوسط في نيويورك «هنري سيجمان» نصح إدارة «أوباما» بالاتصال مع «حماس»، وذلك لسببين: **أولهما** أن استمرار القطيعة والتجاهل سيؤدي إلى خلل يصعب استدراكه في معادلة الأمر الواقع، **وثانيهما** أن هذا الاتصال سيكون بمثابة اختبار لـ «حماس»، فإذا أن يستمر أو يتوقف.

وقال «سيجمان»: إن الاعتراف بالأمر الواقع هو الخطوة الأولى على طريق حل أية قضية، موضحاً أن «حماس» هي طرف من المعادلة والمشهد السياسي، ولا بد من التعامل معها، وعلى الأقل التعرف عن كثب على مواقفها، وما استجدّ منها بعد العدوان الأخير على غزة.

من جهة أخرى، قالت مديرة الأبحاث في معهد الأمن القومي الصهيوني للأبحاث «أنات كورس»: إن «حماس» لا تزال في الصورة، وبشكل أقوى من ذي قبل، حيث تفاوض

نائبان برلمانيان فرنسيان قاما بأول لقاء مع خالد مشعل في دمشق بعد اتصالات سرية مع حماس خلال السنوات الأخيرة

المحلل الإستراتيجي الأمريكي اليهودي هنري سيجمان: حماس طرف في المعادلة السياسية ويجب التعامل معها للتعرف على مواقفها

مديرة الأبحاث بمعهد الأمن القومي الصهيوني: حماس أصبحت أقوى من ذي قبل.. وصمودها العسكري أكسبها نقاط قوة جديدة

الحركة الحكومة المصرية بقوة دون تقديم أي تنازل، وأشارت إلى أن «حماس» لم تضعف أمام حركة «فتح»، وصمدت عسكرياً أمام الجيش الصهيوني، مؤكدة أن هذا الصمود أضاف لـ «حماس» نقاط دعم جديدة في الرأي العام الفلسطيني على مدى زمني بعيد. وأوضحت «كورس» أن الشارع الفلسطيني سينظر إلى «حماس» على أنها الدرع الواقعي له من «إسرائيل»، لأنها أثبتت قوة ورباطة جأش أمام قوتها العسكرية، وقالت: «الخاسر الأكبر هي حركة «فتح»: لأنها لم تظهر بصورة الواقف إلى جانب شعبها».

فرنسا وأوروبا

في هذا الحراك الدبلوماسي برز موقف فرنسي شجاع، تمثّل في قيام نائبين برلمانيين فرنسيين بلقاء خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في ٢٠ يناير الماضي بالعاصمة السورية «دمشق»، وعُدّ هذا اللقاء مهماً للاعتبارات التالية:

- إنه أول لقاء معلّن بين نواب فرنسيين ومسؤولين في «حماس»، بعد اتصالات سرية جرت في السنوات الأخيرة، خاصة بعد فوز «حماس» في الانتخابات التشريعية في يناير ٢٠٠٦م.

- إن الفرنسيين هم مَنْ أعلنوا عن هذا اللقاء، وهذا يعني أنهم أرادوا إيصال رسالة لكل من يعينهم الأمر.

- تابعت فرنسا تحركها بعد هذا اللقاء،

وقالت مصادر فرنسية لجهات إعلامية: إنه لا بدّ من إجراء حوار مع «حماس» دون التمسك بالشروط السابقة التي حدّتها اللجنة الرباعية.

- إنه اتصال مهم، لأن الموقف الأوروبي من «حماس» لا يزال يصنّفها بأنها «حركة إرهابية».

وقد ردّت سلطات الاحتلال بغضب على هذا الموقف الفرنسي؛ إذ امتنعت الحكومة الصهيونية عن لقاء النائبين اللذين التقيا «مشعل».. وقامت فرنسا بسحب فرقاطة بحرية من قبالة السواحل المصرية والفلسطينية كانت مهمتها التفتيش عن الأسلحة، ورقابة البحر قبالة شاطئ غزة.

الرباعية الدولية

في ظل هذا الحراك برز موقف مهم لرئيس الوزراء البريطاني السابق «توني بليز»، الذي يمثل الآن اللجنة الرباعية الدولية؛ حيث قال في محاضرة له في الولايات المتحدة: إن هناك ثلاثة أسس للتحرك في المستقبل، وهي:

- ١- احتواء «حماس».
- ٢- توفير وسيلة لخروج سكان غزة من حالة اليأس.
- ٣- استئناف المفاوضات السلمية.

عناصر قوة

وبغض النظر عن الاستهداف الذي تتعرّض له «حماس»، فإن هناك عناصر قوة تصبّ في صالحها، أهمها:

- إن شعبيتها تزداد داخل فلسطين وخارجها، واستطلاعات الرأي التي نُشرت تعطيها الأفضلية على كل من حركة «فتح»، ومنظمة التحرير الفلسطينية.

- إنها متمسكة بمطالب رفع الحصار، وفتح المعابر، إضافة إلى عدم تخليها عن خيار المقاومة.

- إن حضورها السياسي والدولي أصبح قوياً بعد العدوان الأخير على غزة، وهناك جهات كثيرة تتصل بها لم تعلن بعد عن نفسها.

- إنها قادرة على عرقلة أي تحرك سياسي عبر «ميتشل» أو غيره؛ إذا لم يلبّ مصالح الفلسطينيين.

- إن توجّوها لتشكيل مرجعية سياسية فلسطينية جديدة تسبّب في حالة من الذعر في صفوف كثيرين. ■



أكد عزام أبو السعود مدير عام الغرفة التجارية الصناعية العربية بالقدس أن جدار الفصل العنصري العازل يُعدُّ من أهم العوامل التي تؤثر سلباً على اقتصاد المدينة المقدسة.. وقال في حديث مع «المجتمع» حول الأوضاع الاقتصادية والتجارية في مدينة القدس المحتلة: إن المتتبع لمراحل بناء هذا الجدار الذي يتم بخطوات مدروسة جيداً من الجانب الصهيوني سيدرك بشكل واضح الأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية لدى الجانب الصهيوني، التي تقود في النهاية إلى إخراج المدينة من ارتباطها الطبيعي ببقية الأراضي الفلسطينية، الذي يجعلها مفتوحة فقط نحو الغرب، أي نحو الكيان الصهيوني!

عزام أبو السعود.. مدير عام الغرفة التجارية الصناعية لـ «المجتمع»:

الجدار العنصري يهدد الاقتصاد الفلسطيني في القدس

«الأرنونا»، وهي ضريبة تجبيها بلدية الاحتلال لقاء خدمات البلدية؛ حيث تقدر حسب مساحة المنزل أو المتجر أو المكتب المصنف تجارياً.. وفي البلدة القديمة تبدو مشكلة «الأرنونا» أكبر، حيث إن مساحات المحلات التجارية المبنية غالباً في الفترة المملوكية تزيد على ١٠٠ متر مربع حتى لو كان التاجر يستعمل فقط جزءاً من المساحة الأصلية للمكان فإن عليه أن يدفع عن كامل المساحة المستغلة وغير المستغلة. كما تشمل الضريبة سدة المحل التجاري،

الأداء الاقتصادي إلى درجة يمكن أن نسميها «كارثية».

وعزا أبو السعود التدهور الاقتصادي في مدينة القدس بمختلف قطاعاته إلى التراكمات الممتدة عبر السنوات الماضية، أو بالأحرى تراكم إجراءات الاحتلال الصهيوني التعسفية إلى يومنا هذا، فبناء الجدار كان الضربة القاضية على اقتصاد القدس وعزلها عن محيطها. وأشار إلى أن من أكثر الضرائب التي تؤثر بالموطن والتاجر المقدسي ضريبة

القدس: مراد عقل

وأوضح أبو السعود أن إقامة الجدار يأتي ضمن هذه الخطوات المبرمجة، التي بدأت منذ القرار الأحادي الصهيوني بتوحيد شطري مدينة القدس بعد عام ١٩٦٧م، ثم توسيع حدود المدينة، ثم التشدد في فرض الضرائب وجبايتها وتطبيق باقي القوانين الاقتصادية والاجتماعية على العرب في القدس المحتلة، وواكب ذلك ممارسة بلدية الاحتلال لسياسات عنصرية هدفها تهجير المواطن العربي في المدينة عن طريق زيادة الضرائب البلدية وتخفيض الخدمات وعدم إصدار رخص بناء إلا على نطاق ضيق جداً، وعدم تخصيص منطقة صناعية مؤهلة خاصة بالعرب.

مد وجزر

ورأى أبو السعود أن مدينة القدس المحتلة شهدت منذ احتلالها مداً وجزراً في اقتصادها كان مرتبطاً بالوضع السياسي في المنطقة، لكن الظاهرة الأساسية أنه منذ الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م بدأ التراجع التدريجي في أداء الاقتصاد المقدسي، وشهد هذا التراجع مراحل حادة مع أحداث النفق عام ١٩٩٧م، ومع الانتفاضة الثانية نهاية عام ٢٠٠٠م، بالرغم من أن التسعة أشهر الأولى من عام ٢٠٠٠م شهدت طفرة اقتصادية جيدة سبقها ارتفاع في الاستثمارات استعداداً للألفية الثالثة لمولد المسيح، ويأتي إقامة جدار العزل هذا ليزيد من حدة التراجع في

«مخطط ٢٠٢٠»، يهدف إلى تخفيض عدد السكان العرب إلى ٨٠ ألفاً فقط ومجهّم في النظام الاقتصادي الصهيوني



وعلى التاجر أن يدفع أيضاً للبلدية رسوم «يافطة المحل»، ويتم حسابها حسب مساحة هذه «اليافطة».. كذلك فإن التاجر يدفع رسوم المجاري بشكل منفصل، وتحسب بنسبة ٩٠٪ من قيمة فاتورة استهلاكه للمياه.

مشكلة مزمنة

كما تحدث أبو السعود عن ضريبة أخرى تشكل مشكلة للتاجر المقدسي، وهي «ضريبة الدخل»، وقال بهذا الخصوص: «هناك مشكلة مزمنة في التعامل مع ضريبة الدخل؛ حيث إن التاجر المقدسي حتى لو كان دقيقاً في تعبئة كشوفه الضريبية، وتقديمها في موعدها يُعتبر كاذباً من وجهة نظر موظفي الضريبة الصهاينة، وبالتالي لا تقبل كشوفه الضريبية، ويلجأ مأمور تقدير الضرائب الصهيوني إلى وضع تقديرات خيالية على كل تاجر تعتمد على المزاجية والنظرة العنصرية.. وتعتمد تقدير نسب مرتفعة لأرباح التاجر معتمدة على تقديرات المثل حسب دراسات وإحصاءات دائرة ضريبة الدخل للتجار اليهود في القدس الغربية دون أية مراعاة لخصوصية القدس العربية والفارق الشاسع بين دخل العرب في القدس ودخل اليهود في المدينة المحتلة».

وأوضح أنه نتيجة لهذه التقديرات العشوائية فإن التاجر - من خلال محاسبه الضريبي - يلجأ إلى المساومة والتفاوض مع ضريبة الدخل، أو اللجوء إلى القضاء لحل الإشكالات الضريبية، وهذا يوصله حتماً إلى دفع مبالغ أكبر بكثير مما يستحق عليه أصلاً من ضريبة أو يضطر إلى دفع مبالغ كبيرة لمحامين أو خبراء ضرائب لحل الإشكاليات مع الضرائب.

وقال: «إن التاجر المقدسي مضطر لدفع مبالغ إضافية عن العاملين لديه فهو يدفع ضريبة المشغل، وهي بنسبة ٩,٦٪ من قيمة راتب الموظف وتحول لدائرة ضريبة الدخل، كما أنه يساهم في التأمين الوطني والصحي له وللعاملين لديه بنسبة ٨٪ من قيمة الراتب للموظف، بينما يقوم بخصم مستحقات ضريبة الدخل عن العاملين لديه، وعليه تقديم كشوفها وتحویل مبالغها بشكل منتظم، وإلا تعرض لدفع فوائد



٨٠ ألف عامل عربي في القدس ٣٢ ألفاً منهم يعملون في الكيان الصهيوني و١٢ ألفاً في الضفة الغربية السياح ينفقون ٢٥ مليون دولار في كل ساعة فراغ.. ونصيب العرب من إجمالي الدخل السياحي لا تتجاوز نسبته ٧٪ فقط

تأخير وغرامات كبيرة على ذلك».

قطاع السياحة

وكشف أبو السعود بعض الحقائق للوضع الاقتصادي الحالي في مدينة القدس، منها: أن عدد سكان المدينة يصل إلى ٢٧٠ ألف نسمة تقريباً، وأن جدار الفصل العنصري يجعل مائة ألف منهم يسكنون خارج الجدار، وأن أكثر من ١٢٠ ألف مواطن يجتازون حواجز عسكرية للوصول إلى المدينة، مشيراً إلى أن القوة العاملة في القدس حوالي ٨٠ ألف عامل، يعمل حوالي ٤٠٪ منهم في الكيان الصهيوني، و١٥٪ يعملون في الضفة الغربية.

وأوضح أن نسبة البطالة الآن في القدس تتراوح بين ١٩ و٢١٪، وقد أدت الانتفاضة إلى توقف الحركة السياحية خلال الأعوام (٢٠٠١ - ٢٠٠٤م)، وأدى ذلك إلى انهيار البنية التحتية للقطاع السياحي وخاصة الفنادق وشركات النقل السياحي ومحللات بيع التحف الشرقية، إضافة لقطاع المطاعم ومكاتب السياحة وأدلاء السياحة.

وقال: إنه رغم تحسن الوضع السياحي منذ بداية عام ٢٠٠٥م إلا أن أكثر من نصف فنادق القدس العربية لم تتمكن من تجديد وإعادة تأهيل فنادقها للعودة إلى العمل واستقبال النزلاء، مشيراً إلى أن نصيب

تراجع الاقتصاد بدأ منذ الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م وشهد مراحل حادة حتى الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠م

العرب من إجمالي الدخل السياحي للمدينة لا تتجاوز نسبته ٧٪ فقط، بينما تعود نسبة ٩٣٪ من هذا الدخل للصهاينة.

وأضاف: إن السائح يقضي في القدس العربية ١٠٪ من وقت فراغه بعد زيارة الأماكن السياحية، بينما يقضي ٩٠٪ من وقته في القدس الغربية، ومن المعروف أن السياح ينفقون ٢٥ مليون دولار في كل ساعة فراغ.

مخطط صهيوني

وأكد أبو السعود أن إحاطة القدس المحتلة بالأحياء السكنية اليهودية وتوسعات مستوطنة «معاليه أدوميم» وجدار الفصل يجعل الأرض المتاحة للاستثمار في مدينة القدس المحتلة محدودة لا تتجاوز ٦٠٠٠ دونم معظمها أراضٍ مشاع أو ممنوع البناء عليها. وقال: إنه «يمكن الاسترسال أكثر في معطيات اقتصاد المدينة، لكن الأهم هو النظرة إلى مخطط أعد الصهاينة للقدس اسمه «مخطط ٢٠٢٠»، ينوون تنفيذه خلال الأحد عشر عاماً القادمة، ويهدف في أساسه إلى تخفيض عدد السكان العرب إلى ٧٠ أو ٨٠ ألفاً فقط، ودمجهم بالكامل مع النظام الاجتماعي والاقتصادي الصهيوني، مع التنازل عن بعض الأحياء والمناطق في القدس المحتلة، التي تشكل تجمعات سكانية عربية كبيرة، مثل: «بيت حنينا»، و«شعفاط صور باهر»، و«أم طوبا»، و«العيسوية»، وغيرها.. وهي الأماكن المتاحة للنمو السكاني العربي الطبيعي في القدس المحتلة».

واختتم أبو السعود حديثه بالقول:

إنه «من هذا المنطلق فإن أي تفكير للتخطيط لمستقبل اقتصادي للقدس يواجه بقضية المصير المجهول والوضع غير واضح المعالم سياسياً، لكن الشيء الوحيد الثابت أن القدس مدينة سياحية، والسياحة الدينية فيها هي الأساس، والسياحة الدينية فقط لا تدر دخلاً كافياً لسكان مدينة ليست زراعية ولا صناعية، واندثرت فيها الحرف التقليدية اليدوية التي تجتذب السائحين».

جدير بالذكر أن الغرفة التجارية الصناعية العربية في القدس مؤسسة خاصة لا تتبع أية جهة حكومية، وهي ذاتية التمويل تكتفي فقط باشتراكات الأعضاء.. وقد أغلقت سلطات الاحتلال الصهيوني مكتبها بالمدينة في ١٠ أغسطس ٢٠٠١م، وتقوم بتقديم خدماتها من خلال مكتبها في بلدة «ألرام» شمالي القدس المحتلة ■

الشيخ عكرمة صبري لـ «المجتمع»: إبعادي وقادة آخرين عن الأقصى يستهدف إفساح الطريق أمام الانفراد بالأقصى لتهويده

ما إن وطئت قدماه أرض فلسطين عند معبر «الكرامة» بين الأردن والضفة الغربية الذي يسيطر عليه الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٦٧م، أثناء عودته من رحلة الحج الأخيرة، حتى سلمت السلطات «الإسرائيلية» الشيخ عكرمة صبري خطيب المسجد الأقصى ورئيس الهيئة الإسلامية العليا بلاغاً بمراجعة مركز «المسكوبية» الاستخباري العسكري للتحقيق معه.



القدس: مصطفى صبري

وفي حوار خاص مع مجلة «المجتمع»، قال د. عكرمة صبري: توجهت إلى مركز «المسكوبية»، وهناك تم تسليمي قرار منع دخول المسجد الأقصى لمدة ستة أشهر، ومخالفة تسلم هذا الأخطار تعني الوقوع في دائرة العقوبة والاعتقال، وقد أخفت الشرطة «الإسرائيلية» قرار المنع حتى عودتي من رحلة الحج.

قرار خطير

وقال د. عكرمة صبري في تعليقه على القرار الصهيوني: «هذا القرار خطير على صعيد المسجد الأقصى، حيث تم حتى الآن منع أكثر من سبع شخصيات فاعلة من دخول المسجد الأقصى لفترة طويلة، وأبرزهم: الشيخ رائد صلاح، والشيخ علي أبو شيخة، ويوسف الباز، ومصطفى أبو زهرة، والدكتور سليمان إغبارية».

وأضاف: إن هذه الإجراءات مقدمة خطيرة للمساس بالمسجد الأقصى في ظل الدعوات العنصرية التي تدعو إلى إغلاق المسجد الأقصى حتى تحرير الجندي الأسير «جلعاد شاليط»، والدعوة الأخيرة بمنع أذان الفجر في الأقصى - كما فعلوا في المسجد الإبراهيمي بالخليل - لأنه يزعج المستوطنين!! وأشار الشيخ عكرمة

إلى قانون إبان عهد الانتداب البريطاني، الذي يسمح بإبعاد السلطات الحاكمة لأي شخص كان عن أي مكان، و«وعد بلفور» هو أصل البلية في فلسطين، وهو وعد بريطاني ظالم.

وعن نيته التوجه إلى محكمة العدل «الإسرائيلية» للاستئناف ضد القرار قال صبري: لن أتوجه إلى محكمتهم التي تسمى ظلماً وزوراً «محكمة العدل»؛ لأن هذا سيعطي الشرعية لقرار الإبعاد، فالقرار الحالي هو قرار عسكري ليس له أي حيثية أو مستند، والتوجه للمحكمة العليا يجعل تطبيقه سياسياً وله مستند قانوني، وقد أبلغتني الشرطة أنه يحق لي خلال سبعة أيام التوجه إلى المحكمة العليا في محاولة منها لاستدراجي وتثبيت القرار.

٣٦ عاماً.. لم يحدث ذلك

ويقول د. عكرمة صبري: منذ أن توليت الخطابة في المسجد الأقصى منذ ٣٦ عاماً في عام ١٩٧٣م لم يحدث مثل هذا الإجراء الظالم، الأمر الذي يدل على أن اليمين المتطرف قد حاز إنجازات مقابل دعم «حزب الليكود» للوصول إلى الحكم، والتناول على منع الأذان في القدس يشير إلى هذه النية السوداوية لدى المستوى السياسي في «إسرائيل».

وأضاف متسائلاً بنبرة قوية: الأذان في القدس منذ

صبري: «إسرائيل» تهدف من وراء القرار أيضاً تكميم الأفواه، والسيطرة على المسجد الأقصى بعد تفريغه من الشخصيات الإسلامية التي تواصل النهار بالليل الدفاع عن المسجد الأقصى.

القرار.. والانتداب البريطاني

وعن قانونية القرار العسكري القاضي بمنعه من دخول المسجد الأقصى قال «صبري»: للأسف مازال الاستعمار البريطاني يلاحقنا حتى بقوانينه التعسفية الظالمة، فقرار الإبعاد عن المسجد الأقصى يستند



**المستوطنون يسعون لمنع أذان الفجر المستمر منذ فتح سيدنا
عمر بن الخطاب القدس بزعم أنه يزعجهم ولأنه يستطيع
قوى الأرض منع هذا الأذان أو منع الصلاة في الأقصى**

كاريكاتير



قرار الإبعاد عن الأقصى يستند إلى قانون من عهد الانتداب البريطاني

عهد سيدنا عمر ابن الخطاب الذي فتح القدس، بينما وجود الصهاينة طارئ على هذه المدينة المقدسة، فقبل ١٤٠٠ هجري، كان الأذان يصدح في القدس ولا تستطيع قوى الأرض منع هذا الأذان أو منع الصلاة فيه.

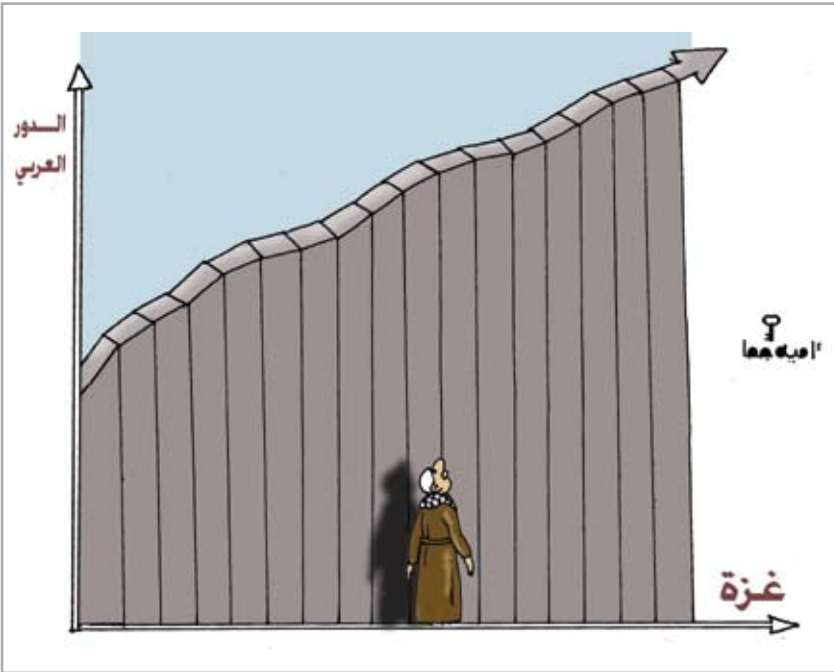
توجيه نداء

وأكد الدكتور عكرمة صبري أن الشخصيات المقدسية والإسلامية ستتحرك في القريب العاجل لتوجيه نداء عاجل وفوري لكل الهيئات الحقوقية والإنسانية والدولية للتحرك لمنع إجراءات الاحتلال، والتي وصلت إلى منع الصلاة في المسجد الأقصى بقرارات صادرة من حكومة تدّعي أنها الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، فهذه القرارات فاقت التصور والظلم، وهذه القرارات من صور الاضطهاد الديني الذي يعتبر من جرائم الحرب الإنسانية، وسكوت وصمت العالم يعتبر مشاركة في هذه الجريمة.

بيان للحركة الإسلامية

بدورها أصدرت الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني بياناً أوضح فيه خطورة ما يجري في المدينة المقدسة وجاء في البيان: إن سلسلة مشاهد الاضطهاد الديني قد تفاقمت في القدس، ونحذر من مغبة هذه السياسة الرامية إلى تفرغ المسجد الأقصى المبارك من عبّاده وسدنته وعلمائه، وترى الحركة الإسلامية في هذه الخطوة من طرف المؤسسة «الإسرائيلية» إمعاناً في التحدي لمشاعر المسلمين في العالم أجمع.

وقالت: إن الحركة الإسلامية تتوجه إلى الأئمة والعلماء في مشارق الأرض ومغاربها لتناول هذا الموضوع - موضوع تفرغ المسجد الأقصى المبارك من العلماء والسدنة والعباد - عبر هذه الأوامر العسكرية، وإنها لترى أن من الضرورة بمكان بحث هذا الموضوع على أعلى المستويات في الهيئات الفلسطينية والعربية والإسلامية باعتبار هذه الأوامر نوعاً من الاضطهاد الديني يضاف إلى جرائم الاحتلال بحق المسجد الأقصى المبارك والقدس الشريف. ■





في وقت تسعى الحكومة الصومالية جاهدة لوضع حد للفوضى العارمة في مقديشو، والقضاء على الجماعات المعارضة التي تسيطر على معظم أنحاء مقديشو وحلحلة الأزمة، جاءت حادثة التفجير الذي استهدف حفلاً لتكريم الخريجين من جامعة «بنادر» في فندق «شامو» بجنوب مقديشو، ورش الانفجار مزيداً من الملح على الجرح الصومالي النازف وأودى بحياة أكثر من ١٩ صومالياً، من بينهم ٣ وزراء، وطبيين، وصحفيين، وتسعة من طلاب الجامعة الذين كانوا على وشك حصولهم على شهادتهم العالية، إلا أن روحهم البريئة ركبت على قطار الموتى مودعة الحياة، كما جرح أكثر من ٦٠ آخرين.

الصومال

مقصلة الموت للصحفيين

مقديشو: شافعي محمد

وكان وزير التربية «أحمد وايل»، ووزير التعليم العالي «إبراهيم عدو»، ووزيرة الصحة «قمر علي آدم»، كانوا من بين القتلى الذين سقطوا جراء التفجير الذي لم يترك صغيراً ولا كبيراً في الحفلة.

موطن إبادة الصحفيين

وقد خلف حادث مقتل صحفيين في الانفجار رعباً وفزعاً في نفوس كثير من الصحفيين الصوماليين، الذين يعملون في منطقة تعد من أكثر المناطق خطورة على حياة الصحفيين؛ حيث لا توجد قوانين تكفل حقوقهم وتحميهم من العنف الدائر في هذا البلد، بل أصبحت حقوقهم مهضومة من قبل

كما توفي «نور موسى حسين» مراسل إذاعة «شبيلي» في مدينة بلدويني (عاصمة إقليم هيران) إثر إصابته بغيار ناري أودى بحياته. وهنا جاء مقتل «حسن زبير» مصور قناة «العربية» في الصومال، و«محمد الأمين» صحفي من إذاعة «شبيلي» في ذلك الانفجار، وتبدو الصومال تسجل رقماً قياسيًّا في إبادة الصحفيين في العالم، وتزداد معاناة الصحفيين الصوماليين بشكل درامي في مقديشو. وأياً كانت الأحداث المؤلمة المستمرة في العاصمة (مقديشو)، فإن التفجيرات والمعارك الضارية التي لا تحمد عقبها مرشحة للزيادة ما لم تأت بوادٍ جديدة ووساطة عربية إسلامية لانتشال الصومال من المستنقع الدموي! ■

كل مسلح مهما كانت أيديولوجيته وامتأؤه. ففي يناير عام ٢٠٠٩م قتل مراسل إذاعة «شبيلي» في مدينة أفجوي (٣٠ كم جنوب مقديشو)، عندما أطلقت قوات من الحكومة الصومالية النار على «حسن ميوحسن» واستقرت الرصاصة في رأسه وسقط مغشياً على الأرض.

وفي يوليو الماضي قُتل مدير إذاعة «شبيلي» المحلية في سوق «يكاري»، عندما استهدفته جماعة مسلحة داخل السوق وأفرغته الرصاص على رأسه ولاذوا بالفرار بعد تفيد عملية الاغتيال من مكان الحادث. وفي مايو الماضي لقي صحفي من إذاعة «شبيلي» يدعى «عبدالرازق جادعو» مصرعه عندما أصابته رصاصة طائشة قرب منزله،

ومن جهته قال رئيس مركز الشرطة في جورعيل «محمد شدني» إن «عناصر الأمن في التنظيم لن تستخدم أسلوب القوة في ردع الصوماليات عن ارتدائهن للنقاب، كما أن قادة التنظيم لا يعتمدون على القوة في تطبيق هذا القرار، مشدداً على أنهم أصدروا هذا القرار حفاظاً على الأمن والاستقرار في مناطق أهل السنة والجماعة بوسط الصومال.

وقال الشيخ «حسن قيرتي» الذي ألقى كلمة أمام حشد جماهيري: إن «التنظيم أعطى المنتقبات الصوماليات مهلة ٢٤ ساعة لخلعهن النقاب، وأنا نعتزم إجراء قوانين صارمة للواتي يخالفن أوامر أهل السنة والجماعة».

وأكد مسؤولون في التنظيم أن النساء اللواتي يخالفن أوامر التنظيم سوف يسحب منهن النقاب أمام الملأ، ويتعرضن لعقوبات من

قبل تنظيم أهل السنة والجماعة. ويرى المراقبون والمحللون السياسيون أن هذا القرار سينعكس سلباً على مصالح التنظيم المسلح (أهل السنة والجماعة) في المناطق الوسطى من الصومال، والذي يخوض صراعاً مريعاً مع الجماعات المعارضة (حركة الشباب المجاهدين، والحزب الإسلامي) وبرر رئيس مركز الشرطة «محمد شدني» إصدار هذا القرار الأول من نوعه في الصومال بأن النقاب أصبح زياً يتكرر فيه منفذو عمليات الاغتيال في البلاد، مستشهداً بحادث تفجير فندق «شامو» أن «منفذ عملية التفجير تكرر بزي امرأة وارتدي النقاب» على حد قوله. ويقول مسؤولو التنظيم: إنهم يخشون وصول سيناريو مقديشو التي أدمنت فواجع الحرب إلى المناطق التي يسيطرون عليها. ■

وأزمة النقاب تشتعل في مناطق أهل السنة والجماعة

أصدر تنظيم «أهل السنة والجماعة» الذي يسيطر على مدن عديدة في الأقاليم الوسطى من الصومال أوامر بحظر ارتداء النقاب في المناطق التي يتولى شؤونها. وذكر قائد بالتنظيم في ميدان عام في مدينة «جورعيل» بوسط الصومال أن من المنوع أن ترتدي الصوماليات النقاب في المناطق الوسطى من الصومال الخاضعة لإدارة أهل السنة.



بتفاؤل كبير، ينظر أستاذ التاريخ بجامعة «سرايفو» المفكر البوسني د. جمال الدين لاتييتش للمستقبل؛ بسبب ما يلاحظه من حراك في هذا المجال، وهو يرى أن الصرب والكروات لم يتخلوا عن مشروع إقامة «صربيا الكبرى»، و«كرواتيا الكبرى»، مشدداً - في الوقت ذاته - على وجوب وحدة الصف، ومذكراً بذلك الأثر الذي يقول: «أهل الحق على الحق يختلفون، وأهل الباطل على الباطل يجتمعون».

وبمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لانتهاه القتال في البوسنة، كان لـ «المجتمع» هذا الحوار معه حول الأوضاع السياسية في ظل التدافع الشامل بإملاءاته الثقافية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

المفكر البوسني د. جمال الدين لاتييتش لـ «المجتمع»:

ثلاث قوى دولية تؤثر في وضعنا السياسي الراهن

سرايفو: عبد الباقي خليفة

• وكان السؤال الأول عن قراءته لأوضاع بلاده في الوقت الراهن، وكيف ينظر لمآلات هذا التدافع وانعكاساته المختلفة على مستقبل البوسنة؟

- بصفة عامة أرى أن الأمور تتحسن لصالح البوشناق في البوسنة، ولصالح المواطنين من الصرب والكروات الذين يعتبرون البوسنة بلادهم، وللأسف الشديد تقع البوسنة بين تجاذبات ثلاث قوى كبرى هي روسيا، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية. وفي الوقت الذي نجد فيه الموقفين الروسي والأمريكي واضحين وإن كانا مختلفين، نجد الموقف الأوروبي منقسماً، بسبب علاقات بعض الدول الأوروبية بالفيدرالية الروسية، وحاجتها لموسكو، ولذلك نجدها تؤيد المطالب الصربية في البوسنة.

وهذه الدول نظراً لعلاقتها مع روسيا تقبل بوجود دولة بوسنية ضعيفة، أو حتى لا دولة. وفي الوقت نفسه هناك دول أوروبية قوية تؤيد الموقف الأمريكي الذي يرى قيام دولة مركزية تكون قادرة على الاندماج في الشراكة

الأوروأطلسية، ولدينا حليف إستراتيجي بدأ يقوم بدور عالمي، وأعني تركيا الجديدة، التي زارها د. حارث سيلاجيتش، وبعد ذلك زار وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو» سرايفو. وأجرى الرئيس التركي «عبدالله جول» اتصالاً مع الرئيس الأمريكي «أوباما» بخصوص البوسنة، وكما قلت: أعتقد أن الأوضاع ستتحسن، وإن أخذت وقتاً.

• ما جوهر المشكلة التي يختلف حولها الفرقاء سواء في البوسنة، أو ما يسمى المجتمع الدولي؟

- جوهر المشكلة هي أن «جمهورية صربسكا» التي يهيمن عليها الصرب داخل البوسنة والهرسك، كانت نتيجة لحرب الإبادة، في شرق البوسنة، ففي تلك المناطق قتلوا وطرّدوا ٤٩٪ من السكان البوشناق والكروات، ولا يوجد حالياً في تلك المناطق

أوروبا سمحت لعشرين ألف

مجرم حرب صربي بدخول دولها..

بينما تمنع مسلمي البوسنة

والبانيا من عبور حدودها!

سوى ٤٪ من المسلمين و٩٦٪ من الصرب. ويطالب الصرب بأن يكون لهم حق الاعتراض على قرارات المجلس الوزاري الأعلى، الذي يعد الحكومة المركزية في البوسنة، ومكون من جميع الطوائف الثلاث، البوشناق المسلمين، والبوسنيين الصرب، والبوسنيين الكروات، رغم أن كيانه غير شرعي من الناحية الإنسانية، وغير ديمقراطي من الناحية السياسية، وعنصري من الجوانب الاجتماعية، فهناك تمييز على أساس الدين والعرق في «جمهورية صربسكا»، وهذا يتعارض مع مبادئ العدالة وحقوق الإنسان.

• لو ندخل في التفاصيل أكثر،

والضجة حول إبقاء أو إلغاء التصويت

في برلمان «جمهورية صربسكا» داخل

البوسنة، ماذا يعني الإبقاء أو الإلغاء؟

- إذا تم إلغاء تصويت صرب البوسنة،

ونزع «الفيتو» منهم فهذا يعني أننا انتصرنا

عسكرياً وسياسياً، وسيعود اللاجئين

إلى ديارهم، وستكون البوسنة دولة قائمة

ومزدهرة، والمنطقة بأسرها ستشهد

استقراراً دائماً، ولكن الصرب وبعض

الكروات وحلفاءهم في الاتحاد الأوروبي

يعرقلون هذا الأمر، الذي هو في المحصلة

مسلمين تُفصل لنا قوانين خاصة وتُتخذ إجراءات محددة.

● **مواقفك جلبت عليك الكثير من المتاعب، وتعتبرك بعض الدوائر «راديكاليا» (أصوليا)، فكيف تنظر للصف البوشناقي؟**

- أحداث ١١ سبتمبر تم استخدامها كذريعة لتدميرنا، وشعرنا بأن هناك مساعي لتدمير خط دفاعنا الأول، وهو خط دفاع «علي عزت بيجوفيتش» يرحمه الله، وقد فرضت علينا شخصيات مستعدة للتوقيع على بياض على كل شيء تقريباً، حتى فيما يتعلق بالمجاهدين العرب، والآن هناك شكل معين من الإصلاحات، ومعارضتي لخط الانبطاح والموافقة على كل شيء جعلني على القائمة السوداء للإدارة الأمريكية ولعدد من الجهات الدولية، وبعض السفارات الغربية؛ لأنني قلت: «لا» للظلم الذي يتعرض له شعبي، وهو شكل من أشكال «الإسلاموفوبيا».

● **هل لديكم تفسير موضوعي لـ «الإسلاموفوبيا»؟**

- هم يعتقدون أن القرن الحادي والعشرين هو قرن الأديان، بحكم أن عصر الأيديولوجيات قد انتهى، وقد بدؤوا الحرب مبكراً من خلال الرسوم المسيئة في الدنمارك، ومنع الحجاب في فرنسا، والتضييق على المسلمين في الغرب، وبلغت الحرب ذروتها بقتل مروة الشرييني (شهيدة الحجاب)، وهم يناقضون أنفسهم عندما يخرقون مبادئ حقوق الإنسان التي أقروها، كحرية العقيدة، والحريات الشخصية!

والواقع أن شعائرتنا الدينية تستفزهم وتشيرهم، ويعلمون رفضهم لبناء المساجد والمآذن، ففي اليونان تحتاج المئذنة التي تزيد على ٧ أمتار لترخيص خاص، ويطبقون المظاهرات ضد بناء مسجد أو الامتناع عن أكل لحم الخنزير وشرب الخمر.. وفي الدنمارك أسسوا مركزاً لدراسة دوافع دخول الشباب الأوروبي في الإسلام، ويعتبرون هذه المرحلة من أخطر المراحل في تاريخهم، وفي البوسنة يدعمون مجلات وصحفا ومحطات تلفزة لمهاجمة الإسلام والرموز الإسلامية، ونشعر بالعار لأنه لا يوجد في العالم الإسلامي من يدعم إعلاماً إسلامياً موازياً في البوسنة ومنطقة البلقان. ■

عون الله، تركيا وبعض المواقف الداعمة.

● **ماذا يعني الحيلولة دون تمكين المسلمين في كل من البوسنة وكوسوفا وألبانيا من دخول دول الاتحاد الأوروبي بدون تأشيرة؟**

- لقد كشفوا عن وجوههم الحقيقية، عندما سمحوا لعشرين ألف مجرم حرب صربي، بدخول الاتحاد الأوروبي، ومنعوا الضحايا من نفس الشيء، ولا يزال أكبر مجرمي الحرب مطلق السراح، وهما: «غوران هاجيتش»، والجنرال «راتكو ملاديتش». وهكذا نرى أن المجرمين يدخلون أوروبا، بينما يُمنع الضحايا من ذلك!

● **لماذا يبحث البعض دائماً عن طرق ملتوية، لحل المشكلات السياسية في البوسنة، عكس ما هو موجود مثلاً في صربيا وكرواتيا ودول المنطقة الأخرى؟**

- المشكلة أننا أغلبية، ولأننا سنكون ٧٠٪ بعد ٥٠ عاماً، لذلك لا يريدون أن يسمحوا لنا بأن نكون دولة ديمقراطية، ونحن لا نريد أخذ حق الآخرين، ولم نحصل على الأغلبية بالحروب والإبادة الجماعية، وإنما بالتطور الديموجرافي الطبيعي. ولذلك عندما يتعلق الأمر بالمسلمين تتوارى الديمقراطية وحقوق الإنسان، وترمى مبادئ الحرية والديمقراطية في سلة المهملات، ولذلك أيضاً نجد الكروات والصرب يعارضون بدورهم المبادئ الأوروبية ذاتها لأنها تخدم المسلمين، فالطبيعي أن يكون لكل شخص صوت واحد، ولكن لأننا

النهائية لصالح الجميع، وأوروبا في مقدمة المستفيدين من ذلك، ويراهن رئيس وزراء صرب البوسنة «ميلوراد دوديك» على الدعم الروسي، ف«صربيا» الداعم المباشر لصرب البوسنة حصلت على مليار دولار من موسكو، ومليار يورو من الاتحاد الأوروبي.

● **إلى أي مدى يؤثر حلفاء الصرب الأوروبيون على فرص السلام والتنمية والشراكة البوسنية الأوروأطلسية؟**

- للأسف، هذه الدوائر في الاتحاد الأوروبي قامت بإيقاف انضمام البوسنة إلى «معاهدة تشينغن»، وإلغاء تأشيرة دخول مواطني البوسنة المسلمين فقط لدول الاتحاد الأوروبي، وتبين أن البوسنيين المسلمين، والألبان المسلمين فقط هم من تُغلق في وجوههم حدود الاتحاد الأوروبي، وهذا يجعلنا نستشعر أنهم يستحضرون روح الحروب «الصليبية» عند إصدار مثل هذه القرارات، وعندما أقول مسلمي البوسنة فأعني بأن صرب وكروات البوسنة لديهم جوازات سفر صربية وكرواتية حصلوا عليها في «بلجراد» و«زغرب»، وبذلك يمكنهم الدخول لدول الاتحاد الأوروبي، أما المسلمون فهم غير حاصلين على جوازات هاتين الدولتين وغيرهما من الدول التي يدخل مواطنوها لدول الاتحاد الأوروبي بدون تأشيرة، أو سيبدوون ذلك في مطلع يناير القادم كما هو حال مواطني صربيا والجبل الأسود ومقدونيا، وأكبر رهان بقي لدينا بعد

هناك تمييز على أساس الدين والعرق في «جمهورية صربسكا» وهذا يتعارض مع مبادئ العدالة وحقوق الإنسان

صربيا الداعم المباشر لصرب البوسنة حصلت على مليار دولار من روسيا ومليار يورو من الاتحاد الأوروبي



يزداد الاهتمام العالمي بالقارة السمراء في الآونة الأخيرة؛ حيث تتسابق الدول الكبرى لإحراز مواقع إستراتيجية واقتصادية جديدة، أو لتعزيز الوجود في أخرى قديمة بالدول الأفريقية.. ويعود التطاع لبناء جسور اقتصادية ودبلوماسية بين القارة السمراء ونظيرتها اللاتينية إلى نهاية خمسينيات وبداية ستينيات القرن الماضي، حيث كانت أفريقيا في قلب اهتمامات شعوب قارة أمريكا الجنوبية؛ أحفاد «سيمون بوليفار» الذي كان ينادي دائماً بضرورة تحرر الشعوب المقهورة من قبضة القوى المتسلطة.

حول مستقبل الشراكة بين دول أفريقيا وأمريكا الجنوبية

تحالف الجنوب.. بين طموحات القادة وتحديات الواقع

سيدي ولد عبد المالك (*)

دوافع الشراكة بين الجانبين تجد لها مع مرور الوقت أكثر من مبرر، فاحتكار الدول العظمى للقرار السياسي في المنظمات الدولية ومحاولتها التأثير في التنظيمات الإقليمية الفاعلة في كل قارات العالم، واستفحال ظاهرة القطب الأحادي، وتنامي التكتلات الاقتصادية للكبار، كلها أمور تحفز القارات المهمشة على خلق حلف جديد مؤثر في كفة الموازين الدولية.

ولعل أشغال الدورة الرابعة والستين للأمم المتحدة قد كشفت مستوى جديداً من التذمر غير المسبوق لدى قادة الدول الضعيفة، تجلى في انتقادات بعض زعماء دول العالم الثالث الحادة للمنظمة؛ لعجزها عن القيام بمهامها وارتهاؤها لتنفيذ الدول الكبرى؛ مما اعتبر خروجاً على المألوف.

وتهدف شراكة دول الجنوب في أفريقيا وأمريكا اللاتينية إلى خلق قطب اقتصادي وديمقراطي وجغرافي فاعل على المستوى العالمي، وقادر على الدفع بـ«دمقرطة» المنظمات الدولية، وتوسيع هامش المشاركة فيها، كمنظمة التجارة العالمية، والأمم المتحدة مثلاً، وكذا معالجة ظاهرة شلل القرارات الدولية التي لا تروق للكبار.

وتمتلك القارتان رصيдаً كبيراً من الثقة والعلاقات التاريخية والموارد الطبيعية، يمكن توظيفه في بناء شراكة متينة لا غالب فيها ولا مغلوب بالمنطق الاقتصادي؛ فالقارتان تمثلان ما مجموعه ٢٠٪ من سكان المعمورة.. كما أن هناك دولاً محددة في أمريكا اللاتينية لها بصمات واضحة

(*) كاتب موريتاني في الشؤون الأفريقية

البرازيل في سابقة هي الأولى من نوعها إلى الاعتراف بحق الشعوب الأفريقية في تقرير مصيرها ونيل الاستقلال.

وقد أعطى الرئيس الحالي «لولا دا سيلفا» لأفريقيا مكانة خاصة؛ حيث زار ١٥ عاصمة أفريقية منذ مجيئه للسلطة عام ٢٠٠٢م، وزاد من الروابط الاقتصادية لدولته مع القارة، وتوجت مسيرته بحصوله على جائزة «إفليكس أفوت بوني» للسلام في شهر يوليو الماضي من حكومة ساحل العاج، تكريماً له على جهوده في أفريقيا.

ومن جهة أخرى، تحرص البرازيل في تقاربها مع أفريقيا على عمقها الثقافي والاجتماعي الأفريقي؛ إذ يمثل السود من أصول أفريقية قرابة ٤٠٪ من سكانها الذين جاء أسلافهم في فترة ازدهار تجارة الرقيق إلى الأمريكتين.. ويُحسب للبرازيل كسبها لقضية القطن في منظمة التجارة العالمية ضد الولايات المتحدة الأمريكية بسبب دعم الأخيرة الكبير لمحصول القطن؛ مما أثر على منتجي الكبار في الدول الفقيرة، وأضعف من قدرتهم التنافسية، والذين تنحدر غالبيتهم من دول أفريقية مثل: بوركينا فاسو، وتشاد، وبنين، وتوجو.

كوبا

كانت لكوبا - هي الأخرى - أياد بيضاء على بعض دول أفريقيا، مثل غينيا بيساو، وأنجولا؛ حيث كانت داعماً قويا لحركات التحرر اليسارية الأفريقية في السبعينيات برجالها وسلاحها، وقد استفاد هذا الدعم ما يزيد على ١٠٪ من ميزانية كوبا السنوية في تلك السنوات.. ولم يقتصر الدعم الكوبي على السلاح والمعدات العسكرية، فقد قدمت كوبا ولا تزال تقدم بسخاء

في أفريقيا، ويمكن لها أن تحظى بكسب ثمة الأفارقة في وضع لبنات الشراكة، ومن أهمها:

البرازيل

يعود اهتمام البرازيل بأفريقيا إلى ما قبل الاستعمار؛ حيث كانت تحتفظ باتفاقيات تجارية مع بعض القوى الاستعمارية في أفريقيا، وقد عُرف الانفتاح البرازيلي في القارة السوداء - بعد الاستقلال - فترات مد وجزر بين عامي ١٩٦١ و١٩٦٤م بسبب بعض الأحداث الداخلية الناجمة عن عدم الاستقرار السياسي في البرازيل، غير أن تهديد الأسواق الأوروبية بإغلاق أبوابها أمام الصادرات البرازيلية حول الأنظار البرازيلية إلى أفريقيا بحثاً عن أسواق جديدة.

وقد سجل التبادل التجاري بين الجانبين انتعاشاً كبيراً بين عامي ١٩٦٥ و١٩٧٠م، وزاد هذا الانتعاش من الاهتمام البرازيلي بأفريقيا.. غير أن البرازيل ظلت عاجزة عن توسيع أسواقها الأفريقية آنذاك؛ بسبب دعمها وعلاقاتها القوية ببعض القوى الاستعمارية والعنصرية في القارة، كالبرتغال التي كانت تخضع لها كل من: أنجولا، وغينيا بيساو، وموزمبيق، ونظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا.. إلا أن عام ١٩٧٣م كان بداية تحول حقيقي في السياسة البرازيلية تجاه أفريقيا؛ حيث دعت

تمتلك القارتان رصيдаً كبيراً من الثقة والعلاقات التاريخية والموارد الطبيعية يمكن توظيفه في بناء شراكة متينة

التي لا تبعث على الأمل، ففي كل ركن من أركان القارة توجد العديد من المنظمات الإقليمية غير الفاعلة، وهذه المنظمات التي تُعنى في الغالب بالتنمية لا تحقق من تطلعات الشعوب إلا النزر اليسير.. وإذا قورنت سلبيات هذه المنظمات بإيجابياتها فسنجد أن الحصيلة عبارة عن قمم هزيلة لا تخرج بنتائج ذات قيمة تُهك خزائن الدول الأعضاء، هذا إن كتب لها الانتظام في

احترام آجال الانعقاد، الذي غالباً ما تعصف به الخلافات شبه المستمرة والمتجددة للقادة ذوي الأمزجة المتقلبة.

كما أن الاتحاد الأفريقي المفترض أن يكون الواجهة الأفريقية في هذه الشراكة لم يقف حتى الآن على قدميه، حيث يواجهه جملة من الصعاب على مستوى البنية الهيكلية، وعدة اختلافات على مستوى الرؤية تهدد بنسف البيت الأفريقي الهش.

تحديات خارجية

أما على صعيد التحديات الخارجية، فإن أغلب الدول الأفريقية مرتبطة بعدة موافق اقتصادية وعسكرية مع الغرب الذي تتحكم مؤسساته الاقتصادية بنسب استثمارية كبيرة في أفريقيا، الأمر الذي يجعل من قدرة القارة على التخلص من هذه الالتزامات أمراً ليس بالهين، كما أن تحكم القوى الغربية في المؤسسات الدولية المانحة التي تقف عليها معظم الدول الأفريقية في القروض والمنح وبرامج الإصلاح الهيكلي لاقتصادياتها عامل لا يمكن إهماله.

وبالإضافة إلى تحدي القوى التقليدية لأفريقيا - كأوروبا والولايات المتحدة - فإن تحدي المنافسة الشرسة (الصينية، والهندية، والإيرانية) لا يمكن تحييده عن جدول التحديات الكثيرة التي تواجه مشروع شراكة «الجنوب - جنوب» بين القارة الأفريقية وأمريكا اللاتينية.

ويضع حجم التبادلات التجارية بين الطرفين، الذي لا تتجاوز نسبته ٢٪ سؤالا كبيرا حول إمكانية القارتين تجسيد واقع شراكة فعلية يكون الاقتصاد عمودها الفقري وسيد الموقف في أبرز أوجهها. ■

تهدف الشراكة إلى إيجاد قطب اقتصادي فاعل على المستوى العالمي يكون قادراً على «دمقرطة» المنظمات الدولية

جانب من أعمال القمة الثانية بين دول أفريقيا وأمريكا الجنوبية في «فنزويلا»



بجذوره الأفريقية واعتزازه بها (أبوه من أصول أفريقية).

ويحرص «شافيز» على أن يجعل زيارته الأفريقية فرصاً لتقديم عروض تعاون مغرية؛ كتزويد الدول المحرومة من الطاقة بها ومساعدة الدول المنتجة لها من خلال تزويدها بتقنيات التكرير والمنشآت اللازمة، كما يحاول تقديم الخبرات الفنزويلية لمحاربة الفقر كنموذج قابل للتطبيق، وهو الشيء الذي يعتبره خصومه ترويجاً للطرح اليساري.

طموحات وعوائق

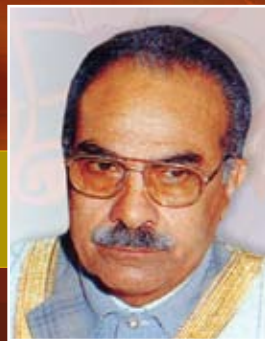
وتواجه طموحات الشراكة عوائق متعددة، منها الداخلي والخارجي، فمن العوائق الداخلية التي تترىص بهذا الحلف الوليد عقدة اليأس من نجاح تكتلات الضعاف سواء أكانت قارية أم إقليمية.. فعلى المستوى الأفريقي، هناك العديد من التجارب الإقليمية

دعماً للاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والصحي للأفارقة.

فنزويلا

عرفت علاقات فنزويلا بأفريقيا في عهد رئيسها الحالي «هوجو شافيز» تطوراً ملحوظاً، فالرئيس «شافيز» - اليساري الراديكالي المتأثر بوضايا «سيمون بوليفار»، والذي يطمح منذ وصوله للسلطة إلى إقامة تحالف دولي مناهض للإمبريالية الأمريكية - جعل من أفريقيا إحدى أولوياته في ركائز هذا التحالف المنشود.

ويُعَدُّ «شافيز» من أكثر زعماء العالم حضوراً على المسرح الأفريقي، ولا تمر زيارته لأفريقيا دون التحذير من خطر الهيمنة الأمريكية وتعاظم نفوذ الشركات الغربية العاملة في أفريقيا، وتملصها من الضرائب وتدخّلها في الشؤون الداخلية والقضايا السيادية، كما يحرص على التذكير



(١)

هذا بلاغ للناس

الفتنة الطائفية متى.. وكيف.. ولماذا ؟

بقلم:

د. محمد عمارة (*)

تمهيد

مصورون أن تصوّر.
هادي الملايين إلى السبل.
الخالد في آثاره التي لا يحيط بها حصر..
وفي ربوعها تجدد التوحيد مع «أمنحتب الرابع» (أخناتون) (١٣٧٠، ١٣٤٩ ق.م) الذي ناجى الواحد الأحد:
«أنت إله، يا أوحده لا شبيه لك.
لقد خلقت الأرض حسبما تهوى، أنت وحدك.
خلقتها ولا شريك لك.
أنت خالق الجرثومة في المرأة.
والذي يذرا من البذرة أناسا.
وجاعل الولد يعيش في بطن أمه.
مهدئا إياه حتى لا يبكي.
ومرضعا إياه في الرحم.
وأنت معطي النفس حتى تحفظ الحياة على كل إنسان خلقتة.
حينما ينزل من الرحم في يوم ولادته،
وأنت تفتح فمه دائما،
وتمنحه ضروريات الحياة» (٣).
• وعبر هذا التاريخ المصري الطويل، تاريخ التوحيد والمدنية.
غالبت مصر العديد من التحديات:
غالبت بدو الهكسوس.. ودمار الغزوة الفارسية التي قادها «قمبيز» (٥٢٩، ٥٢٢ ق.م)..
والقهر الحضاري والديني والثقافي والسياسي الذي فرضه الغرب الإغريقي الروماني. البيزنطي على الشرق، مدة عشرة قرون. من «الإسكندر الأكبر» (٣٥٦، ٣٢٤ ق.م). في القرن الرابع قبل الميلاد إلى «هرقل» (٦١٠، ٦٤١ م). في القرن السابع للميلاد.
• وعندما غبش الرومان. إبان هذه الغزوة. التوحيد. الذي جدده المسيح. عليه السلام. رفعت مصر لواء النقاء لهذا التوحيد مع أسقف الإسكندرية «أريوس» (٢٥٦، ٣٣٦ م) الذي أعلن:
«أن الله جوهر واحد أزلي أحد، لم يلد ولم يولد، وكل ما سواه مخلوق، حتى «الكلمة» فإنها كغيرها من المخلوقات، مخلوقة من لا شيء، وأن المسيح لم يكن قبل أن يولد.. وأن الله قد نجاه من الصلب. الذي وقع على الشبيه...»
ولقد ظل هذا التوحيد يغالب شرك التثليث والوثنية حتى ظهر الإسلام، وجاءت الفتوحات الإسلامية (سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠ م). فحررت المظلومين من القهر الحضاري والديني الذي فرضه الغرب الروماني على الشرق لأكثر من عشرة قرون.

كانت مصر. منذ فجر التاريخ الإنساني. منارة للتوحيد الديني.. وللمدنية والحضارة.. ففي ربوعها. وعلى عهد آدم. عليه السلام. بعث الله نبيه ورسوله «إدريس». عليه السلام. الذي كان ثالث الأنبياء. بعد آدم وشيث (١): ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۖ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۖ﴾ (٥٧) (مريم).
وكما أرسى إدريس. عليه السلام. قواعد التوحيد الديني بمصر. منذ فجر التاريخ. كذلك أقام قواعد العلم والحكمة والمدنية والحضارة.. وبعبارة «ابن جلدل» (بعد ٣٧٢ هـ. ٩٨٢ م): «فلقد رسم تمدن المدن، وجمع له طالب العلم بكل مدينة، فعرفهم السياسة المدنية، وقرر لهم قواعدها.. وعلمهم العلوم، وهو أول من استخرج الحكمة.. وعلم النجوم، فإن الله عز وجل أفهمه أسرار الفلك وتركيبه، ونقط اجتماع الكواكب فيه، وأفهمه عدد السنين والحساب» (٢).
فارتبط التوحيد بالمدنية والحكمة والحضارة في تاريخ مصر وتراثها منذ فجر التاريخ.
• وفي مصر. عاش عدد من الأنبياء والمرسلين، الذين جددوا عقيدة التوحيد في تاريخ المصريين القدماء.
ومن هؤلاء الأنبياء والمرسلين أبو الأنبياء إبراهيم الخليل. عليه السلام. الذي جاءها في عصر الهكسوس (١٦٧٥، ١٥٨٠ ق.م). وكذلك يوسف. عليه السلام. في عهد الأسرة الخامسة عشرة. التي بدأ حكمها سنة ١٦٧٥ ق.م. وأبوه يعقوب وبنوه. عليهم السلام.
كذلك. ولد ونشأ وبعث في مصر موسى. عليه السلام. وأخوه هارون. عليه السلام. (حوالي سنة ١٢٠٠ ق.م)..
وعليه نزلت التوراة بلغة مصر. الهيروغليفية. قبل نشأة العبرية بقرون!
والى مصر لجا المسيح عيسى ابن مريم. مع أمه. عليهما السلام. ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ۖ﴾ (٥٠) (المؤمنون).
• وإذا كان الله. سبحانه وتعالى. لحكمة بالغة. قد وصف أول أنبياء مصر. إدريس. «بالصديق».. فكذلك كان الوصف لإبراهيم: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۖ﴾ (٤١) (مريم). ويوسف: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ۖ﴾ (يوسف: ٤٦). ولأم عيسى: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ﴾ (المائدة: ٧٥).
• ولقد ظل التوحيد. مع المدنية. يشعان على أرض مصر عبر تاريخها الطويل.. يتجددان فيها ليغالبان الوثنية والتخلف اللذين يأتيانها في ركاب الغزاة. ففي ربوعها ارتفعت مناجاة «أمنحتب الثالث» (١٣٩٧، ١٣٦٠ ق.م) لله الواحد الأحد:
«أيها الموجد دون أن توجد.

(*) كاتب ومفكر إسلامي معاصر

كلمات

• إنهم يتحدثون عما يسمونه المسألة القبطية في مصر، بل والثورة القبطية! ويريدون ألا يذكر اسم الإسلام والإسلامية في أمور الحكومة، ولا غيرها من المصالح العامة.. والانتقال من «الإسلامية» إلى «المصرية»... ومن «المصرية» إلى «القبطية»! إنهم شرذمة قليلة.. لا يأخذون شيئاً إلا ويطلبون ما بعده، فلا يُجاب طلب إلا ويعقبه طلب، ولا ينتهي أرب إلا إلى أرب.. ولا يقنعهم إلا أن يكون الحكم والنفوذ في هذه البلاد خالصاً لهم من دون المسلمين!

الشيخ محمد رشيد رضا (المنار - سنة ١٩١١م)

• لقد كانت مصر وثنية في العصور القديمة، ثم تنصّر أغلبها، فهل يقول الوثنيون المصريون لمن تنصّر: إنك فقدت وطنك بتنصرك؟ ثم أقبل الإسلام، فدخل فيه جمهور المصريين، فهل يُقال للمسلم: إنك فقدت وطنك بإسلامك؟ ... ما هذه الرقاعة؟! إن علينا أن نرأب كل صدع، ونطفي كل فتنة، لكن ليس على حساب الإسلام والمسلمين. وليس كذلك. على حساب الجمهور الوادع من المواطنين الأقباط.. وما نرجوه هو أن يكفينا عقلاء الأقباط مؤونة هذا المخطط الذي لا يُطاق.. ونحن على استعداد لأن ننسى.. وننسى.

الشيخ محمد الغزالي (قذائف الحق)



• ولقد جدد هذه الشهادة - بعد خمسة قرون من الفتح الإسلامي - الأسقف «مichael the Ehder الأكبر» (١١٢٦ - ١١٩٩م) - بطريق أنطاكية اليعقوبي

«لقد وجدت في الإسكندرية زمن النجاة والطمأنينة اللتين كنت أنشدهما، بعد الاضطهادات والمظالم التي قام بتمثيلها الظلمة المارقون» (٤).

سيرتوماس أرنولد: لقد تمتع غير المسلمين في ظل الحكم الإسلامي بتسامح لا مثيل له في أوروبا

ولقد شهد بهذا التحرير الإسلامي للأوطان - والضماير والعقائد كل الذين شهدوه، ونعموا بآثاره في العدل والحرية والأمن والأمان.. وكل الذين درسوه، بحياد وإنصاف.. فكتب شاهد العيان، الأسقف الأرثوذكسي أسقف نقيوس «يوحنا النقيوسي» يقول:

«إن الله الذي يصون الحق، لم يهمل العالم، وحكم على الظالمين، ولم يرحمهم لتجرؤهم عليه، وردهم إلى أيدي الإسماعيليين - (العرب المسلمين).. ثم نهض المسلمون وحازوا كل مدينة مصر.. وكان هرقل حزينا.. وبسبب هزيمة الروم الذين كانوا في مصر، وبأمر الله الذي يأخذ أرواح حكامهم.. مرض هرقل ومات.

وكان عمرو بن العاص يقوى كل يوم في عمله، ويأخذ الضرائب التي حددها، ولم يأخذ شيئاً من مال الكنائس، ولم يرتكب شيئاً ما سلباً أو نهباً، وحافظ عليها طوال الأيام..

ودخل الأنبا «بنيامين» بطريرك المصريين - مدينة الإسكندرية، بعد هربه من الروم في العام ١٣ (أي العام الثالث عشر من تاريخ هروبه). وسار إلى كنائسه، وزارها كلها، وكان كل الناس يقولون: هذا النفي، وانتصار الإسلام، كان بسبب ظلم هرقل الملك، وبسبب اضطهاد الأرثوذكسيين على يد البابا «كيرس» (البطرك المعين من قبل الدولة الرومانية في مصر).

وخطب الأنبا «بنيامين» في «دير مقاريوس» فقال:

- فقال:

«إن إله الانتقام الذي تفرد بالقوة والجبروت، والذي يديل دولة البشر كما يشاء فيؤتيها من يشاء.. لما رأى شرور الروم، الذين لجؤوا إلى القوة، فنهبوا كنائسنا وسلبوا ديارنا في كافة ممتلكاتهم، وأنزلوا بنا العقاب في غير رحمة ولا شفقة، أرسل الله أبناء إسماعيل من بلاد الجنوب ليخلصنا على أيديهم من قبضة الروم - ولما أسلمت المدن للعرب، خصص هؤلاء لكل طائفة الكنائس التي وجدت في حوزتها.. ولم يكن كسبا هينا أن نتخلص من قسوة الروم وأذاهم وحققهم وتحمسهم العنيف ضدنا، وأن نجد أنفسنا في أمن وسلام...» (٥).

● ومن علماء الغرب الذين شهدوا تحرير الفتوحات الإسلامية أوطان الشرق وضمائر شعوبه، العلامة «سير توماس أرنولد» (١٨٦٤ - ١٩٣٠م) الذي قال:

«إنه من الحق أن نقول: إن غير المسلمين قد نعموا بوجه الإجمال، في ظل الحكم الإسلامي، بدرجة من التسامح لا نجد لها معادلا في أوروبا قبل الأزمنة الحديثة.

وان دوام الطوائف المسيحية في وسط إسلامي يدل على أن الاضطهادات التي قاست منها بين الحين والآخر على أيدي المتزمتين والمتعصبين، كانت من صنع الظروف المحلية، أكثر مما كانت عاقبة مبادئ التعصب وعدم التسامح» (٦).

● والعالم الألماني الحجة «آدم متز» (١٨٦٩ - ١٩١٧م) الذي قال:

«لقد كان النصراني هم الذين يحكمون بلاد الإسلام» (٧)!

استمالة القلوب

وكذلك شهد على هذه الحقيقة من نصارى مصر، في العصر الحديث:

● المؤرخ «يعقوب نخلة روفيلة» (١٨٤٧ - ١٩٠٥م) صاحب كتاب (تاريخ الأمة القبطية) - الذي كتب يقول:

«ولما ثبت قدم العرب في مصر، شرع



المهمة المتعلقة بالبلاد وخبرها، وقد حسب الأقباط هذا الالتفات منة عظيمة وفضلاً جزيلاً لعمرو.

واستعان عمرو في تنظيم البلاد بفضلاء القبط وعقلائهم على تنظيم حكومة عادلة تضمن راحة الأهالي، فقسّم البلاد إلى أقسام يرأس كلا منها حاكم قبطي ينظر في قضايا الناس ويحكم بينهم، ورتب مجالس ابتدائية واستئنافية مؤلفة من أعضاء ذوي نزاهة واستقامة، وعين نواباً من القبط ومنحهم حق التدخل في القضايا المختصة بالأقباط، والحكم فيها بمقتضى شرائعهم الدينية والأهلية، وكانوا بذلك في نوع من الحرية والاستقلال المدني، وهي ميزة كانوا قد جردوا منها في أيام الدولة الرومانية.

وضرب «عمرو بن العاص» الخراج على البلاد بطريقة عادلة، وجعله على أقساط في آجال معينة، حتى لا يتضايق أهل البلاد.

وبالجملة فإن القبط نالوا في أيام عمرو بن العاص راحة لم يروها من أزمان» (٨).

أي أن الفتح الإسلامي بهذه الشهادة قد:

- حرر الأرض والوطن.

عمرو بن العاص في تطمين خواطر الأهالي، واستمالة قلوبهم إليه، واكتساب ثقتهم به، وتقريب سراحة القوم، وعقلائهم منه، واجابة طلباتهم، وأول شيء فعله من هذا القبيل: استدعاء «بنيامين» البطريك الذي اختفى من أيام هرقل ملك الروم، فكتب أماناً وأرسله إلى جميع الجهات يدعو فيه البطريك للحضور ولا خوف عليه ولا تشريب.. ولما حضر، وذهب لمقابلته ليشكره على هذا الصنيع أكرمه، وأظهر له الولاء وأقسم له بالأمان على نفسه وعلى رعيته، وعزل البطريك الذي كان أقامه هرقل، ورد «بنيامين» إلى مركزه الأصلي معزراً مكرماً.

وكان «بنيامين» موصوفاً بالعقل والمعرفة والحكمة حتى سماه بعضهم بـ«الحكيم»، وقيل: إن عمرو لما تحقق ذلك منه قرّبه إليه، وصار يدعو في بعض الأوقات ويستشيريه في الأحوال

مصر منارة التوحيد والحضارة منذ فجر التاريخ الإنساني

الإسلام أحياء مصر بعد قرون من الموت والقهر الحضاري فقدت أرض الكنانة

- وحرر الضمائر والعقائد.. وكان «إنقاذاً
و«خلاصاً» للنصرانية الشرقية.
- وحرر دور العبادة - الكنائس والأديرة -
وردها إلى أصحابها.
- وحرر الإنسان وأمن الهاربين.
- وأشرك أهل مصر في حكم البلاد،
لأول مرة منذ عشرة قرون!

● وكذلك، شهد المؤرخ النصراني
المعاصر «د. جاك تاجر» (١٩١٨ - ١٩٥٢م)
فقال: «إن الأقباط قد استقبلوا العرب
كمحررين، بعد أن ضمن لهم العرب
عند دخولهم مصر، الحرية الدينية،
وخففوا عنهم الضرائب».

ولقد ساعدت الشريعة الإسلامية
الأقباط على دخولهم الإسلام
واندماجهم في المجموعة الإسلامية
بفضل إعفائهم من الضرائب.

أما الذين ظلوا مخلصين للمسيحية،
فقد يسر لهم العرب سبل كسب العيش؛
إذ وكلوا لهم أمر الإشراف على دخل
الدولة...» (٩).

ذلك هو تاريخ مصر - في التوحيد..
والمدنية - وتلك هي تقلباته بين قهر الغرب
وتحرير الإسلام.. وهذه بعض شهادات
العلماء الأعلام - من غير المسلمين - على
التحرير الذي أنجزته فتوحات الإسلام.

قيادة وريادة

ولأن الإسلام قد أحياء مصر - بعد قرون
من الموت والقهر الحضاري والديني - فلقد
تبوأ مصر مكانة القيادة والإمامة والريادة
في تاريخ الإسلام، فخدمت علوم الحضارة
الإسلامية في مختلف ميادين تلك العلوم..
وغدت «أرض الكنانة» التي يرباط أهلها
على ثغور الإسلام، في مواجهة كل محاولات
الغزو الغربي التي استمرت جاهدة لإعادة
اختطاف مصر والشرق من تحرير الإسلام.
- فمصر هي التي قادت التحرير من
الغزوة الصليبية - التي دامت قرنين من
الزمن (٤٨٩ - ٦٦٠هـ / ١٠٩٦ - ١٢٩١م)،
والتي مثلت أشهر ألوان الاستعمار
والاستيطان في التاريخ الوسيط.
- وهي التي كسرت شوكة الغزوة التتريّة
(٦٥٨هـ - ١٢٦٠م)، التي هددت الحضارة
والوجود الإسلاميين.

- وهي التي تصدت للغزوة الصليبية
الثانية - التي بدأت عقب إسقاط غرناطة
(٨٩٧هـ - ١٤٩٢م) حتى قد ذهب جيشها
فحارب البرتغاليين على شواطئ الهند سنة
٩١٠هـ - ١٥٠٤م.
- وهي التي ساعدت ودعمت ثورات
التحرير الوطني ضد الاستعمار الغربي في
آسيا وأفريقيا في العصر الحديث.
- وهي الصامدة والمتحينة للفرصة بإزاء
الاستعمار والاستيطان الصهيوني على أرض
فلسطين.

فضائل مصر

ولأن هذه هي مكانة مصر - في المواجهة
التاريخية والحضارية بين الغرب والإسلام،
استحقت أن تعقد لها في كتب التاريخ
الإسلامي الأبواب التي تتحدث عن «فضائل
مصر»، بل والكتب التي تؤلف تحت هذا
العنوان (١٠).

وهي الكتب والفصول التي رصدت ما
جاء عن مصر في القرآن الكريم.. من مثل:
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمَكُمَا
مِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨٧) (يونس).
﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (٩٩)

(يوسف).
﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ
(البقرة: ٦١).
﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى
رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (٥٤) (المؤمنون).
﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي
مَثْوَاهُ﴾ (يوسف: ٢١).

﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾
(القصص: ١٥).
﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾
(القصص: ٢٠).
﴿أَلَيْسَ لِي مَلِكٌ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن

تَحْتِي أَفَلَا تَبْصُرُونَ﴾ (الزخرف).
﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (٢٥) وَزُرُوعٍ
وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ﴾ (٢٧)

(الدخان).
وغيرها من عشرات الآيات القرآنية التي
ورد فيها ذكر مصر بالقرآن الكريم.

● ومثل ما روي - في فضل مصر - عن
رسول الله ﷺ.. من مثل قوله:
- «سفتح عليكم بعدي مصر، فاستوصوا
بقبطها خيراً، فإن لكم منهم صهراً وذمة
ورحماً» (رواه مسلم).
- «سفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط،
فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً»
(رواه مسلم).
- «إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا
فيها جنداً كثيفاً فذلك الجند خير أجناد
الأرض، لأنهم في رباط إلى يوم القيامة»
(رواه عمر ابن الخطاب وأخرجه المقرئ في
في الخطط).

● وإذا كان المسلمون قد فتحوها - وحرروا
الشام والعراق والخليج وفارس في عام
واحد، فلقد استغرق فتحهم - وتحريرهم -
لمصر خمس سنوات:

- وفي تحريرها شارك من صحابة رسول
الله ﷺ والجيل الفريد الذين رباهم الرسول
ﷺ، وصنعهم على عينه، أكثر من مائة من
خيار الصحابة منهم:

- الزبير بن العوام (٢٨ ق.هـ - ٣٦هـ /
٥٦٩ - ٦٥٦م).
والمقداد بن الأسود (٣٧ ق.هـ - ٣٣هـ /
٥٨٧م - ٦٥٣م).
وعبيدة بن الصامت (٣٨ ق.هـ - ٣٤هـ /
٥٨٦ - ٦٥٤م).

- وأبو الدرداء (٣٢هـ / ٦٥٢م).
وفضالة بن عبيد (٥٣هـ / ٦٧٣م).
وعقبة بن عامر (٥٨هـ / ٦٧٨م).
وأبو ذر الغفاري (٣٢هـ / ٦٥٢م).
ومحمية بن جزء الزبيدي (٢٥هـ /
٦٤٥م).

- ورافع بن مالك (٣هـ / ٦٢٥م).
وربيعة بن شرحبيل ابن حسنة (....).
- وسعد بن أبي وقاص (٢٣ ق.هـ - ٥٥هـ /
٦٠٠ - ٦٦١م).
وعبدالله بن عمرو بن العاص (٧ق.هـ -

٦٥هـ / ٦١٦ - ٦٨٤م).

- وعبدالله بن عمر بن الخطاب (١٠ق هـ - ٧٣هـ / ٦١٣ - ٦٩٢م).

- وخارجة بن حذافة (٤٠هـ / ٦٦٠م).
- وعبدالله بن سعد بن أبي سرح (٣٧هـ - ٦٥٧م).

- وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ.
- ومحمد بن مسلمة (٣٥ق هـ - ٤٣هـ / ٥٨٩ - ٦٦٣م).

- ومسلمة بن مخلد (١ - ٦٢هـ / ٦٢٢ - ٦٨٢م).

- وأبو أيوب الأنصاري (٥٢هـ / ٦٧٢م).
- ورويف بن ثابت بن السكن الأنصاري (٥٦هـ / ٦٧٦م).

- ومعاوية بن حديج (٥٢هـ / ٦٧٢م).
- وعمار بن ياسر (٥٧ق هـ - ٣٧هـ / ٥٦٧ - ٦٥٧م).

- وعمر بن العاص (٥٠ق هـ - ٤٣هـ / ٥٧٤ - ٦٦٤م).

- وأبو هريرة (٢١ق هـ - ٥٩هـ / ٦٠٢ - ٦٧٩م).

- وغيرهم من صحابة رسول الله ﷺ (١١).

مقبرة الغزاة

هذه هي مصر التي قال عنها قائد فتحها عمرو بن العاص: «إن ولايتها جامعة، تعدل الخلافة».

والتي جاء في المأثورات:

«من أرادها بسوء كبه الله على وجهه».

«ومن أراد أهلها بسوء صرعه الله» - والتي قال عنها سفيان بن عيينة: (١٠٧ - ١٩٨هـ / ٧٢٥ - ٨١٤م):

«إنها كنانة الله يحمل فيها خير سهامه» (١٢).

والتي صدق التاريخ على معاني هذه الأحاديث والمأثورات التي قيلت فيها..

فكانت - عبر تاريخ الإسلام - مقبرة الغزاة والإمبراطوريات الاستعمارية.. لأن أهلها - كما قال رسول الله: «في رباط إلى يوم

القيامة».

ولأن هذا هو تاريخ مصر في التوحيد الديني.. وفي المدنية والحضارة.. وتلك هي

مكانتها في الإسلام، وفي مواجهة التحديات الصليبية والصهيونية.. كان التأمر عليها.

● فالصليبيون اعتبروا السيطرة عليها الشرط الضروري لاحتلالهم للقدس الشريف!

● وجمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤هـ - ١٨٢٨ - ١٨٩٧م) سماها: «بوابة الحرمين الشريفين»!

● والمنظمة الصهيونية العالمية اعتبرت تفتيتها شرطاً لتفتيت كل وطن العروبة وعالم الإسلام، فقالت: «إذا تفتتت مصر تفتت الباقون»!

ولتحقيق هذه المقاصد المعادية، أعلن الأعداء عليها الحرب.. لا بالغزو الخارجي فقط، فهي قد تمرست على مواجهته.. وإنما أيضاً - بغواية الأقليات فيها - وفي محيطها العربي والإسلامي لتصبح بين

منذ مطلع العصر الحديث

ومصريين مطرقة التحديات

الخارجية وسندان زعزعة

الحكم في الجبهة الداخلية

«المطرقة» و«السندان».. مطرقة التحديات الخارجية.. وسندان زعزعة عقد الاستقرار في جبهتها الوطنية الداخلية!

ولكشف هذا المخطط - منذ مطلع عصرنا الحديث - نقدم هذه الدراسة. سائلين المولى سبحانه وتعالى - أن تكون «نداء» يوقظ الأمة، لترى حقائق هذا الكيد الماكر الذي يكيد الأعداء.. الداخلين والخارجيين - لمصر.. والعروبة.. والإسلام. ■

الهوامش

(١) عبد الوهاب النجار (قصص الأنبياء)

ص ٢٤ - طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٥، ٢٦، نقلاً عن (أخبار الحكماء) للقفطي، وانظر -

كذلك - (طبقات الأطباء) لابن جليل - ص ٦٠٥، تحقيق: فؤاد سيد - طبعة القاهرة سنة ١٩٥٥م.

(٣) د. عبد المنعم أبو بكر (أخنا تون) طبعة القاهرة سنة ١٩٦١م.

(٤) (تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي: رؤية قبطية للفتح الإسلامي)، ص ٢٠١، ٢٢٠، ترجمة ودراسة: د. عمر صابر عبد الجليل، طبعة دار عين، القاهرة، سنة ٢٠٠٠م.

(٥) سير. توماس أرنولد (الدعوة إلى الإسلام) ص ٧٢، ٧٣، ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن، د. عبد المجيد عابدين، إسماعيل النحراوي، طبعة القاهرة، سنة ١٩٧٠م.

(٦) المصدر السابق، ص ٤٦١، ٤٦٢.

(٧) آدم متز (الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري) ج١، ص ١٠٥، ترجمة: د. محمد عبد الهادي أبو ريدة، طبعة بيروت - ١٩٦٧م.

(٨) يعقوب نخلة (تاريخ الأمة القبطية) ص ٥٤ - ٥٧، تقديم: د. جودت جبرة، طبعة مؤسسة مارمرقس لدراسة التاريخ القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

(٩) د. جاك تاجر (أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلى عام ١٩٢٢م)، ص ٣٠٩، ٣١٥، طبعة الهيئات القبطية بالمهجر، مدينة جرسى، أمريكا، سنة ١٩٨٤م.

(١٠) انظر: (فضائل مصر) لعمر بن محمد بن يوسف الكندي - تحقيق: إبراهيم أحمد العدوي، على محمد عمر - طبعة مكتبة وهبة - القاهرة سنة ١٩٧١م... وكذلك ما كتبه المقرئ في الخطوط، والسيوطي في حسن المحاضرة، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة، والنويري في نهاية الأرب، والقلقشندي في صبح الأعشى، وابن سعيد في المغرب، وابن ظهيرة في محاسن مصر والقاهرة - تحت عنوان «فضائل مصر».

(١١) (فضائل مصر) ص ٣٧ - ٤٠.

(١٢) المصدر السابق، ص ٤٥، ٤٦، ٤٩.



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل سيطلع العصاميون الإصباح؟

البحر الأسود لكي تستقر في إستانبول، بعدما قتل الجند سنة ١٩١٦م أثناء صد الحملة الروسية والأرمينية التي استهدفت أراضي الدولة العثمانية في سنوات أفولها.

ولا أعرف إن كان لقب الأسرة له علاقة بهذه الخلفية أم لا، ولكن صاحبنا «الطيب» ظل يعرف طوال الوقت باسم «أردوغان» الذي يعني في اللغة التركية «الفتى الشجاع» («أر» تعني القوي أو الشجاع و«دوغان» هو الطفل).

استطاع الطيب أن يكمل تعليمه حتى التحق بإحدى مدارس «إمام وخطيب»، شأنه في ذلك شأن غيره من أبناء الأسر المتدينة. لكنه تخصص في الاقتصاد وإدارة الأعمال، وتخرج في المعهد العالي الذي صار الآن جامعة «مرمرة».

ثم ألقى بنفسه في خضم العمل السياسي، تاركاً ملاعب كرة القدم التي لمع نجمه فيها، وتحول إلى عنصر ناشط في حزب «الرفاه» الإسلامي الذي أسسه أستاذه «نجم الدين أريكان»، الأمر الذي أوصله إلى منصب عمدة إستانبول، وقاده بعد ذلك إلى السجن في سنة ١٩٩٨م، حيث أمضى فيه ستة أشهر بعد اتهامه بالإساءة إلى العلمانية.

ثم كان فيما بعد حاكم تركيا ومنقذها وفتاها الشجاع وقائدها، ومخلصها من الفساد النفسي والاقتصادي والتعليمي الذي كاد أن يؤدي بها اقتصادياً ونفسياً واجتماعياً.

هؤلاء هم العصاميون الذين ترفعهم أعمالهم وتقودهم إلى المجد، لا هؤلاء المتعطلين الذين يهلكون أنفسهم وأممهم ويلهيهم الفساد، ولهذا انعدم الإبداع في العالم العربي وولت الشفافية وضعفت وسائل المراقبة فانتشرت الجريمة والرشوة وشراء الذمم واستغلال المناصب لأغراض شخصية، وتحول الإعلام من أداة للتوجيه وكشف الانحرافات إلى أداة للانحراف ووسيلة للفساد، وضاعت جهود المخلصين في العفن وتمرغت في الأوحال وضاع كل شيء، وتحبط الناس وصار المعروف منكراً والمنكر معروفاً، وانطفت المصابيح وانكسفت الشموس وعم الظلام، واحتر الناس، واختلط الحابل بالنابل وقتلت كل أمة عصاميها، بل وسحلهم وشردهم لا في سبيل شيء، أو شئناً لشيء، ولكن رغم كل هذا الضباب والظلام سيطلع الفجر ويظهر الإصباح ويصحو العصاميون على «حي على الفلاح»، ويضرح المؤمنون بنصر الله. ■

مشاريع جديدة، أو ينمون أعمالاً موجودة، مشاريع وأفكاراً رائدة فريدة من نوعها أو اعتيادية ولكن بطريقة مختلفة، يتميزون بأنهم باحثون عن النجاح، متفوقون، مجازفون، رواد، مبادرون، مبتكرون، يشيدون مشاريع أكبر منهم، يقتنصون الفرص ويحدثونها لغيرهم».

ونحن هنا في الأمة العربية نستطيع أن نشير بالفخر والاعتزاز إلى عدد كبير من الجيل العصامي، الذين أخرجتهم هذه الصحراء القاحلة، وحققوا ما حققوه من النجاح في مجال الأعمال، وكثير منهم يبذلون أقرانهم في أي مكان في العالم.

ولأنهم كثر فسأكتفي بمثالين فقط، ولأنه أتيج لي مؤخراً الاستماع، أو الاستمتاع بمذكرات الشيخ سليمان الراجحي الصوتية، ورغم كثرة الأمثلة التي تدل على عصاميته، إلا أنني سأتوقف عند مثل واحد فقط:

عندما كان عمر الشيخ سليمان ١٠ سنوات كان يعمل حملاً في سوق الخضرة، رأس ماله زنبيل من الخوص، يحمل بضاعة المتسوقين إلى بيوتهم، مقابل مبلغ نصف قرش. ويذكر في مذكراته أنه في إحدى المرات حمل كبد حاشي، والزنبيل على رأسه، وإلى أن وصل إلى بيت صاحبها، نزلت الكبد دماً على غترته وثوبه الوحيدين، ولذلك ذهب إلى ما يسمى الجسو (وهو مكان البئر بجانب المسجد)، وكان الموسم هو فصل الربيعانية وهو الأبرد، وقام بغسل ثوبه وغترته، ثم لبسهما، وأخذ يركض في الشارع ذهاباً وإياباً، لكي تنشف ثيابه سريعاً، ويتحاشى قسوة البرد، هذا هو الرجل الذي أصبح فيما بعد صاحب المليارات والتجارات والأراضي الشاسعة.

وفي لقاء «فهمي هويدي» مع «أردوغان» قال: كان ذلك هو لقائي الثاني مع الرجل؛ إذ التقيته في المرة الأولى عام ١٩٩٤م حين انتخب رئيساً لبلدية إستانبول ممثلاً عن حزب «الرفاه»، وجرى الحوار آنذاك حول مشكلات المدينة ومحنتها، بعد أن شاع الفساد في إدارتها وتدهورت مرافقها.

لم يكن يتحدث كمدة منتخب فحسب، وإنما كعاشق للمدينة وحافظ لشوارعها، التي اضطرت ظروفه العائلية في سنه المبكرة لأن يتجول فيها بائعاً للبطيخ والسميط والمياه الغازية لكي يوفر مصروفات تعليمه، التي عجز أبوه عن احتمالها؛ إذ كان الأب الذي ينحدر من أصول جورجية يعمل جندياً بسيطاً في خضر السواحل، وهي المهنة الوحيدة التي أجادها منذ نزلت أسرته من شواطئ

نعم هناك أفراد وأناس نابهون، وآخرون فاشلون خائبون، ولكل منهم خصائص وملامح، كما توجد هناك شعوب ناهضة وسابقة، وأخرى متقاعسة ومتخلفة، ولكل منهم أفكار ومناشط، وتصورات ومذاهب، تستقيم أو تنحرف، تضئ أو تخبو حسب استعدادات الأفراد والأشخاص وقدراتهم النفسية والعقلية واجتهاداتهم الاجتماعية والحياتية، واستعداداتهم الشخصية والفكرية، تلك التي جعلت المجتمع يطلق عليهم أوصافاً صارت أمثلة تصور حقائق، وتبرز أوصافاً ومناشط، بجهد الإنسان نفسه، وعمله وسعيه دون سواء، حيث يطلعون على النابهين الذين يبرزون ويبذلون غيرهم (عصاميين)، فاطلقت الكلمة على كل من ينجح ويصل إلى مراتب عالية بجده واجتهاده، ولا يعتمد في ذلك على غيره من عشيرة أو قبيلة، أو حتى إرث، وقد أشار إلى هذا الجهد الناهض قوله تعالى في أصحاب تلك الطبايع: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (٩) وقد خاب من دسأها (١٠) (الشمس).

وقد نسب المفهوم العام للكلمة إلى «عصام بن شهبر الجرمي»، حاجب «النعمان بن المنذر»، الذي نوه به الناس لأنه بقله وجهده وعمله العظيم صار المقدم في الدولة، والموجه لها، فنوه به النابغة الذبياني، حيث قال:

نفس عصام سودت عصاما
وعلمته الكرو والإقداما
وجعلته ملكا هماما

فتعالى وجاوز الأقواما
ومن هنا اتخذت نفس «عصام» مثلاً لمن يرفع قدره بنفسه لا باكتساب، غير متكل على الآخرين من قومه ولا على مفاخرهم. وعكسها كلمة «عظامي»، أي يعتمد على عظام أجداده.

أما في عصرنا الحديث، فإن مفهوم الكلمة قد تغير رغم ثبات القالب اللغوي، فببساطة وبصورة مبدئية يمكن أن أعرف «العصامي» على أنه: شخص يؤسس عملاً حراً خاصاً به، أو ينمي عملاً اشتراه أو ورثه، وما يميز هذا الشخص هو طموحه وإنجازاته الواضحة والمختلفة عن المألوف في محيطه..

ولكن العصامية ذات الصبغة الاقتصادية أخذت الحيز الأكبر في هذا المصطلح، وحتى نضع التعريف العلمي للعصاميين والمنطلق من واقع التجربة، ونربط ذلك بالمفهوم العالمي، فيمكن أن نعرف العصاميين كالتالي:

«بأنهم أشخاص غير نمطيين، يؤسسون



أ.د. رشاد محمد البيومي

كان مثلاً للزهد والتجرد.. رائداً في عزيمة الرجال وصلابة المؤمنين

كمال السناني.. الشهيد الزاهد

كان مطعمه الوحيد دونما أية إضافة أو تحسينات هو طعام السجن، وما أدراك ما هو تعيين السجن - كما يسمونه - هو شيء من المجاهيل التي لا يُعرف كنهها أو نوعها أو رائحتها، هو شيء دائماً ما يكون أخضر اللون.

ولما لم نستطع التعرف عليه لجأنا إلى تسميته اسماً كودياً (الزقزق)، وكان هذا «الطبخ» لا يمكن أكله خصوصاً إذا كان بارداً، لذا كنا نلجأ إلى تحسينه بإضافة بعض التوابل وتسخينه بالطرق المتاحة، أما الأخ كمال فكان يزدرد هذا الطعام على حالته بارداً، ولم يكن هناك من سبب أو مبرر إلا أنه يهذب نفسه على احتمال المشاق زهداً وتقرباً إلى الله وتعويد لها على أن تتقبل وتحتمل ما تلاقيه من صعاب ابتغاء رضوان الله ورحمته.

أما ملبسه، فقد كانت ملابس السجن الخشنه فقط، وملابس السجن عبارة عن نسيج يدوي يتم تجهيزه في السجن من خيوط غليظة الملمس سميكة زرقاء اللون للملابس الخارجية، وبيضاء اللون للملابس الداخلية، وكان يسمح لنا تجاوزاً بلبس الملابس الداخلية العادية فقط؛ ولكن الأخ كمال كان يصر أن تكون ملابسه كلها من نسيج السجن، الداخلية والخارجية.

وحتى عندما أتيح لنا في السنوات الأخيرة لبس ملابس مصنوعة من قماش الدمور؛ رفض أن يشارك في هذا ولو على سبيل الرخصة.

كان دائماً أبداً مسؤولاً عن النواحي المالية للجماعة داخل السجن، ومع قلة المال (إذ إن الجميع كانوا قد فصلوا عن أعمالهم)، فقد كان الأخ كمال يعمل على أن يكفل لإخوانه ما يستطيع من الضرورات (والقليل من الكماليات)، والعجيب أنه كان يحرم نفسه من كل هذا مكتفياً بمقررات السجن، وكان دائماً



كمال السناني

عن ذي قبل، وبعد فترة أجريت له العملية الثانية، ليصبح سمعه أحسن كثيراً؛ حتى إنه كان لا يحتمل الأصوات العالية، وكان هذا من فضل الله عليه.

صورة مضيئة

أما حياته في السجن، فكانت صورة مضيئة للعابد المتجرد والزاهد، فقد أمضى ٢٠ عاماً من حياته وهو يصوم صيام داود (يصوم يوماً ويفطر يوماً)، لا يمنعه عن ذلك حتى المرض.

أما طعامه فحدث عنه ولا حرج، فقد **صدق مع الله ثم مع نفسه ومع**

إخوانه فاجتباها الله لينضم
إلى كتيبة الشهداء

أمضى ٢٠ عاماً من حياته في سجون
عبد الناصر يصوم يوماً ويفطر يوماً
لا يمنعه عن ذلك حتى المرض..
مطعمه الوحيد طعام السجن دون
أية إضافة أو تحسينات

كان مثلاً للزهد والتجرد.. نموذجاً فريداً لصدق الالتزام مع الله.. رائداً في عزيمة الرجال وصلابة المؤمنين الذين امتلأت قلوبهم بالتقوى والورع؛ فعملوا لدينهم ودعوتهم، ولم تفتّر عزيمتهم ولم يقل جهدهم.

صدق مع الله ومع نفسه ومع إخوانه؛ فاجتباها الله لينضم إلى كتيبة الشهداء، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣) (الأحزاب).

عرفته معرفةً عابرةً قبيل «محنة ٥٤»، شاباً وسيماً، تدل ملامحه ومظهره ومسلكه وزيه على كرم المحتد وعراقة الأصل، كان مديراً لإحدى الشركات، ومع ما يصاحب تلك الوظيفة من مظاهر، فقد كان شديد التواضع، تحس منه روح الأخوة النقية الطاهرة، التي إن دلت على شيء فإنما تدل على الصدق وسلامة الصدر.

لقاء السجن

ودارت بنا الأيام، وجمعتنا سجون عبدالناصر، وفي الواحات كان كمال السناني أمة متفردة وصورة ليس لها مثيل، ونوعية من الرجال نادرة، كان قد أصيب في أذنيه من التعذيب في السجن الحربية حتى كاد يفقد السمع، وكان يضع يده خلف أذنه، ويقترب منك حتى يسمع ما تقول بصوت عال، وحرر له طبيب السجن تقريراً طبياً رُحِّلَ بموجبه إلى سجن مصر (قره ميدان سابقاً)، وحوِّل إلى قصر العيني ليعرض على أحد مشاهير طب الأذن وهو «د. إسكندر» فاكشف أن طبليتي الأذنين فيهما ثقب وبجاجة إلى الترقيع، وفعلاً تمت العملية الأولى ليعود كمال وقد تحسن كثيراً

ما يتفقد إخوانه، محاولاً التعرف على احتياجاتهم ومتطلباتهم ليلاً ونهاراً.

لقاؤه بسيد قطب

وسارت بنا سفينة الحياة، ورحل الأخ كمال للعلاج في ليمان طرة، وهناك التقى الأستاذ سيد قطب، وعاش معه فترة ليست قصيرة، وتفاعل معه انطلاقاً من الولاء لفكر الجماعة والتزاماً بمنهجها، وهناك تمت أول صور التكافل الأسري؛ حيث تم الارتباط بين الأخ كمال والأخت الفاضلة السيدة أمينة قطب شقيقة الأستاذ سيد، وكانت هذه فاتحة خير؛ إذ تطوع عدد من الأخوات قدمن أنفسهن كزوجات المستقبل للإخوان الذين كانوا مسجونين (وذلك دعماً لهم وتشجيعاً على مواصلة الطريق)، وما أروعها من تضحية ويا له من إثارة قل أن يوجد في زماننا هذا،

وقد صبرت الأخت أمينة راضية لمدة اثني عشر عاماً في انتظار الأخ كمال حتى أفرج عنه عام ١٩٧٤م، وبنى بها الأخ كمال بعد الإفراج وعاشا في شقة بعمارة أمام مبنى مباحث أمن الدولة في لاطوغلي وكانا أسعد زوجين ولم ينجبا.

وعاد كمال إلى سجن الواحات ثم تفرقنا، هو إلى سجن قنا ونحن إلى سجن أسبوط، ثم أفرج عنه، وما أن وطئت قدماه أرض الحرية حتى عمل جاهداً مجاهداً عاملاً لتجميع ما تفرق من الإخوان ولم شملهم، مشاركاً إخوانه الكرام مصطفى مشهور وصحبه وسافروا إلى كل مكان في مصر بحثاً عن تفرق من الإخوان وحفزاً لهم لمواصلة العمل والجهاد.

توحيد صفوف المجاهدين

ولما حدثت أحداث أفغانستان وتمت المواجهة بين المجاهدين والغزو السوفيتي، كان كمال من الطليعة التي سافرت إلى هناك مع إخوانه الكرام (شأنهم ذلك في كل مكان فيه جهاد وفي سبيل الله)، وعمل على جمع كلمة القبائل والفصائل ليكونوا صفواً واحداً في مواجهة ذلك العدو الغازي وكان لهم - بفضل الله - ما أرادوا.

وجاءت محنة ١٩٨١م وقبض على



سيد قطب

**أفرج عنه عام ١٩٧٤م
وتزوج أمينة قطب
شقيقة سيد قطب
وعاشا في شقة بعمارة
أمام مبنى مباحث أمن
الدولة في لاطوغلي
وكانا أسعد زوجين**

**عام ١٩٨١م أعيد اعتقاله
بعد أن وحد صفوف
المجاهدين الأفغان..
وتعرض للتعذيب حتى
الموت بأمر الدولة تحت
إشراف اللواء فؤاد علام**



فؤاد علام

يرتفع عن الأرض بـ ١٢٠ سم، والأخ كمال لا يقل طوله عن ١٧٠ سم، فكيف تم هذا؟
الله شاهد على هذه الجريمة النكراء، ولعلني أتذكر هنا المقولة: «إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً»، ولكن الله طمس على بصيرة هؤلاء فلم يجدوا تبريراً لذلك الفعل المشين إلا هذا الادعاء المنكر.

استشهد كمال السناني، تلك الهامة العالية والقمة السامقة، وذهبت روحه إلى رب الأرض والسماء تشكو إليه ظلم الظالمين وجور العتاة المجرمين، تاركاً أثراً غالياً ومثلاً نادراً في التجرد والسمو والإخلاص لربه ولدينه ودعوته، فجزاه الله عما قدم كل الخير، ونسأل الله أن يلحقنا به في الصالحين، وتذكره الأجيال نموذجاً للمجاهد الصابر الزاهد المتجرد، وتلعن هذا التردّي الرخيص الذي أودى بحياته لا لجرم إلا أن يقول ربي الله..

صناعة الرجال

هكذا نرى أن صناعة الرجال كانت نهجاً لرسول الله ﷺ، وسار الإمام البنا مقتفياً أثر قائدين ورائدين ومعلمنا رسول الله فصنع رجالاً اعتنقوا الفكرة الربانية عقيدةً راسخةً ملأت عليهم نفوسهم، فهيئوا النفس لها وللتعامل معها وترجموها سلوكاً فريداً نادراً في رعايتهم وفي شديتهم؛ فكانوا مثلاً علياً ونماذج يحتذى بها، هذا في زمن اختلطت فيه المعالم حتى أصبح الكثير من المعروف منكراً والمنكر معروفاً، بل إنهم وصموا أصحاب الدعوة والعاملين لها بالإرهاب تارة وبالتطرف تارة أخرى، بل وتحالفت قوى العلمانية والطفليان في محاولة لتشويه صورة الداعين إلى الله والعاملين لرفع لوائه، وتبدي هذا في أجلى صوره في ذلك الإعلام المأجور الموجه أو الإعلام الأمني في دور فعال لإشعال نار الفتنة بالنيل من كل ما هو جاد مؤثر في المجتمع لحساب التحلل والتفقت من كل القيم، والتردّي إلى مهاوي الضلال، فهل آن لأمتنا أن تعي وأن تفيق من غفوتها وتواجه هذا الطفليان وهذا العبث بالقيم؟ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكرهوا كالألذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون (١٦) (الحديد). ■

كمال السناني مع عدد من الإخوان، وكان هؤلاء الذين لطخت أيديهم بالدماء، أصحاب التاريخ الملوّث بسوء السمعة، أبوا إلا أن يمارسوا أبشع أنواع التعذيب على الأخ كمال وبخاصة المدعو «فؤاد علام»، الذي يكن حقدًا ومرارة تجاه الإخوان وتمادى في تعذيبه، حتى أن أحد الإخوان شاهده خلسة في أحد المرات وقد أدمت الجراح جسده وهزل جسمه وحلقوا له نصف ذقنه (إمعاناً في الإيذاء ومحاولة للإذلال) وبقي الأخ كمال صابراً محتسباً كعادته..

استشهاده بالسجن

ولكن كبر على هؤلاء المجرمين الظلمة أن يظل صامداً صلباً فقتلوه شر قتلة.. وللعجب، فإنهم أعلنوا أنه مات منتحراً، كيف هذا؟! قالوا: إنه شقن نفسه في كوع حوض دورة المياه، مع العلم أن هذا الحوض

**لقد كبر على هؤلاء المجرمين
الظلمة أن يظل صامداً صلباً فقتلوه
شر قتلة وأدعوا كذباً أنه مات
منتحراً في كوع حوض دورة المياه
الذي يرتفع عن الأرض ١٢٠ سم**



من أعلام الدعوة والعروة الإسلامية المعاصرة

(١٦٢)

العلامة الزاهد الدكتور محمد حميد الله

بقلم: المستشار: عبد الله العقيل (*)

(١٣٢٦ - ١٤٢٣ هـ / ١٩٠٨ - ٢٠٠٢ م)

به الناس، ويحوّل ريع كتبه - إن قبل أن يأخذ لكتبه ريعاً - إلى الجهات التي تخدم الإسلام والمسلمين.

قوة الإيمان: وهذا واضح من عناوين مؤلفاته، التي تتسم بالأصالة والجدّة والعمق والطرافة، وما قام به من جهود في مجال تحقيق التراث، وتحري الموسوعات ودوائر المعارف، وكل ذلك يؤكد عظمة الجهد الذي بذله، وتوافر الطاقة التي لا تعرف الكسل والملل.

ويرى أنه دخل في غيبوبة وأصيب بشلل تام عندما بلغ عمره ٨٨ عاماً، وكان ذلك في شهر رمضان، وطلبت الجهات المشرفة على علاجه من أسرته الإذن بسحب أجهزة الإنعاش ليموت بهدوء، ورفضت الأسرة إعطاء ذلك الإذن، ولكنه استعاد نشاطه في اليوم الرابع، وتناول إفطاره، وواصل صومه في اليوم التالي قائلاً: إنه لم يفته يوم من أيام رمضان منذ أن كان في التاسعة من عمره.

التواضع: فمع مكانته الكبيرة، كان مثلاً في التواضع وإنكار الذات والبساطة في المآكل والملبس، وفي جميع شؤون الحياة، وكان يخدم الجميع بيده ولسانه ومكانته وماله، ويسعى لتفريج الكريات عن كل يتيم وأرملة وبائس ومحتاج للمعونة، وكان يقوم بجميع شؤونه بنفسه، فيغسل ثيابه، ويرتب أموره، ويكنس بيته، ويتكفل بتأمين حاجياته إلى أواخر سني حياته.

الزهد: كان رحمه الله لا يحب الظهور والشهرة، فعندما رُشح لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م رفض هذا الترشيح، زهداً وإيثارة منه لجزاء الله على جزاء عباده.

لم يبن له بيتاً، وإنما عاش حياته في شقة مستأجرة متواضعة، لم يتوافر بها

ولد الدكتور محمد حميد الله بن حاجي أبي محمد خليل الله بن محمد صبغة الله يوم الأربعاء ١٦ من محرم عام ١٣٢٦ هـ الموافق ١٩ من فبراير ١٩٠٨ م، في حي «فيلخان» بمدينة «حيدر آباد الدكن» بالهند، لأسرة لها مكانتها العلمية والاجتماعية، فجدّه لأبيه هو القاضي محمد صبغة الله بدر الدولة العالم المتكمن، ووالده هو أبو محمد خليل مدير المالية في حكومة نظام الملك بـ «حيدر آباد الدكن» في عهد القاضي بدر الدولة.

ثلاثين ألف فرنسي، من بينهم بعض المفكرين والمثقفين الذين لمعت أسماءهم على المستوى العالمي، ومن الذين ألفوا في موضوع الكتاب المقدس والقرآن الكريم والعلم، مما أقنع الإنسان العصري بأن أيّاً من مقولات القرآن لا يتصادم مع أي نظرية علمية حديثة ثابتة.

وقد جمعت صداقة مودة مع الزعيم الباكستاني الراحل «محمد ضياء الحق»، ونال أعلى جائزة ووسام من الجمهورية الباكستانية لأعماله المميّزة في السيرة، وقبل الوسام، ولكنه تبرع بقيمة الجائزة، وهي مليون روبية لمعهد الدراسات الإسلامية في إسلام آباد، قائلاً: «لو قبلت الجائزة في هذه الدنيا الفانية فماذا سأنال هناك في الدار الباقية؟»!

من صفاته

عفة النفس: فرغم علمه الغزير، ومؤلفاته واسعة الانتشار إلا أنه سكن في مكان متواضع بباريس، قضى فيه ما بقي من أيام شيخوخته، ولم يقبل مساعدة أحد مهما اشتدت به الحال، بل كان يقتطع من ضرورات حياته الأساسية ما يساعد

من مواليد مدينة «حيدرآباد» الهندية تخرج في دارالعلوم وحصل على الماجستير والباكالوريا من جامعات ألمانيا وفرنسا

حياته العلمية والعملية: بدأ تعليمه على يد والده، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، والتحق بكلية دار العلوم بـ «حيدر آباد الدكن»، وتخرج فيها، وحصل على الماجستير والباكالوريا في الحقوق، وشهادة «دي فل» من جامعة «بون» الألمانية، و«دي لت» من جامعة «السوربون» الفرنسية، ولم يتجاوز سنه ثمانية وعشرين عاماً فقط، وأتقن العديد من لغات العالم.

عمل الدكتور محمد حميد الله لأكثر من عشرين عاماً في باريس، محاضراً وأستاذاً وباحثاً في كل من «المركز الوطني للبحوث العلمية»، و«ذي فرانس كوليدج»، وتنقل بين فرنسا وتركيا محاضراً في الجامعات التركية ومؤسساتها الثقافية، وعمل في جنوب أفريقيا رئيساً لقسم الدراسات الإسلامية في جامعة «درم في وست فالي» بجنوب أفريقيا، وأسس فيها مجلة «العلم» التي تصدر بالإنجليزية.

كما تنقل في أنحاء فرنسا وإلى خارجها، مشاركاً في المؤتمرات والندوات الثقافية والفكرية، ومتجولاً في الشرق والغرب ليحاضر في مئات من المدارس والجامعات والتجمعات الثقافية والمنشآت الدعوية والفكرية، معمقاً مفهوم الإسلام بأسلوب عصري متطور، ف جذب بأسلوبه كثيراً من أبناء الغرب، ولا سيما أهل فرنسا.

يرى أنه أسلم على يديه أكثر من

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

أيضاً في كتاب «الدليل الديني لفرنسا» بالفرنسية.

هذا فضلاً عن أكثر من ٩٣٧ مقالاً في شتى المعارف الإسلامية وبمختلف اللغات العالمية، وأسس مبدأ الحياد في القانون الدولي الإسلامي، وأدخل مصطلحات جديدة في القاموس الإسلامي مثل دولة المدينة، ودستور المدينة.

من أقواله

«ليس منكم أحد لا يعرف هذه الآية الكريمة من القرآن الكريم: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٥٦) (البقرة). وهذه الآية الكريمة: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (٩٢) (المائدة)، إن واجب الرسول ﷺ الإبلان والتبليغ ثم المصير بيد الله.

يمكن القول بكل ثقة: إنه في العهد النبوي الشريف وعهد الخلفاء الراشدين لم يجبر أحد على أن يعتنق الإسلام، فالسؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف يعامل غير المسلمين؟

القرآن الكريم يدل على مبدأ عجيب قائل: إن لكل قوم حقاً في البت في أمورهم، وإنهم لا يستطيعون أن يؤدوا العبادات على طريقتهم فحسب، بل يرفعوا قضاياهم إلى محاكمهم ويفصل فيها قضائهم وفقاً لقوانينهم.

وهذه الحرية الكاملة نجدها في عديد من الآيات القرآنية، منها: آية غاية في الوضوح وهي: ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ (المائدة: ٤٧)، فهذه هي الحرية الكاملة التي كان يتمتع بها غير المسلمين في العهد النبوي الشريف، فكل قوم كانوا في حرية تامة في دياناتهم، وعباداتهم وقضاياهم القانونية والأمور الأخرى مثل المسلمين».

«كانت الحرب على المسلمين دون غير المسلمين، يحاربون وهم يدافعون عن دولتهم، فليس لهم أن يجبروا غير المسلمين على الدفاع عن دولتهم، وكما أن المسلم يدافع عن الدولة والإمارة وحدودها، وبفضل دفاعه يتمتع سكانها بالأمن والأمان بما فيهم غير المسلمين».

حاضر في مئات المدارس والجامعات والملتقيات الفكرية والدعوية عارضاً الإسلام بأسلوب عصري متطور حول ربيع مؤلفاته واسعة الانتشار إلى الجهات التي تخدم الإسلام وقضى حياته في شقة متواضعة مستأجرة

- ٢ - أنساب الأشراف للبلاذري.
- ٣ - الذخائر والتحف للقاضي الرشيد بن الزبير.
- ٤ - مقدمة في علم السير أو حقوق الدول في الإسلام في أحكام أهل الذمة لابن القيم.
- ٥ - كتاب النبات للدينوري.
- ٦ - سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب «المبتدأ والمبعث والمغازي».
- ٧ - صحيفة همام بن منبه.
- ٨ - كتاب الردة ونبذة من فتوح العراق للواقدي.
- ٩ - كتاب السير الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني.



ثالثاً: الأعمال

التحريرية:

شارك رحمه الله في إعداد دائرة المعارف الإسلامية باللغة الأردية عام ١٩٦٥م، وقام بتحرير ٣٢ مادة، كما شارك في موسوعة الأطلس الكبير لأديان بالفرنسية عام ١٩٨٨م، بتحرير مادة «الإسلام»، بالإضافة إلى مشاركته في تحرير مادة «الإسلام»

سار على قدميه من مكة إلى حنين مرة وامتطى حماراً مرة أخرى ليستوعب تجربة الصحابة الجهادية

الأثاث الفاخر ولا أسباب الترف، وكان يكتفي من الطعام والشراب بما يسد رمقه ويبقيه على قيد الحياة، وكان يسعى في المرحلة الأولى من حياته لإعالة أسرته الكبيرة ومتابعة شؤونه العلمية فانشغل بذلك عن الزواج.

الجد والمثابرة: ومن مثابرته أنه صعد جبل «أحد» مرتين، ليحدد المكان الذي استراح فيه الرسول ﷺ حينما جرح في المعركة، وخلص إليه فيه أنصاره، كما أنه سار من مكة المكرمة إلى «حنين» على قدميه مرة، وامتطى مرة أخرى ظهر حمار حتى يستوعب تجربة الصحابة في الحرب ويكتب من خلال التجربة والمعاناة.

آثاره

أولاً: من مؤلفاته:

- ١ - القرآن الكريم وترجمة معانيه بالفرنسية، طبع أكثر من عشرين طبعة.
- ٢ - نبي الإسلام ﷺ وحياته وأعماله، بالفرنسية في جزئين، صدرت له عدة طبعات.
- ٣ - التعريف بالإسلام، بالفرنسية، صدرت له عدة طبعات، وترجم إلى ٢٣ لغة.
- ٤ - ست رسائل دبلوماسية لنبي الإسلام ﷺ بالفرنسية.
- ٥ - لماذا نصوم؟ بالفرنسية، صدرت له طبعتان.

- ٦ - فهرس ترجمات معاني القرآن الكريم، ألفه مستفيداً من مائة وعشرين لغة، وصدر بإسطنبول بتركيا.
- ٧ - تصحيح ترجمة «بوسكاي» لصحيح البخاري بالفرنسية.
- ٨ - مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة بالعربية، صدر ببغروت.

- ٩ - مدخل إلى الإسلام.
 - ١٠ - المسجد الأقصى.
 - ١١ - افتتاح الأندلس على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- ثانياً: من تحقيقه لكتب التراث:**
- ١ - كتاب الأنوار لابن قتيبة.



من أهم مؤلفاته فهرس ترجمات معاني القرآن الكريم بالفرنسية الذي استعان فيه بمائة وعشرين لغة

والمسلمين والإنسان، ووهب حياته لخدمة دينه وأمته بقلمه ولسانه وعمله، في كل مكان، وعلى كل صعيد يراه أولى بالجهد، أو يرى نفسه أقدر على الإفادة فيه، مسلحاً في ذلك كله بالإيمان والإخلاص، والعلم والوعى، والإرادة والدأب، والتضحية والصبر، وعدد من اللغات الحية منها: العربية، والأردية، والفارسية، والتركية، والفرنسية، والإنجليزية، والألمانية.. يفهم بها العالم، ويخاطب بها العالم، ويخدم بها دعوة الله لأجل الخدمات..

وقال عنه الشيخ إسماعيل الأكوخ:

«كان عالماً زاهداً، أسلم على يده الكثير من الفرنسيين، وله الكثير من المؤلفات، ويتقن أكثر من عشر لغات قراءة وكتابة ومحادثة، وكان يسكن في غرفة متواضعة جداً فوق سطح إحدى البنايات العالية في باريس، وقد رشحته لنيل جائزة الملك فيصل العالمية، وذلك حينما عرضت الأمر على الدكتور شكري فيصل الذي كان أحد أعضاء لجنة الجائزة، فحرب بذلك، وطلب بعض مؤلفات الدكتور حميد الله، فأرسلت في طلبها منه، ولكنه رد عليّ برسالة يقول فيها:

أنا لم أكتب ما كتبت إلا من أجل الله عز وجل فلا تقسدا عليّ ديني».

معرفتي به

عرفته من خلال مؤلفاته وبخاصة كتابه «الوثائق السياسية في العهد النبوي»، وسمعت عنه الكثير من إخواننا علماء الهند وباكستان وتركيا ومصر، الذين أثروا الشاء

عاش في الغرب وكان حيثما وجد منارة هادية وتعريفاً حياً بالإسلام

بلسان الحال لا بمجرد المقال

حقق الكثير من كتب التراث

ومنها الأنوار لابن قتيبة

والأشرف للبلاذري والذخائر

للقاضي الرشيد بن الزبير

المسلمين، وكما هم يقتلون ويُقتلون، فلذا يفرض الإسلام على غير المسلمين ضريبة رمزية يقال لها: الجزية.

إن الجزية هذه لم يبدعها الإسلام، بل الأمم الإيرانية والرومية من قبله كانوا يفرضونها على السكان الذين لا يؤدون الخدمة العسكرية، فأقر الإسلام ذلك، أما مقدار الجزية فهو قليل جداً، يساوي غذاء عشرة أيام في السنة، ويدفع هذه الرسوم الرمزية، يتمتع غير المسلمين بخدمات قوات الشرطة والحرس الوطني، وفي حين كان المسلمون يقاتلون يكسب غير المسلمين أموالاً طائلة بالتجارة..

قالوا عنه

قال عنه الأستاذ عصام العطار:

«ارتفع بإيمانه الصادق فوق هذه الدنيا حقيقة لا كلاماً، فكان مٌذ عرفناه أكبر من هذه الدنيا، وأزهد الناس بها، في طعامه وشرابه ولباسه ومسكنه، وفي تواضعه، ونأيه بنفسه عما يتهاافت عليه الناس من المتع والملذات، والمكاسب والمناصب، والشهرة والتكريم، وهو لو أراد شيئاً من ذلك لبلغ منه الكثير دون عناء.

وسع قلبه الكبير، وعقله الرشيد، وخلقه الرفيع، وأفقه الواسع، سائر الناس، وأحب لهم ما أحبه لنفسه من الهداية والخير، وبذل في إرشادهم وخدمتهم، من قلبه وفكره وعلمه وجهده، ما تتواءم به مثله العصبية أولو القوة، فتبّت الله به من ثبّت على الهدى ودين الحق، وأخرج به من أخرج من الملحدين والكافرين والضائعين، من الظلمات إلى النور، ومن الضلالة المهلكة إلى صراطه المستقيم.

عاش في الغرب فلم يفتنه الغرب، ولم يلوّثه، وكان حيثما وجد منارة هادية، ودعوة دائبة، وتعريفاً حياً بالإسلام وفضائل الإسلام بلسان الحال، لا بمجرد المقال، تعريفاً رائعاً ما يزال له في كثير من النفوس أجمل الآثار، وما يزال يفتح القلوب لدعوة الله عز وجل، ويولد لها عند المنصفين المحبة والإعجاب والإكبار. استنفد عمره وقواه في خدمة الإسلام

الحسن على جهوده العلمية، كما حدثني عنه رفيق الدرب في طريق الدراسة والدعوة الأخ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي «أبو عقيل» حديثاً طويلاً مستفيضاً، عن جهوده العلمية، وعن زهده وورعه، وبساطته وبعده عن الظهور والشهرة، وعدم تطلعه للثناء والصدارة، وإيثاره العمل الدؤوب المخلص لله تعالى، والدكتور الأعظمي يتحدث عنه لأنه التقاه مراراً في تركيا وفرنسا واستفاد من علمه وسيرته.

ثم شاء الله عز وجل أن أقوم بزيارته أوائل السبعينيات الميلادية بصحبة الأستاذ محمد قطب، حيث زرناه في بيته بباريس، وسعدنا بالموثوث عنده فترة طويلة من العصر إلى العشاء في غرفته المتواضعة بأعلى عمارة سكنية قديمة جداً من القرن الثامن عشر، وقد رأيت بنفسه هذه الصورة المشرقة للعلماء والأفذاذ الذين آتاهم الله العلم الغزير في جوانب المعرفة، بحيث يعجب الإنسان لهذا الرجل الذي يتقن أكثر من عشر لغات يتكلم بها ويكتب، مع اطلاع واسع على أمهات المسائل العلمية في مختلف الفنون، وقد استوعب ما كتبه القدامى والمحدثون من العلماء، وقام بالتحقيق والبحث المعمق عن كل شاردة وواردة تخص الموضوع الذي هو بصدد الكتابة فيه، فكانت الثمرة هذه المؤلفات العميقة الموثقة، وهذا الجهد المتصل الذي لم يتوقف منذ شبابه إلى شيخوخته، يضاف إليه هذا التواضع الجَمُّ والبساطة المتناهية في الملبس والمأكل والسكن، ولا يأكل اللحم مطلقاً.

ويروي الأخ أبو عقيل الأعظمي أنه حين زار الرياض وقابل الشيخ عبدالعزيز بن باز دعاه على الطعام وكان برفقته، وكان ذلك يوم الخميس فتناول قليلاً من اللحم مجاملة وحياء من الشيخ ابن باز، فأصيب بالإسهال الشديد طيلة يوم الخميس والجمعة، لعدم تعوّده على أكل اللحم طيلة حياته.

إن الدكتور محمد حميد الله كان من نوادر العلماء في غزارة علمه وصبره وجلده على البحث والتحقيق، ولو اقتضى الأمر سنوات طويلاً، حتى يصل إلى الحقيقة ويقف على جليّة الأمر المراد التثبت منه؛ لأنه أعطى العلم كل جهده وبذل فيه طاقته، وساعده على ذلك عزوفه عن الدنيا وزهده الكامل في زخارف الحياة، والاقتصار على الضروري منها فقط، وكان على جانب كبير

مدن لها تاريخ: «القيروان»

شهرتها الآفاق وعمّ ذكرها كامل أرجاء المغرب الإسلامي.

وانتصب بها منذ أواخر القرن الثالث الهجري (التاسع ميلادي) بيت للحكمة محاك لمثيل ببغداد في التبجّر في مجالات العلوم الطبية والفلكية والهندسية والترجمة، وركزت مقومات النهضة الفكرية والعلمية بالبلاد.

وقد ظلت عاصمة للبلاد وأحد أكثر مراكز الثقافة العربية الإسلامية تألقاً بالمغرب الإسلامي طيلة خمسة قرون من السابع إلى الثاني عشر للميلاد.

إن قيمة معالم القيروان وأصالتها وثراء كنوزها الأثرية وتنوعها جعل منها أيضاً متحفاً حياً للفنون والحضارة العربية والإسلامية، وما تتسم به معالم المدينة من أشكال معمارية فاخرة ومن تنوع في رصيدها الزخرفي، ينم ويشهد في آن واحد على الدور الذي قامت به في تأسيس الفن الإسلامي ونضجه ونشره.

ومن المعالم التاريخية بالمدينة: الجامع الكبير، ومسجد ابن نيرون، والفسقيات، ولا تزال المدينة تحتفظ أيضاً بعدد كبير من مساجد الخطبة بالأحياء أو ببعض الحمامات العمومية، وبأسواقها ومقابرها القديمة. ■



تقع «القيروان» في «تونس» على بُعد ١٥٦ كم من العاصمة.

وكلمة القيروان فارسية دخلت إلى العربية، وتعني «مكان السلاح»، ومحط الجيش، أو استراحة القافلة وموضع اجتماع الناس في الحرب.

أنشأها عقبة بن نافع رضي الله عنه عام ٥٠هـ، ولعبت دوراً أساسياً في تغيير مجرى تاريخ الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط وفي تحويل إفريقية (تونس) والمغرب من أرض مسيحية لهجتها لاتينية، إلى أرض لغتها العربية ودينها الإسلام.

وتعد من أقدم وأهم المدن الإسلامية، ويُعد إنشاء مدينة القيروان بداية تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في المغرب العربي، فقد كانت تقوم بدورين مهمين في آن واحد، هما: الجهاد والدعوة، فبينما كانت الجيوش تخرج منها للغزو والفتح، كان الفقهاء يخرجون منها لينتشروا بين البلاد يعلمون العربية، وينشروا الإسلام، واستطاعت أن تفرز طوال أربعة قرون متتالية مدرسة متعدّدة الخصائص أبقت على ذكرها خالداً، وحافظت على مجدها تليداً، وكانت المدينة آنذاك سوقاً للمعرفة، فطبقت



إسماعيل الأكوع

عصام العطار

قالوا عنه:

عصام العطار: ارتفع بإيمانه الصادق فوق هذه الدنيا حقيقة لا كلاماً ووسع بقلبه كل الناس
الشيخ الأكوع: عالم زاهد أسلم على يديه الكثير من الفرنسيين وأتقن عشر لغات قراءة وكتابة ومحادثة

من الورع، ويلزم نفسه بالعزائم والشدائد، ويبعدها عن الرخص رغم مشروعيتهما، ويتهرب من الفتيا، ولكنه يرشد السائل إلى الجواب من مظانه في كتب العلماء والفقهاء، دون أن ينسب ذلك إلى شخصه، فهو حريص في كل ما يقول ويعمل أن يكون العمل خالصاً لله عز وجل ليس فيه حظ للنفس ولا مجارة لأهواء الحكام أو العوام.

وفاته

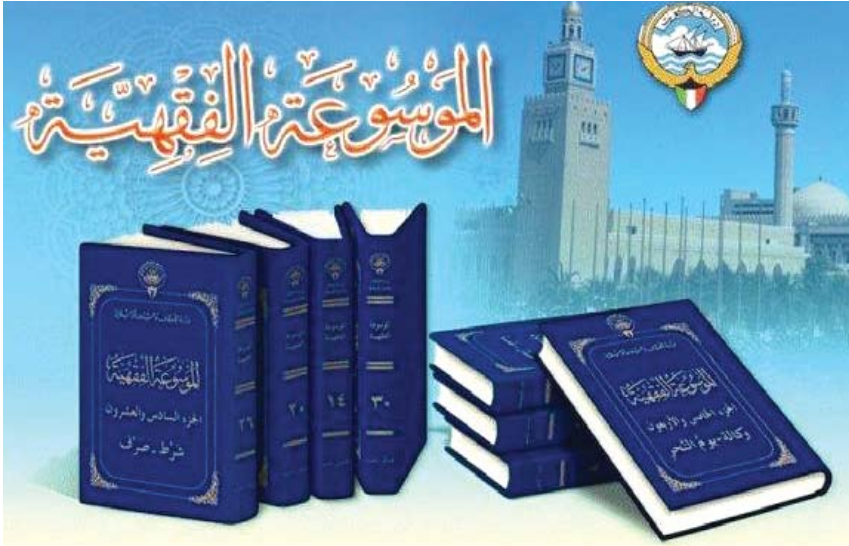
انتقل د. محمد حميد الله إلى جوار ربه يوم ١٣ شوال ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢/١٢/١٧م في مدينة «جال سلفانيا» بالولايات المتحدة الأمريكية عن عمر يناهز ٩٤ عاماً، وقد دُفن هناك ولم يتجاوز عدد المصلين على جنازته الستين.

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير ما يجازي عباده الصالحين، وجمعنا الله وإياه مع عباده من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ■



بحضور نائب رئيسها وكبار العلماء..

الهند تحتفل بترجمة «الموسوعة الفقهية الكويتية» إلى الأردية



شهدت العاصمة الهندية نيودلهي مساء الجمعة ٣ ذو القعدة ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٩م، الاحتفال باكتمال ترجمة «الموسوعة الفقهية الأردنية»، بحضور نائب رئيس جمهورية الهند «محمد حامد الأنصاري».

وكان الاحتفال برعاية الشيخ محمد سالم القاسمي نائب رئيس منظمة الأحوال الشخصية لعموم الهند، مدير عام دار العلوم (وقف) بديوبند، وبحضور كوكبة من العلماء الأعلام من داخل الهند وخارجها، وسفراء الدول العربية ومدراء الأقسام المختلفة في وزارة الأوقاف بدولة الكويت.

إنجاز القرن

افتتح الاحتفال بتلاوة آي من القرآن الكريم، ثم قدم الشيخ خالد سيف الله الرحمانى أمين عام مجمع الفقه الإسلامى فى الهند كلمة، عرّف فيها بالمجمع الذى اضطلع بمهام ترجمة الموسوعة الفقهية إلى الأردية، معتبراً أن هذا الإنجاز العظيم هو أكبر إنجازات القرن الحالى.

وتطرق فضيلته إلى الحديث عن خدمات قسم الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف بالكويت، لافتاً إلى أن هذه الترجمة الأردنية للموسوعة هي أول التراجم على الإطلاق، مشيراً إلى المراحل المختلفة التى مرت بها ترجمة الموسوعة الفقهية.

ثم قام نائب رئيس الجمهورية الهندي بتدشين الموسوعة الفقهية الأردنية، بمشاركة كل من سفير المملكة العربية السعودية، وسفير دولة الكويت بنيودلهي.

٤٥ مجلداً

بعد ذلك، ألقى نائب رئيس الجمهورية محمد حامد الأنصاري كلمة أشاد فيها بالترجمة التى تمت بفضل جهود مجمع الفقه الإسلامى (الهند)، وأبدى سعادته وإعجابه بهذا الإنجاز الكبير قائلاً: إن ترجمة ٤٥ مجلداً من الموسوعة الفقهية

ثم قدم الشيخ بدر الحسن القاسمي رئيس لجنة المراجعة بوزارة الأوقاف بالكويت كلمة، تعرض خلالها للأمور التى تم مراعاتها لدى ترتيب تلك الموسوعة الفقهية، موضحاً أننا لم نتعرض لترجمة المصطلحات الفقهية أثناء الترجمة، وأخيراً قدم هدية الشكر والامتنان لمسؤولي مجمع الفقه الإسلامى الذين تحملوا أعباء هذا العمل الشاق، مؤملاً أن يقوم المجمع فى المستقبل بتوسيع دائرة عمله فى هذا المجال.

ثم تم إهداء لوحات تذكارية لنموذج الموسوعة الفقهية الأردنية لكل من أصحاب السعادة سفراء وفد دولة الكويت والمملكة العربية السعودية، وعقبها تم تدشين أسطوانة الموسوعة الفقهية المسجل فيها ١٥ مجلداً على يد فضيلة الأستاذ الدكتور سعيد الرحمن الأعظمي الندوي مدير عام دار العلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ، ومدير مجلة «البعث الإسلامى».

أساليب جديدة

ثم ألقى الشيخ بدر فالح العازمي مدير



محمد الأنصاري



الشيخ بدر الحسن

يعني أن دولتنا تحتضن المتخصصين البارعين فى كل من العربية والأردية، وأن تحقق هذا الإنجاز العلمى الهائل دليل واضح على تعزيز العلاقات الثقافية بين الكويت والهند، بجانب العلاقات السياسية والاقتصادية.

الأنصاري: الترجمة عززت العلاقات

الثقافية بين الكويت والهند

الشيخ الرحمانى: ترجمة الموسوعة للأردية من أعظم إنجازات القرن الحالى

هدية.. إلى من لم يحج

شعر: فيصل بن محمد الحجّي

إذا كانت للحج المبرور بشائر كثيرة.. ألم يبق للذين لم يحجوا
بشارة أو بشائر؟

يا من إذا سار الحجيج مودعاً وعجزت عن نقل الخطا لبعيد
وجلست محزوناً تودّ لو أنه شاركت في التكبير والترديد
مهلاً! فباب الخير ليس بموصد وأسعد بفيض غنيمة ومزيد
إن لم تزر بيت الإله لبُعده فزّر الذي يدنو كحبل وريد
أو ما سعيّت من الصفا لجواره فاسع - الحياة - بطاعة المعبود
أو ما رجمت على الخبيث بجمرة فارجمه بالخيرات والتوحيد
أو ما ذبحت الهدى في مثنوى منى فاذبح هواك تر المني كالعيد
والشوق للبيت العتيق ثوابه جم لدى الرحمن بالتأكيد
أبشّر! فأبواب الثواب كثيرة فاجن الثمار بكثرة المجهود
قد ترتقي - كاللمح - آفاق السما إن تلتجئ بضراعة وسجود
ومن الثواب تنال أعظم ثروة عند السخاء لمعدم وشريد
وتزول أكوام الذنوب جميعها في صدق الاستغفار والتسديد
وترى الهموم تبخرت في لحظة لما تلوذ بربك المحمود
سئل العطايا دائم ما دُمت في التـ كبير والتسبيح والتحميد
شتان بين سعادة موقوتة وسعادة مقرونة بخلود! فصن المكاسب بالتزام حدوده
فصن المكاسب بالتزام حدوده فضياعها بتجاوز لحدود



الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف بالكويت كلمة تحدث فيها عن أهمية الفقه وأصوله، وتطرق إلى عدم رغبة الناس في كتب الفقه القديمة، وإقبالهم على الكتب المؤلفة وفق مناهج وأساليب جديدة، وعلى طراز موسوعي جديد، ثم تحدث عن دور دولة الكويت البارز في نشر العلوم الشرعية وخاصة ما احتضنته من محاولات تقريب فقه المذاهب الأربعة بين المسلمين، وبالتالي إعداد الموسوعة الفقهية التي استغرقت ثلاثين سنة؛ فصارت لها هذه الخدمة عملاً رائداً لم يسبق إليه.

ثم ألقى سفير الكويت بنيودلهي، كلمة استهلها بتقديم التحية لكافة منسوبي المجمع والسفراء والحضور، معرباً عن سعادته وسروره لحضوره في هذا الاحتفال المبارك.

مشيراً إلى أن هذا العمل الكبير يمثل أول مرجع متكامل يصدر في تسلسل زمني منتظم، وتنسيق دقيق ومفصل لمعظم المسالك الفقهية من جميع مصادرها المعروفة والمتعارف عليها.

ثم ألقى سفير المملكة العربية السعودية كلمة أعرب فيها عن فرحته واعتزازه بصدور هذا العمل الجبار، ألا وهو الموسوعة الفقهية باللغة الأردنية، قائلاً: لا شك أن هذا الإصدار الضخم سيخدم المسلمين في الهند وفي كل منطقة آسيا.

وأضاف: كم نحن في حاجة إلى أعمال مشابهة في هذا الوقت الذي يتعرض فيه الدين الحنيف إلى هجمات شرسة، فلا بد من أن تتضافر الجهود لخدمة الرسالة السماوية الخالدة.. رسالة الإسلام.

ثم تتابع نخبة من كبار العلماء في إلقاء كلمات أشادوا فيها بهذا الإنجاز الضخم، وأعربوا عن انطباعاتهم وسعادتهم باكتماله.

وفي نهاية الاحتفال وزعت على المشاركين كتيبات تعريف بالموسوعة في اللغات الثلاث: الأردنية، والإنجليزية، والعربية، كما وزعت كتيبات تعريفية خاصة بالعربية، أعدها الشيخ خالد سيف الله الرحمانى، والشيخ بدر الحسن القاسمي بخصوص شرح مكانة الموسوعة الفقهية، وخدمات دولة الكويت في مجال خدمة الإسلام والمسلمين. ■



أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

الآخر قارئ ممتاز تجري الكلمة في عروقه، وكان صمام الأمان بالنسبة لها، وقد طلب منها أن تمنح «عبدالعزیز» الفرصة ليواصل طريقه مع «المعرفة» وتعيّنه عليها، حيث يغدو طموحه جزءاً من طموحها، ويتوحدان في ساحة الكلمة، ولن يكون بعدها ثمة مشكلة أو سوء تفاهم على الإطلاق!

ولكن سوء التفاهم حدث، وانحاز للغزاة الهمج ضد أهله وقومه.. مما ترتب عليه أن تحرّر أبوها من التزامه تجاهه.. وكان عليها أن ترى رأس أبيها «سليمان» يتدحرج أمامها حين أتى «عبدالعزیز» بالغول إلى بيتها، يقطعون رقبتة، ويطاردون أخاها «الوليد».. «حنان» صفحة تنعكس عليها أحداث الخارج، وتمثل نضج المرأة في مواجهة الأحداث الصعبة التي تمرّ بها الأسرة الصغيرة، وتدبر مع أمها أحوال البيت مهما بدت الأمور صعبة وقاسية.

وإذا كان «الوليد» نموذج الشخصية المقاومة النموذجية، و«عبدالعزیز» يمثل خيانة المثقف في سبيل طموحه الشخصي، فهناك شخصيات أخرى ثانوية، تنقسم إلى النوعين أيضاً، فريق مقاوم، وآخر خائن أو مستسلم،



حول زحف التتار على بغداد.. قراءة في رواية السيف والكلمة

(٧-٥)

تأثر عبدالعزیز بصديقه الوليد، ولكنه لم ينسجم مع منهجه، وظل يدور في دائرة «المعرفة» التي تزوجها، وصارت «ضرة» لخطيبته «حنان». إنه يعاني من الإحساس المبالغ فيه بالذات، ومن أجل تأكيد هذا الإحساس وتغذيته مضى مسرعاً صوب هدف بعيد مستهدياً بقوة العقل وحده، محاولاً أن يختزل حيثيات الزمن والمكان، وأن يصل.. فلما أوشك على الوصول - فيما خيل إليه - اندلع الحريق لكي يلتهم كل شيء!..
وها هو الآن يتشبث بالمحاولة، لعله يصل!



الجماهير والقيادة الغائبة

مستريح لعبدالعزیز، حتى حرّرت ابنته من التزامه بزواجها، أذهله انقلاب «عبدالعزیز» على العقل في اتجاه مغاير تماماً بعد أن اجتاز حقول العرفان التي انطوى عليها العلم البشري كله، انسلخ تماماً عن كل ما تعلمه في سنوات طويلة، وعاد إلى نقطة الصفر، بل إلى ما دونها، حيث تصير كل معطيات العقل وموضوعاته خطأماً.

ومع ذلك كان يتمنى أن يعود «عبدالعزیز» إلى رشده، ولكن أمنيته لا تتحقق؛ لأن عبد العزیز كان قد فارق العلم وبغداد والأمانة إلى غير رجعة.

المرأة في زمن الخلافة

وتمثل «حنان» صورة الفتاة المؤمنة في ظل دولة الخلافة، إنها تقرأ وتطالع مثل أبيها، القراءة تمتعها الغالية، القراءة تعرّش في حنايا عقلها ووجدانها، ليس لأن والدها يمتلك حانوتاً للوراقة في سوق الكتب، ولكن لأنه هو

بعد الفاجعة، وسقوط بغداد، وإحكام سيطرة الغزاة عليها، استخدموه ليملاً الفراغ في المستنصرية، وحاول أن يوفر الكتب والأسفار.. ولكن أحد الطلاب صاح في وجهه: لقد أحرقوها!

قطع «عبدالعزیز» كل الحبال التي تصله بأصدقائه ومعارفه، فضلاً عن خطيبته «حنان» وأسررتها، فتماهى مع الأعداء، ومنحهم سرّ «الوليد»، وجاء بهم ليقتلوا عمه «سليمان».

ويصل به المطاف إلى الباب الوسطاني، حيث «هولاكو» العظيم - من وجهة نظره - الذي سيحقق له الحلم بقيادة المستنصرية، وقبض الثمن الذي يستحق.. ولكنه لا يجد غير رعدة الخوف والوحشة والظلمة والمجهول!

«سليمان» والد «الوليد» صاحب محل الوراقة، أي الكتب، محب للحكمة ومخالطة الكتاب والمؤلفين والعلماء. الكلمة تجارته، ولكنها الكلمة الحلال الموصولة بالله، والقيم والأخلاق والمعرفة، والكتاب بالنسبة له هو الحيا والممات والطعام والشراب، يرتبط بالشيخ عبدالقادر الجيلاني، ويتأثر بلغة الصوفية، يرضيه القلق من زحف التتار ويذهب ضحية له حين يطبقون على بغداد، بدا غير

(*) أستاذ الأدب والنقد

الرواية تشير إلى ضرورة
الإعداد الشامل والاكتفاء
الذاتي لضمان الاستمرار في
مجاهدة السيف المغولي

ثقافة البعد الواحد

أطلت ثقافة البعد الواحد في الأحداث المؤسفة التي تلت مباراة مصر والجزائر في الجولة الحاسمة من تصفيات كأس العالم لكرة القدم، فرد الفعل الشعبي المصري انقسم إلى موقفين: أولهما: ينكر الأخوة العربية والإسلامية بين الشعبين، وثانيهما: يدعو لتجاوز تلك الأحداث حفاظاً على الأخوة.

والحقيقة أن كلا من الموقفين يختزل العلاقات الإنسانية المركبة في بعد واحد، فأما الموقف الأول: فهو ينطلق من رفض ما جرى من إساءة للجمهور المصري، وهو بالتالي يطالب بمحاسبة المسؤولين عنها، حفاظاً على الكرامة المصرية حتى لو أدى ذلك إلى التخلص من فكرة الأخوة.

ويتشابه هذا المنطق إلى حد كبير مع المنطق الآخر، الذي يرفض الإساءات أيضاً، وكالأول يرى الرد عليها متناقضاً مع فكرة الأخوة، ولكنه يختلف عن الأول فيقدم الأخوة على الإساءات، ويطلب بتجاوز الأخيرة حفاظاً على الأولى.

الانتماء ليس خياراً

كلا الموقفين قد اختزل العلاقة في بعد واحد، فطلب أحدهما الفراق الكامل، وطلب الآخر الوفاق الكامل، وتناسى الطرفان أن وجود الأخوة لا يتنافى مع وجود الخلافات، بل بعض الإساءات أحياناً التي تؤلم من دون شك، ولكنها لا تقدر في الأخوة التي هي فرع عن الانتماء.

ووجود الأخوة واحترامها لا يتنافى مع فكرة محاسبة المخطئ، بل لعله يقتضي ذلك للحفاظ على دفتها في بعض الأحيان، بل وجودها لا يلغي القصص حيث وجب، ولا أدل على ذلك من أن الله عز وجل كتب القصص بين المسلمين وبعضهم، دون أن يجعل في ذلك انتقاصاً من أخوتهم، فقال جل شأنه: ﴿...فَمَنْ غَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ (البقرة: ١٧٨).

إبراهيم الهضيبي - من موقع إسلام أون لاين بتصرف

المقاومة التي يتزعم «الوليد» بعضها.. إنها شخصيات تربت على قوة الروح وشحن السلاح الذي يحمي الناس والقيم والمقدسات.

وفي كل الأحوال، تبقى تربية الجماهير هي القاعدة العريضة (المستوى الشعبي) ضرورة التصدي للعدوان - أيا كان - ومواجهة الغزاة بصورة تلقائية وعفوية.

لغة جديدة

في هذه الرواية مضمون جديد، ولغة جديدة..

لقد جعلت من قضية الفكر والثقافة والمتقنين موضوعاً أساسياً، تدور من خلاله الأحداث. كانت بغداد في أوج ازدهارها منارة العلم في العالم، وكانت الأمية لا وجود لها، الرجال والنساء يعرفون القراءة والكتابة، ويناقدون شتى القضايا الأدبية والفكرية، وقد سجلت كتب التاريخ في عهد «الرشيد» أن بغداد لم يكن بها أمي أو أمية. واختيار الجوّ الثقافي لمعالجة قضية الغزو الهجمي الذي أهلك الحرث والنسل، وملاً «دجلة» بالكتب والمخطوطات لم يأت عفواً أو اعتباطاً، ولكنه جاء ليقرر حقيقة الصراع بين الحضارة الإنسانية التي صنعها الإسلام، والهجمية الوثنية التي تدمر كل شيء وفقاً لشرعية «الياسا» أو الهيمنة بمفهومنا المعاصر، ولابد لحماية الحضارة من القوة الواعية المؤمنة التي تملكها القيادة والجماهير معاً.

وليس معنى الاهتمام بالمجال الفكري إهمال الجوانب المادية، فالرواية تشير إلى ضرورة الإعداد الشامل والاكتفاء الذاتي لضمان الاستمرار في مجابهة السيف المغولي؛ فالجوع يمنع الجماهير من أداء مهمتها في الدفاع عن النفس أمام الموت، وإذا كانت وحشية التتار تجعلهم يحرقون الغلال الزائدة عن حاجتهم كي لا يتسرب منها شيء إلى الناس؛ فالواجب يقضي أن يكون لدى الناس ما يمنعهم من الاحتياج للغزاة أو غيرهم.

ولعل هذا المجال كان من وراء الصياغة اللغوية الراقية التي اقترنت من الشعر في العديد من المواضع، واحتضنت لغة صوفية تعبيرية في معظم الصفحات، ومع امتياز هذه الخاصية في الرواية، إلا أنها جاءت في مستوى واحد تقريباً، فلا تستطيع أن تميز بين لغة المثقف عالي الثقافة، والشخص العادي محدود الثقافة، ولعل انتماء معظم الشخصيات إلى المجال الفكري كان من وراء هذا المستوى اللغوي الواحد. ■

القيادة الصادقة تشجع الجماهير على الصبر والعمل والانضواء تحت لوائها لإنقاذ المركب من الغرق الصراع الحقيقي يكمن في مواجهة حضارة الإسلام الإنسانية لهجمية الوثنية وفق شريعة «الياسا»

وفي كل نوع أعداد لا تحصى، ولكن الأخطر من كل ذلك هو غياب الجماهير، أو غياب المؤمنين.. الحلقة التي تم إغفالها في مواجهة الهزائم والتحديات..

الجماهير والقيادة الغائبة

فأين جماهير المؤمنين الذين يزعمون طرقات بغداد، وأسواقها، ومدارسها، وأحياءها، وبيوتها، ونواذيرها؟ أين الجموع الحاشدة التي تتدفق ظهيرة كل يوم جمعة إلى الجوامع لكي تسمع وترى وتعرف، وتتزوّد بالوقود؟ أين الذين يلتقون على صفحات كتاب الله كل يوم، ولو لدقائق معدودات، بما يمنحهم الطمأنينة والثقة والأمل، وبما يحفزهم على حماية الذات من التآكل والفناء، والسعي لتشكيل المصير الذي يليق بشرف الإنسان المسلم وكرامته؟ (ص ٨١).

وكأن الرواية تدرك أن الجماهير تحتاج إلى قيادة وتوجيه وقدوة، فهناك كثيرون ينتظرون الإشارة للبدء في المقاومة، وهم على استعداد للصبر وللعمل بمجرد رؤية القيادة الصادقة، والتضامن من أجل إنقاذ المركب من الغرق، على الأقل حماية ما يمكن حمايته من الرقاب، من ملايين الأسماك الجائعة التي تنتظرهم في القاع..

ولحظة أن يصير الفداء متعة وضماناً، نكون قد وضعنا خطواتنا في الطريق الصحيح، كما يرى «الوليد»!

وإذا كان هناك من يمثل جانب الخيانة والملاينة وخدمة العدو بالتجنس، مثل ابن العلقمي، وعبدالعزیز، ونصير الدين الطوسي، وعلي بهادر وغيرهم، فإن الأمة لا تخلو أبداً من العلماء العاملين الذين يقدمون القدوة والتضحيات والأمل، وهذا هو الشيخ «الصرصري» العجوز الذي استشهد وهو يقاتل العدو بقذف الحجارة وظهره إلى الحائط، وهنالك حسان البطائح، وقطب الدين الحداد، وصفي الدين الحراني، وفرق



ولا شك أن النهي عن تولي المرأة مثل هذه المناصب؛ لأن هذه المناصب تحتاج إلى حزم وحسم وهدوء أعصاب، والمرأة عرضة لتغير مزاجها خصوصاً في فترات الحيض والنفاس، فمن ناحية نفسية وسيكولوجية المرأة غير صالحة لهذه المناصب، والحكم هنا يؤخذ على عمومها وليس لحالات فردية هنا أو هناك.

لكن السؤال الذي يشير إليه الأخ أن ذلك إذا حدث في أيامنا هذه في بعض البلاد الإسلامية بأن كانت قاضية أو حاكمة وأصدرت حكماً، هل ينفذ؟ وهل يلتزم به؟ نقول في مثل هذه الحالات: يعتبر الأمر بلوى عامة لا مفر منها، ونميل إلى قول بعض متأخري الشافعية: «إذا ابتلي الناس بولاية امرأة، نفذ قضاؤها للضرورة» (نهاية المحتاج ٢٤٠/٨).

كفالة اليتيم من الزكاة

• هل يجوز استخراج مبلغ من الزكاة لكفالة أيتام؟ مثلاً إذا كان مبلغ الزكاة ٥٠٠ دينار هل يجوز استخراج ٢٠٠ دينار لكفالة يتيم لمدة سنة كاملة؟
- إذا كان اليتيم فقيراً فيعطى بوصف



الإجابة
للدكتور عجيل
النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

التي ستبنيها للسكنى فلا زكاة عليها.

المرأة قاضية

• هل يجوز أن تكون المرأة قاضية أو حاكمة؟ وإذا قضت أو حكمت هل ينفذ حكمها؟

- جمهور الفقهاء قالوا: إنه لا يصح أن تكون المرأة قاضية، ومن باب أولى حاكمة لقول النبي ﷺ: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»، وإذا أصدرت حكماً فإنه لا ينفذ. وذهب الحنفية إلى جواز قضاء المرأة فيما تجوز فيه شهادتها، وشهادتها تجوز في كل أمر فيما عدا القصاص والحدود.

زكاة القرض والأسهم

• أخذت قرضاً من البنك منذ شهر قليلة، وكذلك أخذت زوجتي قرضاً لبناء سكن ننتفع به، وعندي سيولة في البنك ليساعدني في البناء، وكذلك عندي أسهم للاستثمار، وليس للبيع في البورصة وأرباحها السنوية أضيفها مع السيولة، وكذلك عندي أرض خارج البلد لغرض بنائها للسكن فقط، فهل أخرج زكاة؟

- بالنسبة للقرض عليك إن كان غير حال في هذا الشهر بل هو قرض بأجل طويل وتقضيه على أقساط، فتسقط من الزكاة القسط السنوي عن السنة الحالية والتالية، ولا تسقط القرض كله. وإذا باشرت بالبناء فالمبلغ المرصود للبناء لا زكاة عليه.

وأما بالنسبة للأسهم تزكي ما يقابل السهم في موجودات الشركة، وتعرف قيمة السهم من الاتصال ببيت الزكاة، أو الرجوع إلى الكشف الذي نشره بيت الزكاة عن أسهم الشركات، أما الأرض

الإجابة للمجمع الفقهي الإسلامي

حكم التعامل بالربا في بلاد الغرب

• ما حكم التعامل بالربا في حالة سفر أحد المسلمين إلى بلاد الغرب؟

- إن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي في دورته التاسعة المنعقدة بمبنى رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة في الفترة من يوم السبت ١٢ رجب ١٤٠٦ هـ إلى يوم السبت ١٩ رجب ١٤٠٦ هـ قد نظر في موضوع «تفشي المصارف الربوية، وتعامل الناس معها، وعدم توافر البدائل عنها».

وقد استمع المجلس إلى كلام السادة الأعضاء حول هذه القضية الخطيرة، التي يقترب فيها محرم بَيِّن، ثبت تحريمه بالكتاب والسنة والإجماع، وأصبح من العلوم من الدين بالضرورة، واتفق المسلمون كافة على أنه من كبائر الإثم والموبقات السبع، وقد

الاستماع إلى الإشاعات المغرضة التي تحاول أن تشوش عليها، وتشوه صورتها بغير حق. ويرى المجلس ضرورة التوسع في إنشاء هذه المصارف في كل أقطار الإسلام، وحيثما وُجد للمسلمين تجمع خارج أقطاره، حتى تتكون من هذه المصارف شبكة قوية تهئ لاقتصاد إسلامي متكامل.

ثالثاً: يحرم على كل مسلم يتيسر له التعامل مع مصرف إسلامي أن يتعامل مع المصارف الربوية في الداخل أو الخارج، إذ لا عذر له في التعامل معها بعد وجود البديل الإسلامي، ويجب عليه أن يستعيز عن الخبيث بالطيب، ويستغني بالحلال عن الحرام.

رابعاً: يدعو المجلس المسؤولين في البلاد الإسلامية والقائمين على المصارف الربوية فيها إلى المبادرة الجادة لتطهيرها من رجس الربا، استجابة لنداء الله تعالى: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وبذلك يسهمون في تحرير مجتمعاتهم من آثار الاستعمار القانونية والاقتصادية.

أذن القرآن الكريم مرتكبيه بحرب من الله ورسوله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبَيِّنْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿البقرة﴾.

ومن هنا يقرر المجلس ما يلي:
أولاً: يجب على المسلمين كافة أن ينتهوا عما نهى الله تعالى عنه من التعامل بالربا، أخذاً أو عطاءً، والمعاونة عليه بأي صورة من الصور، حتى لا يحل بهم عذاب الله، ولا يأذنبوا بحرب من الله ورسوله.

ثانياً: ينظر المجلس بعين الارتياح والرضا إلى قيام المصارف الإسلامية، التي هي البديل الشرعي للمصارف الربوية، ويعني بالمصارف الإسلامية كل مصرف ينص نظامه الأساسي على وجوب الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية الغراء في جميع معاملاته، ولتزم إدارته بوجوب وجود رقابة شرعية ملزمة. ويدعو المجلس المسلمين في كل مكان إلى مساندة هذه المصارف وشد أزرها، وعدم

الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين

يحيى ومعنى كونه سيّداً وحصوراً

● وصف الله تعالى يحيى . عليه السلام . بقوله: ﴿رَسِيداً وَحْصُوراً﴾ (آل عمران: ٣٩) ما هو الحضور؟
- الحضور في اللغة هو الممنوع، أو العاجز عن الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿... فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ (البقرة: ١٩٦)، وحسبتم عن إكمال الحج أو العمرة، وقد فسر الحضور بأنه المنقطع للعبادة، والزاهد في الدنيا، وفسر بأنه الذي لا أرب له في الشهوات، وقيل: هو الذي لا حاجة له في النساء، والأقرب أنه من الانقطاع عن الملذات والمهليات، بحيث لا ينشغل عن الطاعة والعبادة، ولا يلزم منه عدم الرغبة في النساء، لقوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحَارِبِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحْصُوراً وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران: ٣٩) ■

لصديقي: سوف أذهب إلى المستشفى لكي أدفع السعر الأصلي، فقال: إنهم يأخذون المبلغ كاملاً من الحكومة، فماذا أفعل؟

- إبراز بطاقة صديقك كذب وتزوير، فيجب عليك أمران: التوبة، وأن تعيد للمستشفى المبلغ الفارق بين العلاج بالتأمين وبدونه، وهو أربعون ديناراً.

فك الشراكة

● شارك والدي أحد الأشخاص في ورشة لتنجيد الأثاث، والدي بالمجهود والآخر عليه رأس المال، وعملوا لمدة سنة، إلا أن المردود كان ضعيفاً فقاموا بإغلاق الورشة وتسريح العمال، لكن والدي لم يتوقف، وأكمل العمل به دون علم الشريك، فهل في هذا إثم؟
- من وقت الاتفاق على فك الشراكة بطلب أحد الشركاء يجب تصفية الشراكة، ويأخذ كل واحد نصيبه منها، وإذا استمر أحدهما بأمواله فله ذلك وله الربح وعليه الخسارة، أما إذا استمر يعمل بأموال الشريك المتمثلة بالآلات مثلاً فهو متعد وغاصب فيتحمل أي ضرر يلحق بشريكه ويأثم لتعديه. ■

الفقر لا بوصف اليتيم؛ لأن اليتيم قد يكون غنياً فتجب عليه الزكاة، واليتيم ينتهي بالبلوغ.

اشتراط العمرة للموافقة على الحمل

● هل يجوز أن تشتراط الزوجة على الزوج أن يأخذها للعمرة حتى تقبل أن تحمل ولم تكن هناك أي ظروف مادية أو اجتماعية أو غيرها تمنع الذهاب، مع العلم أن لديهما أبناء، وذلك ليس أول حمل لها؟

- ما يتعلق بالذرية يتم التفاهم فيه بين الزوج وزوجته، وليس لها أن تشتراط من أجل قبول الحمل، ولا تجبر على الحمل إذا كان لديها عذر، من ضعف جسمها بسبب تتابع الحمل، أو كانت مريضة ونحو ذلك.

العلاج ببطاقة الغير

● مرضت ودخلت مستشفى خاصاً ببطاقة التأمين الصحي لصديق لي، وتكلف علاجي مبلغ خمسين ديناراً، ودفعت عشرة دنائير فقط لوجود التأمين الصحي. وبعد ما ذهب المرض قلت

الإجابة للدكتور مبروك رمضان

أقبل تدريس القرآن.. أم أترجع؟!

● دُعيت للتدريس في حلقة تحفيظ القرآن الكريم، ولم أستطع الرفض، ورغم ذلك أنا متخوفة جداً خاصة أنني أشعر أنني لست أهلاً لذلك، وأن قراءتي ليست ممتازة جداً، هل أجرب هذه التجربة، أم أترجع عنها وأتلقى اللوم من الدار والأهل؟

- ابنتي الكريمة، لقد دُعيت لخيري الدنيا والآخرة، فنبينا محمد ﷺ يقول: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وانظري إلى «خيركم» فلماذا تترددين؟ وما رشحتك وما طلبتك الدار إلا وهي تعلم أن لديك إمكانية للقيام بهذا العمل، وما ترددك إلا وساوس ومداخل شيطانية تريد أن تعرقلك عن هذا الخير العظيم. أما كون قراءتك ليست ممتازة جداً فيمكنك البدء فوراً في جعلها أكثر من ممتازة بل متميزة بالتعلم وسماع القراءات من القراء الجيدين، وتدريب

خامساً: كل مال جاء عن طريق الفوائد الربوية هو مال حرام شرعاً، لا يجوز أن ينتفع به المسلم - مودع المال - لنفسه أو لأحد ممن يعوله في أي شأن من شؤونه، ويجب أن يصرف في المصالح العامة للمسلمين، من مدارس ومستشفيات وغيرها، وليس هذا من باب الصدقة وإنما هو من باب التطهر من الحرام.

ولا يجوز بحال ترك هذه الفوائد للبنوك الربوية، للتقوي بها، ويزداد الإثم في ذلك بالنسبة للبنوك في الخارج، فإنها في العادة تصرفها إلى المؤسسات التصيرية واليهودية، وبهذا تغدو أموال المسلمين أسلحة لحرب المسلمين وإضلال أبنائهم عن عقيدتهم، علماً بأنه لا يجوز أن يستمر في التعامل مع هذه البنوك الربوية بفائدة أو بغير فائدة. ■



جمع عمر بن الخطاب الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، واستشارهم بأي حدث نورخ، وكان ذلك في العام السابع عشر من الهجرة، فتعددت الآراء، فمنهم من أشار بأن يتم تأريخ الأحداث كالنرس، الذين يؤرخون بملوكهم، الواحد بعد الآخر، وقال آخر: بل كتأريخ الروم، الذين كانوا يؤرخون بالملك «إسكندر بن قلس المقدوني»، وقال آخر: بل بمولد الرسول ﷺ، ورأي آخر بمبعثه ﷺ، وآخر بتأريخ هجرته عليه الصلاة والسلام، وأخيراً بتأريخ وفاته.. فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: يكتب التاريخ من يوم هجرة رسول الله ﷺ، وترك أرض الشرك، ففعله عمر رضي الله عنه، لظهور هذا التاريخ واشتباره وأثره العظيم في أمة الإسلام كلها فاتفقوا جميعاً على ذلك.

ذكرت في أربع عشرة سورة قرآنية..

«الهجرة» حدث يستحق أن يؤرخ به



نفس مؤمنة، وعلى كل صادق يريد أن يتخذ السبيل إلى الله، ويقتفي الأثر حتى ينعم بصحة الإيمان وينال الثواب.

فكل منا يستطيع أن يهاجر إلى الله سبحانه، حتى ولو لم ينتقل من بلده إلى بلد آخر كما فعل صحابة رسول الله ﷺ، الذين ضحوا بكل غال، من أهل، ومال، ووطن، فارين بدينهم وإيمانهم، محققين كلمة الله بنفس مطمئنة إلى ما عند الله، وثقة في منهج رسول الله ﷺ، مهاجرين بنفس راضية؛ لأنهم فقهوا أن السعادة ليست في الدنيا، ولا في التمتع بحدود وطن صغير، بل سعدوا في الدنيا عندما امتدت حدود وطنهم بامتداد إيمانهم.

ما أحوجنا نحن للهجرة من نفوسنا الأمارة بالسوء، وعقولنا الغافلة عن صحيح المنهج القويم، ما أحوجنا إلى التوطن في نفوسنا المطمئنة، والثقة في سلامة منهجنا (كتاب الله

ونصر الله سبحانه له.. كما قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَصْرُوهُ فَقَدْ نَبَّهَ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة).

وتبين لنا آيات أخرى الكثير من المعاني القيمة التي تدور حول الهجرة وأهلها، منها شهادة الله للمهاجرين بأنهم المؤمنون حقاً، والنية في الهجرة بأن المهاجرين يرجون رحمة الله، وأن ثواب المهاجرين هو المغفرة والجنة.

دلالات تربوية

بالإضافة إلى ما اشتملت عليه السنة الشريفة من أحاديث عن الهجرة، وفضلها، وفضل الأوائل من المؤمنين والمهاجرين، فالهجرة حدث إيماني تربوي ذو دلالات تربوية، ممتد الأثر، شديد التأثير على كل

فاطمة محمود عليوة (*)

ونعم ما فعلوا.. فالهجرة حدث عظيم يستحق أن يؤرخ به وله، كيف لا؟! وقد خصها الله سبحانه وتعالى بالذكر ليس في سورة واحدة، أو موضوع واحد في القرآن الكريم، كباقي الأحداث العظيمة المؤثرة في تاريخ وحياة المسلمين، بل خصها سبحانه بالذكر في مواقع عديدة، وفي عدة سور، فقد ذكرت في أربع عشرة سورة، من خلال عشرات الآيات وهذا لعظم شأنها، وحتى لا يكون ذكر الهجرة كأي واقعة مرت أو حدث ينتهي أثره بانتهاء حدوثه، بل لكي تحيي الهجرة في نفوسنا حتى تؤثر في حركاتنا، وحياتنا كلها كمسلمين يتعبدون بكلام الله (القرآن الكريم)..

فمرة تذكّر الهجرة بذكر الرسول ﷺ

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

من دروس الهجرة:

- حُسن التخطيط ودقة التنفيذ

والأخذ بالأسباب

- نزاهة القائد وعفة نفسه

- حُسن اختيار الصديق

- الثبات على الأخلاق حتى

مع العدو

- أهمية دور المرأة المسلمة الواعية

- الإيثار ودوره في استقرار المجتمع

- دور المسجد في بناء الأمة

له ولأبيها في الغار، وكيف أنها تحملت ما يصعب على كثير من الرجال تحمله؛ (حيث كانت حاملاً في الشهور الأخيرة)، وكانت تصعد الجبل حتى تصل إلى الغار بالطعام، ثم تعاود هذا الفعل عدة أيام، تعلمنا أسماء كيف نبذل، ونصبر على البذل، من أجل ديننا، ومن أجل نصرة الحق، فأين نساء المسلمين اليوم من هذا العمل الرائع لأسماء بنت أبي بكر؟!

٧- الإيثار ودوره في استقرار مجتمع المدينة: فقد قدم لنا أهل المدينة (الأنصار) أعظم المثل في العطاء والإيثار، عندما تقاسموا مع إخوانهم من المهاجرين المال، والديار، فما أحوجنا لهذا الخلق الذي تلاشى كثيراً في حياتنا، فلا أخ يسد حاجة أخيه، ولا جار يعين جاره، ولا غني يعطي فقيراً، حتى جَارَ كثير من الناس ليس فقط على فضائل الأخلاق، بل على الواجبات، مثل بر الوالدين، الذي حل محله العقوق، فانتشرت «دور المسنين»، بدلاً من انتشار مظاهر العطاء والرحمة، حتى نزعَت البركة من أسرنّا، كما قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يرحم من لا يرحم».

٨- المسجد وأثره في بناء الأمة: فأول عمل اهتم به رسول الله ﷺ في المدينة هو بناء المسجد، لعظم دوره؛ ففي المسجد تربي عظماء الأمة، وفيه تعلموا دينهم الصحيح، وفيه تجهزت الجيوش، وفيه نوقشت أمور الأمة، فضلاً عن دوره الأساس وهو عبادة الله سبحانه وتعالى، وقد خرج من المسجد رجال مؤمنون عابدون لله، مصلحون لمجتمعاتهم، محافظون عليها، فأين ذلك الدور العظيم الذي غاب عن مساجدنا اليوم؟!

بطريق عملي فقه اختيار الأصحاب، فانظري أيتها الفتاة كيف تختارين صديقك، وانظري أيها الشاب كيف تختار صديقك، فصديقك يجب أن يشاركك - أو يتوافق معك إلى حد - الميول والرغبات، المبنية على منهج سليم يؤدي إلى طاعة الله والفوز بمرضاته، كما كان أبو بكر نعم الصاحب لرسول الله ﷺ.

٣- نزاهة القائد وعفة نفسه: نتعلم من رسول الله ﷺ نزاهة النوايا وعفة النفس، فعندما اشترى أبو بكر الراحلتين، ودفع بهما إلى الدليل لكي يرعاهما، ويسمنهما حتى تقدران تحمل مشاق الطريق، فقال له الرسول ﷺ: «بالثمن يا أبا بكر»، رغم الحب الشديد بينهما. وبهذا يعلمنا رسول الله ﷺ «بأن ما أخذ بسيف الحياء فهو باطل»، وهو درس عظيم لينتبه إليه كل مستببح لمال غيره، أو لشيء ليس من حقه.

٤- الثبات على الأخلاق حتى مع العدو: وقد ظهر ذلك من حرص النبي ﷺ على رد الأمانات إلى قريش، وترك عليّ بن أبي طالب ليردها إليهم، «فألذي تميل نفسه لدنيا الأخلاق لن تهفو يوماً لعظائم الأمور».

٥- الكتمان والحرص عند رسول الله ﷺ:

أ- فقد ترك عليّ بن أبي طالب لينام في فراشه، الذي كان محل مراقبة من قريش ليموه عليهم حتى يتحقق له قدر من الأمان، وقطع جزء من الطريق، وأعداؤه منشغلين بمراقبة فراشه.

ب- سلك طريقاً مغايرة للطريق التي تألفها قريش حتى يصعب عليهم العثور عليه.

ج- الكتمان الشديد الذي أحاط خطة الهجرة، فلم يعلم بها إلا نفر قليل بقدر دورهم في نجاح الخطة عملاً بـ «واستعينوا على قضاء حوائجكم بالصبر والكتمان...»، أما نحن فننفاجاً بأن عدونا يعرف عنا أكثر مما يعرفه أصدقائنا.

٦- للمرأة المسلمة دور في خطة الرسول للهجرة: عندما اتّمن الرسول ﷺ أسماء بنت أبي بكر على خبر الهجرة، بل وذهابها بالطعام

ما أحوجنا نحن للهجرة
من نفوسنا الأمانة بالسوء
وعقولنا الغافلة عن صحيح
المنهج القويم

وسنة رسوله)، والتي تأخذنا إلى حياة مطمئنة، بعد معرفة حقيقة الدنيا الزائلة، فلا تتعلق النفوس إلا بما هو باق، تلك النفوس المطمئنة إلى ما عند الله من خير للأبرار.

حقاً يستحق حدث الهجرة منا إلى الوقوف عنده، والتأثر به، حتى تزداد العقول نوراً، وتمتلئ النفوس يقيناً، وتتضح أمامنا معالم الطريق، فلا نسلك السبل فضل.

ويتبصر كل مبتلى يفقد الغالي، ويثق كل مضطهد بأن نصر الله قريب، وأن الحق عائد في يوم من الأيام، ونتعلم من الهجرة كيف نحيا تلك الحياة، حياة الشرفاء، الرجال العظماء (صحابه رسول الله) الذين كانوا خير عون له، حتى نتعلم كيف نكون خير عون لنصر سنة رسول الله ﷺ.

من دروس الهجرة:

- حُسن التخطيط ودقة التنفيذ والأخذ بالأسباب.

- نزاهة القائد وعفة نفسه.

- حُسن اختيار الصديق.

- الثبات على الأخلاق حتى مع العدو.

- للمرأة المسلمة دور في المجتمع.

- الإيثار ودوره في استقرار مجتمع المدينة.

- دور المسجد في بناء الأمة.

دروس وعبر

ونتعلم من حدث الهجرة المزيد من الدروس، ونستخلص الكثير من العبر، وهي على سبيل المثال وليس الحصر:

١- حُسن التخطيط ودقة التنفيذ والأخذ بالأسباب، ثم ترك النتائج لرب الأسباب، ونلمس ذلك في طلب النبي ﷺ من عليّ بن أبي طالب أن ينام في فراشه، واختيار من يرافقه في الهجرة (أبي بكر الصديق)، واستعمال دليل ماهر، خبير بمعرفة الطريق (عبد الله بن أريقط)، واختيار غار للاختباء فيه من أعين الأعداء.

٢- حُسن اختيار الصديق: فقد اختار الرسول ﷺ الصديق قبل الطريق «لأن المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»، فلو افترضنا على سبيل المثال أن صاحب الرسول في الهجرة لم يكن على خلق الرسول ومنهجه، فلو كان مثلاً (أحد المنافقين أو الفاسقين) لتوقعنا ماذا كان سيحدث، فربما فكر بالغدر برسول الله ﷺ، أو ربما حاول أن يثني الرسول عن هدفه العظيم، وكأن الرسول ﷺ يبين لنا



الهجرة النبوية من أعظم حوادث الإسلام وأكرم مناقب سيد الأنام



أورد الإمام البخاري باب الهجرة في كتاب المناقب تحت عنوان طويل يقول: «باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار»، وقال أبو موسى عن النبي ﷺ: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب واهلي إلى أنها اليمامة، أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب».

محمد مسعد ياقوت

لم يؤرخ المسلمون بمولد النبي ﷺ ولا بوفاته ولا بيوم الفرقان ولا بيوم الفتح.. إنما أجمعوا على الهجرة

الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ (العنكبوت).
﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١١٠﴾﴾ (الزمر).
وتذكر فضل من هاجر حفاظاً على دينه:

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ (النحل).

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ (النحل).

ونطاق تطبيقي تدريبي بتقرير مشروعية الهجرة، فكانت الهجرة إلى الحبشة وكانت اختيارية.

ونطاق روحي نفساني من خلال الرؤى، ومن ذلك قول النبي ﷺ: «رَأَيْتُ فِي

وهو يبين لك في هذا الجملة البليغة: «لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار» - فضل الهجرة وفضل الأنصار في عبارة واحدة. فَمَنْ عِلْمَ فَضْلِ الْأَنْصَارِ وَجْهَهُمْ وَقَدَّرَهُمْ: عِلْمٌ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ فَضْلُ الْهَجْرَةِ.. وَمَنْ عِلْمَ أَهْمِيَةِ الْهَجْرَةِ وَخَطِيرِ فَضْلِهَا: عِلْمٌ بِذَلِكَ فَضْلُ الْأَنْصَارِ وَجَلِيلُ دُرُوْهُمْ.. ويبدو أن الله تعالى أراد أن يمهّد لهذا الحدث العظيم، بحيث يتقبل الصحابة أمر هجرة الأوطان والأهل والديار بنفوس مهية، ولقد تمت هذه التهيئة - بالفعل - على عدة نطاقات:

نطاق نظري فكري

بنزول القرآن يشرح فضل الهجرة وأهميتها في تاريخ الدعوات، فكانت الآيات القرآنية تقص هجرات الأنبياء، إبراهيم ولوط ويوسف وموسى.. فضلاً عن قصة أصحاب الكهف الذين هاجروا في سبيل الله.

كما تفضل الآيات الهجرة من أجل العبادة: ﴿يَا عِبَادِي

وهذا العنوان يُدَلِّلُ لك على حصافة البخاري؛ ولطافة المعنى الذي وَفَّقَ لفهمه؛ إذ أورد الهجرة في كتاب المناقب، فالهجرة منقبة، وأي منقبة! فهي أعظم حوادث الإسلام، وأكرم مناقب سيد الأنام، ولم يسبقها البخاري في سياق التاريخ، رغم أن الهجرة من أجل أحداث التاريخ، ذلك الحادث الذي أعاد دورة التاريخ، من جديد، إنما سطرها في كتاب المناقب ليُعلم فضلها ولتُفهم منقبتها.. نعمة خصت الدين، وعمت المسلمين، وأعلت للإسلام يداً، وفتتت من الباطل عضداً، وشدت من الإيمان سُنْناً، وأزالت عصر الوثن سرمداً.

ولم يؤرخ المسلمون بمولد النبي ﷺ ولا بوفاته، ولا بيوم الفرقان، ولا بيوم الفتح، إنما أجمعوا على الهجرة؛ لفقههم بقدرها، ولعلمهم بأهميتها؛ إذ هي التي نقلتهم من مرحلة الجماعة إلى مرحلة الدولة، ومن عهد الاستضعاف إلى عصر التمكين، ومن سمة المحلية إلى سمة العالمية.

فلما عظم فضل الهجرة على كل فرد من أمة الإسلام حتى قيام الساعة؛ أبان رسول الله ﷺ اسْتِمْسَاكَهُ بجماعة المهاجرين التي ينتسب إليها من الناحية الحركية، فقال يؤكد فضيل الهجرة: «لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ».

إنه يبين لك أن درجة الهجرة أعلى في الدرجة من النصرة، وكلتاهما أبطنت أحشأوها فضلاً ومجداً، وكرامة وسؤدداً!



من فقه الأولويات



إن كثيراً من المسلمين اليوم يسيرون خبط عشواء، تارة إلى يمين وتارة إلى شمال، ويضيع بسبب ذلك كثير من الجهد والوقت والمال، ومن أسباب ذلك أنهم في عماء شديد عن فقه الأولويات في حياتهم، والأمثلة على هذا كثيرة، فنحن مثلاً نجد من الرجال والنساء من يحرص على أخذ دورات في الإعجاز العلمي، ولكنهم لا يجيدون قراءة القرآن بالطريقة الصحيحة، أو يجهلون أحكام ستر العورة !!

لبنى شرف

لم يختلفوا، لأنه لو كان قولاً واحداً كان الناس في ضيق، وإنهم أئمة يقتدى بهم، ولو أخذ رجل بقول أحدهم كان في سعة».

فلا ينبغي إذن أن نجعل القضايا الاجتهادية والخلافية بين المذاهب معول هدم في صرح الأمة، وأداة تمزيق لشمها، بل الأولى والأحرى بنا أن نبحث عما يقرب بين المذاهب، ويجمع شمل الأمة، وكفانا هذا التمزق وهذه العداوات.

إن بعض الدعاة - وللأسف - يجهلون فقه الأولويات هذا في دعوة الناس، يقول الداعية الأستاذ عباس السبسي: «فهذا شاب يدخل المسجد وفي رقبته سلسلة ذهبية، ما كاد ينتهي من صلاته حتى يتسابق إليه من ينهائه وينذره ويكاد يخرج من المسجد، ولو فقه هؤلاء الشباب وعرفوا رسالتهم لعلموا أن هذا الشاب قد جاءهم من المسارح والملاهي منيباً إلى الله تعالى، فكان الأولى بهم أن يفرحوا به ويستقبلوه أحسن استقبال، إنه عضو جديد، ورصيد جديد، لو كانوا يعلمون !!».

إن الذي يدخل في الإسلام، لا بد قبل أن نعلمه الصلاة، أن نعلمه الوضوء، ففقه الأولويات فقه مهم جداً، وحري بنا ألا نغفل عنه في حياتنا. ■

ومن النساء من تُعنى بدراسة أحكام العدة، وهي لم تتزوج أصلاً !! والأولى أن تهتم بفقه الزواج قبل فقه الطلاق والعدة، ومنهن من تحرص على التنفل بالصلاة والصيام والقيام، ولكنها مقصرة جداً في حق زوجها وأولادها وبيتها، فهي منشغلة بالنوافل عن أداء واجباتها، وهل تقبل النوافل إذا لم تؤد الفرائض؟!

مسائل فرعية

ومن المسلمين من يهتم بالقضايا الصغيرة والمسائل الفرعية، ويهمل القضايا الكبيرة والأصول، وتراه يبحث عن المسائل الاجتهادية وينشئ من خلالها عداوات بين المسلمين، والأولى بنا كمسلمين وخاصة في هذا الزمن أن نسعى لتوحيد الجهود ولِمْ الشَّمْل، وألا نسمح بشق الصف وتمزيق الأمة، يقول الشيخ علي الطنطاوي- يرحمه الله -: «إن الاجتماع على العمل بالقول المرجوح أقل ضرراً من شق الصف، وإيقاع الخلاف بين المسلمين للعمل بالقول الراجح في المسائل الفرعية التي لا تحل حراماً ولا تعطل واجباً، وليست من أصول الدين»، ويقول الخليفة عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه): «ما أحب أن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

نقلت المسلمين من مرحلة الجماعة إلى مرحلة الدولة ومن عهد الاستضعاف إلى عصر التمكين ومن سمة المحلية إلى سمة العالمية

المنام أَنِّي أَهْجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضِ بَهَا نَخْلٍ، فَذَهَبَ وَهَلَى إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ، أَوْ هَجَرَ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ».

وهذه الرؤيا، تُظهر معرفة النبي (صلى الله عليه وسلم) بالبيئة الجغرافية المحيطة به، فهو يعرف أي البلاد يكون بها النخل، ويذكر بلدان النخل التي وقعت في نفسه:

«اليَمَامَةُ»: وهي بالفعل أرض نخل - ومكانها مدينة الرياض الآن.
«هَجَرَ»: وهي بدولة البحرين الآن، وهي أرض نخيل أيضاً.

وهكذا حتى أوحى الله إليه أنها المدينة يثرب.

أرأيت كيف كانت ثقافة النبي (صلى الله عليه وسلم)؟ أعلّمت مدى ثقافته الجغرافية؟ تلك التي لا تقل عن ثقافته السياسية ومعرفته بطبائع الأنظمة الحاكمة في العالم آنذاك: الاستبدادية منها وغير الاستبدادية، فهو القائل: «إِنَّ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلِكًا لَا يُطْلَمُ أَحَدٌ عِنْدَهُ، فَالْحَقُّوا بِبِلَادِهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فِرْجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ» (البيهقي في «السنن» (٩/٩)، عن أم سلمة، وهو في السلسلة الصحيحة، برقم ٣١٩٠).

إنه - صلوات ربي وسلامه عليه - يَعْرِفُ أَنْظِمَةَ الْحُكْمِ الْعَادِلَةِ وَأَيْنَ تَقَعُ، ويعرف ظلام الظلم وأين يخيم، لم تكن ثقافة النبي (صلى الله عليه وسلم) كثافة بعض حكام زماننا، الذين لا يعرفون هِراً من بَرٍّ!

وتأسياً بنبي الرحمة (صلى الله عليه وسلم) ينبغي أن يتزود القائد المسلم بالثقافات اللازمة، والمعارف المختلفة، في السياسة والاجتماع، والجغرافيا والاقتصاد، والتنمية والانتاج، وغيرها من فروع المعارف التي تمكنه من ناصية القيادة، وتجمع في يديه أزمّة الريادة، وتزلل له الصعاب وتمحق له العقبات.

ينبغي على القائد المسلم أن يكون كثير المطالعة، سريع المراجعة، قوي المناظرة، شديد المقارعة، لا تتخرم له قاعدة أخلاقية في أدب الخلاف. ■



بقلم: عبد الحميد البلالى (*)
al-belali@hotmail.com

ملوك الآخرة (٣٣)

الصفة التاسعة: ترك الإسراف

تناولنا في العدد الماضي صفة الإنفاق، كصفة بارزة من صفات عباد الرحمن، وتتناول في هذا العدد صفة ترك الإسراف، كصفة ملازمة لصفة الإنفاق.

معنى الإسراف

يقول تعالى واصفاً عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٢٧).

يقول ابن منظور: «والسرف والإسراف: مجاوزة القصد، وأسرف في ماله: عمل في غير قصد، وأما السرف الذي نهى الله عنه، فهو ما أنفق في غير طاعة الله، قليلاً كان أو كثيراً، والإسراف في النفقة: التبذير، والإسراف: أكل ما لا يحل أكله» (١).

ومن هذا يتبين أن معنى الإسراف يتحدد في المعاني التالية:
الأول: مجاوزة القصد، وتعدي الحدود.
الثاني: ما أنفق في غير طاعة الله.
الثالث: أكل ما لا يحل أكله.
الرابع: التبذير.

المتجاوزون للقصد

فكل من تجاوز القصد، وتعدي الحدود التي وضعها الله تعالى، وحددها في شرعه للناس، فهو مسرف، وعلى رأس هؤلاء: الذين كفروا وأشركوا؛ لذلك قال تعالى: ﴿وَكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربّه ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى﴾ (١٢٧) (طه). يقول الشيخ الزحيلي: «أي ومثل جزائنا من أعرض عن الذكر، نجزي من أسرف، نعاقب من أشرك وأسرف في الانهماك في الشهوات، والإعراض عن الآيات» (٢).

ومنهم أيضاً الذين يقترفون بقرية المعاصي من غير الكفر والشرك، فهؤلاء أيضاً متجاوزون للحدود التي وضعها الله، ومتجاوزون للهدف الذي خلقوا من أجله وهو (العبادة). ولذلك فقد خلق كل جارية في الإنسان ليستخدّمها في الهدف الذي خلق من أجله، فخلق له السمع ليستمع إلى الحق فيعينه ذلك على العبادة، وخلق له البصر ليبصر الحق، ويقرأ القرآن والحديث والمواظ، فيعينه ذلك على العبادة، وكذا بقية الجوارح، فعندما يتجاوز الحد، ويستخدّم هذه الجوارح في غير ما أراد الله،

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

والبناء، والملبس وغيره من الأمور. «فعن وهيب بن الورد (٣) قال لعالم: ما البناء الذي لا سرف فيه؟ قال: ما سترك عن الشمس، وأكنك من المطر.

فقال له: فما الطعام الذي لا سرف فيه؟ قال: ما سد الجوعة.
فقال له في اللباس، قال: ما ستر عورتك، ووقاك من البرد» (٤).

ويضرب الإمام عبد الحميد بن باديس بعض أمثلة التبذير في الإنفاق فيقول: «كمن أولم وليمة أنفق فيها جميع ماله، وأصبح بعدها هو وأهله للضيعة والحاجة، والثاني: كمن أولم وليمة دعتّه إلى الاستدانة، وإن كان يظن القدرة على الأداء، لأن الدّين محذر، ومستعاذ منه» (٥).

وقد عاب الله على المبذرين عندما وصفهم بإخوان الشياطين، فقال: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الاسراء: ٢٧).

يقول الإمام القرطبي: «والتبذير إنفاق المال في غير حقه، ولا تبذير في عمل الخير، وهذا قول الجمهور، وقوله: «إخوان» يعني أنهم في حكمهم، إذ المبذر ساع في إفساد كالشياطين، أو أنهم يفعلون ما تسول لهم أنفسهم، أو أنهم يقرون بهم غداً في النار، ثلاثة أقوال» (٦).

وبسبب خطورة الإسراف وما يترتب عليه في جميع أنواعه ومعانيه، فعباد الرحمن هم أبعد الناس عن هذه الصفة. ■

الهوامش

- (١) لسان العرب ١٣٦/٢ ط. دار لسان العرب.
- (٢) التفسير المنير ٢٩٤/١٦ ط. دار الفكر.
- (٣) تفسير المراغي ٢٢/٨ ط. دار الفكر.
- (٤) جبل كبير مطل على الحرم.
- (٥) الصاع ما يقارب الكيلوين وزناً.
- (٦) التفسير الكبير للرازي ١٠٩/٢٤.
- (٧) وهيب بن الورد: من العباد الحكماء من أهل مكة من أقران إبراهيم بن أدهم. الأعلام ١٢٦/٨.
- (٨) التفسير الكبير للرازي ١٠٩/٢٤.
- (٩) تفسير ابن باديس ص ٣٥٦.
- (١٠) تفسير القرطبي ٣٨٦٤/٦.

فيستخدّم اللسان للسب والشتم، والغيبة والتنمية، وشهادة الزور، وما شابهها، فإنه قد أسرف، وكذلك من استعمل يده في البطش والظلم، فقد استخدّمها في غير ما خلقت له، فهو مسرف، وكذلك في بقية الجوارح. لذلك قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٥٣) (الزمر). أي الذين تجاوزوا الحدود التي وضعها الله، واستخدموا جوارحهم في غير ما أمر الله تعالى، واقترفوا المعاصي.

يقول الشيخ المراغي مفسراً الآية السابقة: «أي قل أيها الرسول للمؤمنين الذين أسرفوا على أنفسهم وتجاوزوا حدود الله، فارتكبوا محارمه، وتركوا أوامره: لا تياسوا من مغفرة الله، فهو يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب إليه، ولجأ إلى جنبه» (٣).

ويشمل المتجاوزون للحدود أيضاً المتجاوزون في المباح، كالطعام، والكلام، والأوقات، والبناء وغيرها من الأمور الباحة، ومثاله ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم عندما قال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٣١) (الأعراف). وكذلك تجاوز الحد في هدر الوقت في المباح من الكلام، مما يؤثر على تضييع الوقت في أداء الواجبات أو النوافل وأعمال الخير.

المتفقون في المعاصي

قال مجاهد رحمته الله: «لو أنفق رجل مثل أبي قبيس (٤) ذهباً في طاعة الله لم يكن سرفاً، ولو أنفق صاعاً (٥) في معصية الله تعالى كان سرفاً» (٦). بل لو أنفق الإنسان في المعصية فلساً واحداً لكان من المسرفين؛ لأنه وضع ذلك الفلس في غير طاعة الله.

ما لا يحل أكله

وهو من التجاوز للحد، فإن الله أحل طعاماً، وحرم آخر. فمن ترك الحلال من الطعام، وتناول الحرام فقد أسرف، خاصة أن الحلال أكثر من الحرام من الأكل والشرب.
التبذير: وهو ما تجاوز الحد في الإنفاق،



من الحياة



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounis@hotmail.com

صورة من حياة الناس في غزة

بإنقاذ أهلهم في غزة، بيد أن الواقع كان مُجحلاً، لقد صمت البعض تماماً، واكتفى البعض بالاستنكار، بل انبرت فئات أخرى تنتمي إلى توجهات فكرية مستوردة، وهاجموا الأبرياء الذين يقاومون من أجل الأرض والعرض، نسي أصحاب الأفكار المستوردة أن الصهاينة هم المعتدون، وصبوا جام نقدهم على الإسلام والمسلمين، وإن لم يستطيعوا أن يصرحوا بهجومهم على الإسلام، ولكنهم هاجموا «المقاومة» الشريفة، وفي الواقع هم يقصدون أن يهاجموا الإسلام في صورة تلك المقاومة.

كان الأحرى بهؤلاء أن ينتهوا إلى قول الرسول الكريم ﷺ، وبراءته منهم: «ليس يؤمن من بات شعبان وجاره إلى جنبه جاثع وهو يعلم»، (رواه مسلم).

إن لسان حال أطفالنا الجوعى في غزة الآن يقول:

أَوْماً لنا في المسلمين أحبةً

فيهم من العوز المميت سداد

ما بال إخواننا استكانوا يا أبي

لا شامنا انتفضت ولا بغداد

إنني أدعوك - عزيزي القارئ الكريم - إلى أن تكون ممن قال فيهم رب العزة سبحانه: ﴿وَيُطْعَمُونَ عَلَىٰ حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان).

إن إغاشة هؤلاء الملهوفين ليست في إمدادهم بالطعام، ولو كان الأمر كذلك لكان، فلو أننا أطعمناهم طوال العمر فهل يرفع ذلك عنهم القهر؟ وهل سنحرر بذلك الأرض؟ وهل سنعيد إيلينا بذلك مقدساتنا التي لا محالة سنسأل عنها أمام خالقنا؟

إن لأهلنا في غزة حقاً علينا، يمكن أن ندركه إذا فكرنا فيهم في كل لحظة نعيشها، ونذكرهم في عملنا، في عطائنا الممتد الذي لا ينقطع، في أملنا وثقتنا بالنصر، ولسان حالنا يقول: صبراً غزة العز، فلن تزيدك دماؤك إلا طهراً، ولن يزيدك تجويعك إلا صبراً، ولن يزيدك إضعافك إلا عزماً، وإن النصر لقادم، لا محالة بإذن الله. ■

شيء: أنقل الرمل والأحجار، وأي عمل يُطلب مني مقابل أن أجد قوت يومي».

يقول «أبو رمضان»: «محظور عليّ أن أعمل في كثير من المهن، وذلك لتعرضي لنوبات إغماء بشكل دائم ومستمر، وهذا الأمر قد يعرضني لخطر حقيقي أثناء العمل».

لوحة من الأسى

أخال غزة الأبوية لوحات من الحزن والأسى.. رسمها أبناء صهيون، وشاركهم في ذلك أناس بينهم وبين أبناء غزة جوار ونسب، وأبناء وطن واحد وجنسية واحدة، لقد أسهم أصحاب المصالح الشخصية في رسم هذه الصورة التي تقشع لها الأبدان، ويشيب لها الولدان!! لعب أبناء صهيون بالأرواح الطاهرة من الأطفال الأبرياء والشيوخ العبّاد والرجال والنساء.

أودايا غزة

لقد التقط الشاعر ماجد سليمان بعض الصور من غزة، وهي صورة لم تلتقطها «الكاميرا»، بل، صور الشاعر صمت الناس على ذلك بكلمات موجزات يقول فيها:

كَرْبٌ وبلاء

وأودية الموت تملؤها جثث الأبرياء

كَرْبٌ وبلاء

قد خيَطَ فمُ الحقِّ

وقُصِّتْ يدُ الرفقِ

واستأسد الفأرُ يا غزة

أناملُ الشعر أدماها القلم

وطفلةُ الصبح يلاحقها العدم

أرقنا دم اليهود على الورق

كسرنا راية الغزاة

ولكن على الورق

وروائح الموت

تملاً أودية العرب

أواه

ما أبعدك يا صلاح

أواه

ما أخجلك يا تلك الرماح

ردود الفعل المخجلة

كان من المتوقع أن يبادر المسلمون والعرب

يقول رسولنا الكريم ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم وتراحمهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (رواه البخاري ومسلم).

ولما كان النسيان من صفات الإنسان، رأيت أن أذكر نفسي والقارئ الكريم بأهلنا في غزة، وكيف يعيشون وخاصة أن الناس تفتقر عواطفهم، ويضعف حماسهم بعد مرور العدوان، برغم أنني أرى أن العدوان قائم ومستمر.

أبو رمضان

كتب ماهر إبراهيم من غزة عن مواطن اسمه «أبو رمضان»، عمره (٤٤) أربعة وأربعين عاماً، مات والده وعمره (٧) سنوات، وعمل في مخبز يدوي لوالده، وبسبب العمل لم يكمل تعليمه في المرحلة المتوسطة، ولا يزال أعزب لم يتزوج.

لقد كُرس «أبو رمضان» حياته لتربية إخوته وأخواته، وعددهم عشرون من البنين والبنات، عشرة أشقاؤه، وعشرة إخوته لأبيه من زوجته الثانية.

أدرك «أبو رمضان» أنه صار في خريف العمر، وهو في حاجة إلى أن يعيش حياته كأي إنسان، إنه يرغب في الزواج، وتلك فطرة في الناس جميعاً، ولكن ثمة معوقات تحول بينه وبين ذلك، أهمها: حالته المادية المتعثرة، التي لا تسمح له بمجرد التفكير في الزواج، بالإضافة إلى ما يعانيه من مشكلات صحية، حيث إنه يعاني نوبات إغماء شبه يومية، تُداهمه نتيجة زيادة كهرياء الدماغ عنده، حسبما شخّص بعض أطباء غزة.

«أبو رمضان» عاطل الآن عن العمل، وقد فقد مصدر رزقه - وهو المخبز اليدوي الذي تركه له أبوه - وهو يجول في شوارع حي الشيخ رضوان وسط مدينة غزة، حاملاً كيساً فارغاً من القماش، ويبحث في مجمعات القمامة، لجمع الأواني والأدوات البالية، وقطع البلاستيك المستعملة، وكل ما هو غير صالح للاستعمال، فيجمع ذلك كله، ليبيعه إلى مصانع تعيد صهرها وصناعتها من جديد، ولما سئل عما دفعه إلى ذلك، قال: «أعتاش من أشغال بسيطة تغطي حاجتي». وأضاف: «أنا أستطيع أن أعمل في كل

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



تاج من أوراق الشجر، وعقد من زهور بيضاء، قصر من رمال وآثار أقدام، أمواج البحر تلامس الأقدام، قواقع جمعت وشكلت أشكالاً، وحشرات صغيرة تحبس في قوارير تراقب ليل نهار، أرجوحة علقت على أغصان الأشجار، هواء الطبيعة يلامس الوجه والشفتين ويتسرب إلى الرئتين فيملؤها انشراحاً، هكذا كانت الطفولة قديماً، انسجام بين الإنسان والطبيعة.

أهمية البيئة الطبيعية لصغارنا

مراقبة الطيور على الأغصان.

أطفال أكثر سعادة

لقد أظهرت الدراسات الحديثة أهمية التعايش مع الطبيعة على حياة الصغار،

تيسير الزايد (*)

إلى أن بدأت المباني الإسمنتية تغزو المدينة، فبدأت المساحات الخضراء في التقلص وحتى أماكن لهُو الصغار كستها

أرضيات الإسفلت والألعاب المعدنية، وتحولت حياة طفل المباني الإسمنتية إلى جدول يصيغه له الكبار بمفاهيمهم الخاصة، وأصبح الخوف على الصغار من قِبَل الوالدين والزيادة في الحماية يشكل طوقاً يمنع الصغار من التعايش بسلام مع الطبيعة، وأصبح التعليم الذي يمتلئ بالمخاوف على البيئة كالأمطار الحمضية، والتصحر، ومشكلة ذوبان الجليد، والتي أصبحت تُدرّس للصغار سبباً في الهلع الذي قد يصيبهم من الطبيعة وهروبهم إلى الأمان، والذي يرونه في كل شيء قد شيده الإنسان، فخسر الإنسان وخسرت الطبيعة.

قارن بين حياتك وكيف كنت تقضي أوقاتك بعد المدرسة، وبين الطريقة التي يقضي بها أبناؤك حياتهم بعد الدراسة، الكثير من الأطفال اليوم يعود من المدرسة مسرعاً إلى شاشة التلفاز، أو الاستعداد للدرس الخصوصية، أو الذهاب للتمرين الرياضي، بعكس ما كنا

نفعله نحن كالألعاب في فناء المنزل أو زراعة بعض البذور في أنية صغيرة، أو العبث في مستعمرات النمل التي كانت تملأ الفناء أو

(*) كاتبة كويتية



**توفير مكان خاص في شرفة المنزل
أو الفناء الخلفي أو الأمامي وبعض
أحواض الزراعة.. ضرورة لتنشئة
طفل سليم صحياً ونفسياً**

فوجد أن الطفل الذي يقضي بعضاً من وقته في الخارج يلعب ويتفاعل مع الطبيعة يكون طفلاً أكثر سعادة وذكاءً، وأكثر صحة ومتعاوناً بشكل أكبر ولديه صحة نفسية أفضل، ويتعافى من المرض أسرع، ولديه قوة ملاحظة وتركيز أفضل، كما أنه أفضل اجتماعياً وأقل عنفاً، كما وجد أن اللعب في الخارج يجعل الطفل يرسم أحلامه الخاصة ويضع قوانينه الخاصة واستنتاجاته الخاصة، إلى جانب أن الطبيعة المتغيرة بشكلها وما تحتويه تختلف عن الألعاب المعدنية أو الخشبية التي تقوم بنفس العمل والاهتزاز يوماً فلا تشكل أي تحدٍ قد يختبره الطفل.

تغيير الصورة

حياة الطفل الآن أصبحت تعتمد على الإعلام المرئي والمكتوب والصور، فاختفت الحقيقة وحل محلها الخيال، وساهمت برامج التلفاز بشكل كبير في تغيير صورة الطبيعة لدى الصغار، فأصبحت مكاناً نائياً وحشياً بعيداً لا يصله إلا المستكشفون والعلماء، وليس مكاناً يحيط بالطفل حتى ولو كان جزءاً صغيراً في حديقة بجانب منزله أو في فناء داره، ونحن بتشجيعنا صغارنا باللعب والتفاعل مع الطبيعة ننشئ جيلاً واعياً بأهمية البيئة الطبيعية من حوله، ويقدر هذه البيئة ويحافظ عليها، والعكس يحدث عندما نربي



يلاحظوا ألوانها المختلفة كل يوم أو أن يرسموها أو يصنعوا منها بطاقات صغيرة بعد لصقها على ورق مقوى أو يلونوها، كما يمكن أن يستخدموا العدسة المكبرة لملاحظة الحشرات الصغيرة التي تعيش عليها.

١٢- الحِمل الأكبر الآن يقع على عاتق مصممي أماكن لعب الصغار سواء في المجمعات السكنية أو في المدارس أو



الحضانات أو في الحدائق؛ حيث أصبح متطلب دمج الصغار مع الطبيعة أمراً ضرورياً، وهذا بالتأكيد يحتاج إلى طريقة خاصة في التصميم والبناء، والبعد عن الأرضيات الإسمنتية والألعاب المعدنية.

١٣- ومن الأشياء التي تربط الطفل ببيئته الطبيعية الحيوانات، فهي تشكل جزءاً مهماً من حياة الطفل وقصصه، ولقد وُجد أن الطفل ذا السنوات الست تحتل الحيوانات ٨٠٪ من أحلامه، فالاهتمام بها وخاصة صغارها وتوفير البيئة المناسبة لها يعلم الطفل مراعاة الطبيعة وما يعيش فيها.

دمج الطفل مع الطبيعة عملية تحتاج إلى اتحاد همم كل مسؤول سواء ولي أمر أو مدرس أو مهندس؛ من أجل بناء إنسان أفضل محب لبيئته ومحافظ عليها. ■

أن يجعل الحيوانات تستسهل تقديم الإنسان الطعام لها فلا تبحث عنه، وتبدأ في الاقتراب من الإنسان طلباً للطعام مما يشكل خطراً عليه وعلى الحيوان الذي قد يؤذي نفسه الإنسان الذي أطعمه.

٨- وضع المخلفات في صندوق المهملات سواء في الخارج أو في الرحلات يعلم الصغار احترام الطبيعة والمحافظة على البيئة من التلوث والمحافظة على الحيوان من التسمم.



٩- منح الصغار وقتاً للعب الحر دون تدخل الكبار، ودون جداول مسبقة التصميم؛ فهذا الوقت الحر الذي سيعيشه الطفل في الخارج هو الذي سيمنح عقله وقلبه حرية التفكير والتصرف، فيفكر ويبدع ويحب ويتعلم.

١٠- يجب ألا تكون الأحوال الجوية عائقاً أمام الأسرة للذهاب للخارج أو اللعب، فلكل فصل طريقته الخاصة في اللعب.

١١- أوراق الأشجار تشكل مغامرة لدى الصغار وخاصة في الفصل الذي يتغير فيه لونها وتبدأ في التساقط، ففي هذا الوقت يكون لدى الصغار الكثير من الأنشطة التي يمكن أن يمارسوها بأوراق الأشجار، كأن

يجب تقنين فترة مشاهدة التلفاز والألعاب الإلكترونية وتشجيع الطفل على اللعب في الخارج بعد أن يوفر له بيئة آمنة

الطفل بعيداً عن بيئته الطبيعية؛ فينشأ وهو يشعر أن الطبيعة شيء بعيد ومنفصل عنه، ولهذا يجب السيطرة عليها وتوجيهها، وليست الطبيعة شيئاً نحبه ونحافظ عليه.

كيف نشجع الأطفال على التعايش مع الطبيعة؟

١- تقنين فترة مشاهدة التلفاز والألعاب الإلكترونية وجهاز الحاسب الآلي، وتشجيع الطفل للعب في الخارج بعد أن يوفر له بيئة آمنة للعب بجوار المنزل.

٢- توفير مكان خاص في الخارج للطفل، سواء في الشرفة أو الفناء الخلفي أو الأمامي، وأيضاً توفير بعض الأحواض الصغيرة المملوءة بالرمال، وتخصيص واحد لكل طفل مع إعطائه حرية التصرف فيه، كأن يزرعه أو يبني فيه بيتاً صغيرة.

٣- تغيير نوعية الهدايا التي تمنح للطفل، فتكون عبارة عن عدسة مكبرة لمراقبة النباتات والحشرات الصغيرة، أو أدوات زراعة أو نباتات صغيرة لحديقته الخاصة، أو رحلة إلى مكان تلامس فيه أيدي الطفل الحياة الطبيعية.

٤- أولياء الأمور قدوة لصغارهم، فإن كانوا يرون أن الطبيعة مكان لاستهلاك الموارد ورمي النفايات سيخرج الأطفال متبنين نفس هذا التفكير، أما إذا قدروا الجمال فيها وحافظوا عليها تبعهم في ذلك صغارهم.

٥- تعليم الصغار تقادي دهس النباتات والحشرات الصغيرة أثناء المشي في الأماكن المزروعة، والتزام الطريق الذي صُمم للمشبي بين المزروعات والحشائش، أمر غاية في الأهمية إلى جانب تعليمهم عدم قطع الأغصان أو المزروعات.

٦- تعليم الصغار عدم اللعب بالحشرات الملونة أو الفراشات أو نقلها من بيئتها الطبيعية للعبت بها ومن ثم رميها، بل عليهم مراقبتها ومشاهدة الجمال فيها ومن ثم تركها في بيئتها الخاصة.

٧- تعليم الصغار عدم إطعام الحيوانات أطعمة لا تناسبها، سواء في البيئة الطبيعية أو في حدائق الحيوان؛ لأن هذا من شأنه



اكتشاف الفيروس المسبب للإرهاق المزمن

أخرى يعاني أفرادها من أعراض الإرهاق المزمن؛ فتيين أن ٦٧٪ من عينات الدم التي أخذت للذين يعانون من هذه الأعراض لديهم هذا الفيروس، ويوجد بنسبة ٣,٧٪ لدى الأصحاء الذين لا يعانون من أية أعراض لهذا الإرهاق المزمن. كما تبين أن هذا الفيروس هو سبب بعض أورام البروستاتا؛ مثله



اكتشف فريق من الباحثين الأمريكيين وجود علاقة بين فيروس (إكس إم آر في) الموجود في الدم والإرهاق المزمن الذي يعاني منه بعض الأشخاص ويتمثل في آلام المفاصل واضطراب في الذاكرة والنوم والتهاب في الحنجرة.

وقام الفريق بأخذ عينة من الدم لمجموعة من الأشخاص بصحة جيدة، ومجموعة مثل فيروس الإيدز وفيروس بعض أمراض سرطان الدم. ■

مادة ينتجها الجسم قد تحل معضلة السمنة



اكتشف العلماء مادة دهنية ينتجها جسم الإنسان على مستوى الأمعاء، تبعث إشارة للدماغ للتوقف عن الأكل، مما قد يفتح آفاقاً جديدة لمحاربة السمنة. وقال الفريق الطبي الأمريكي الذي اكتشف المادة في دورية «سيل» العلمية: إنهم تمكنوا من التحكم في كميات الأكل التي تتناولها الفئران عن طريق تلك المادة، والمادة نفسها التي اصطلح عليها باسم (NAPE) موجودة عند الإنسان. وقال عضو الفريق الباحث «جيرالد شولمان»: إن الفئران عندما تطعم وجبة دسمة للغاية، فإن أمعاءها الدقيقة تنتج الكثير من الـ (NAPE) ويفرزها في الدم، حيث توقف الشعور بالجوع عند وصولها إلى الدماغ.

يذكر أن مستويات تلك المادة ارتفعت في الدم بعد تناول الفئران وجبات دسمة، لكنها لم ترتفع عندما تناولت وجبات غنية بالبروتينات والنشويات.

وعندما حقنت الفئران بكميات زائدة من هذه المادة لمدة خمسة أيام، قلت شهيتها وانخفض وزنها، وهذا ما يعول عليه الباحثون في محاربة السمنة التي ما فتئت تنتشر في أرجاء العالم، مهددة صحة الكثيرين. ■

الرياضة تقي الرجال خطر السكتة الدماغية

وجدت دراسة أمريكية أن ممارسة التمارين الرياضية بشكل ما بين متوسط وكثيف تقلل من خطر إصابة الرجال، وليس النساء، بالسكتة الدماغية.

وشملت الدراسة التي أجرتها «جامعة كولومبيا» و«مستشفى بريستريان» في كولومبيا، ونشرت في «دورية الجهاز العصبي»، ٣٣٠٠ مشارك من الجنسين يبلغ متوسط أعمارهم ٦٩ عاماً، بعدها تمت متابعتهم على مدى تسعة أعوام، أصيب خلالها ٢٣٨ بالسكتة.

وفي مستهل الدراسة، أشار ٢٠٪ من المشاركين إلى ممارسة تمارين بدنية بشكل مكثف ومتوسط بانتظام، مقابل ٤١٪ لا يقومون



بأي أنشطة رياضية.

وكشف الباحثون أن الفئة المنتظمة في القيام بتمارين رياضية قوية وتشمل الركض والسباحة والتنس تراجعت احتمالات إصابتها بالسكتة بمعدل ٦٣٪ عن تلك التي لا تمارس أي نوع من التمارين البدنية.

وعلى مدى خمس سنوات، بلغ إجمالي معدل الإصابة بالسكتة الدماغية بين المشاركين ٤,٣٪ و ٢,٧٪ بين الفئة الأولى التي تمارس التمارين البدنية ما بين متوسطة وعالية، وارتفعت إلى ٤,٦٪ بالنسبة للفئة الخاملة.

وتأتي هذه الدراسة تأكيداً لأخرى خلصت إلى أن ممارسة التمارين البدنية الخفيفة قد تحد من خطر الإصابة المبكرة بأمراض القلب. ■



الأغذية المصنعة والمحتوية على نسبة عالية من الدهون.

وبعد أخذ عدة عوامل بعين الاعتبار مثل التعليم والجنس والسن والتدخين تبين أن النظام الغذائي بحد ذاته يؤثر على إمكانية الإصابة بالاكتئاب.

وتبين أن نسبة إصابة الذين تناولوا أكبر نسبة من الأغذية كاملة القيمة الغذائية بالاكتئاب، تقل بمقدار ٢٦ ٪ عن أولئك الذين تناولوا أقل نسبة من الأغذية كاملة القيمة الغذائية.

وبالمقابل كانت نسبة الإصابة بالاكتئاب في أوساط الذين تناولوا كمية كبيرة من الأغذية المصنعة تزيد بمقدار ٥٨ ٪ عن نسبة إصابة أولئك الذين تناولوا كمية قليلة من تلك الأغذية. ■

الاكتئاب والأغذية المصنعة.. علاقة طردية

توصلت دراسة أجراها فريق من الباحثين في لندن إلى إمكانية وجود صلة بين الإصابة بالاكتئاب وتناول الأغذية المصنعة.

وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن الذين يتناولون كمية أكبر من الخضراوات والفواكه والسّمك هم أقل عرضة للإصابة بالاكتئاب. وقد رصدت الدراسة بيانات النظام الغذائي لثلاثة آلاف وخمسمائة شخص في منتصف العمر، ثم قورنت بحالات الاكتئاب بعد خمس سنوات.

وقسم الأشخاص الذين شملهم البحث إلى فئتين: فئة يعتمد نظامها الغذائي على الخضراوات والفواكه والأسماك، وأخرى تتناول

٥ خطوات.. لعلاج «حساسية الصدر»

تعد حساسية الصدر مشكلة مزمنة لدى الكثيرين كباراً وصغاراً.

وفي موقعه على الإنترنت يقدم الدكتور أمير صالح - رئيس الجمعية الأمريكية للعلوم التقليدية- النصائح الآتية:

- ١- عمل الحمامة أعلى الظهر مرة في الشهر لمدة ٣ أشهر.
- ٢- أخذ ماء القرنفل المنقوع ٧ حبوب في كوب ماء مغلي ليلاً، ويغلى الكوب للصباح، ويشرب الماء على الريق لمدة ٧ أيام.
- ٣- شرب ماء القرنفل يوماً بعد يوم في الأسبوع الثاني.
- ٤- شرب ماء القرنفل يومين في الأسبوع الثالث.
- ٥- شرب ماء القرنفل مرة واحدة في الأسبوع من الأسبوع الرابع وحتى السابع. ■



سرطان الجلد قد يكون وراثياً

أشارت الأبحاث الطبية الحديثة إلى أن الاستعانة بكريمات ومستحضرات الوقاية من أشعة الشمس قد تسهم في الوقاية من فرص الإصابة بسرطان الجلد؛ إلا أن الإصابة بهذا المرض قد تكون وراثية.

وأوضحت الأبحاث أن معاناة التوائم المتماثلة من الإصابة بسرطان الجلد تزيد بصورة كبيرة من إصابة أشقائهم بالمرض اللعين نتيجة العامل الوراثي بالمقارنة بالتوائم غير المتماثل.

كان عدد من الأبحاث السابقة أشار إلى أنه يمكن للعامل الوراثي أن يلعب دوراً كبيراً في الإصابة بسرطان الجلد؛ إلا أنه يجب ألا نفعل تأثير عدد من

العوامل البيئية الأخرى. ■

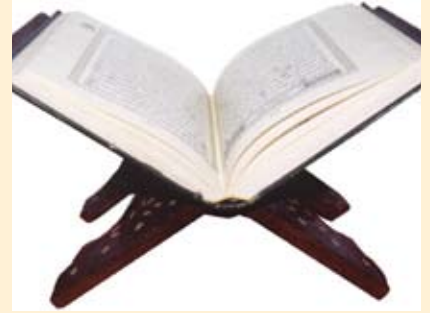


إليه حواء..

أسهل طريقة لعلاج خشونة الكعب والكوع

- ثلاث ملاعق من الحناء.
 - ثلاث ملاعق حلبة مطحونة.
 - ثلاث ملاعق حبق.
- الطريقة:
- اخلطي هذه المقادير معاً، وضعيها على كعب رجلك لمدة ٣ ساعات، والبسي كيساً على القدم ثم اغسلي القدم بمياه دافئة، ودلكي الكعب بعد ذلك بالحجر، ثم يدهن بزيت زيتون.
 - كرري هذه الطريقة ٣ أيام متتالية. ■

الإسلام دين ودولة



الإسلام دين ودولة، عبادة وحياة، الإسلام قول وفعل ونية، الإسلام توبة وتذكر وندم على المعصية، الإسلام حياة بها تعز من المهد إلى اللحد، الإسلام عقيدة تعيش في ظلها فترقى لتفهم مغزى الوجود، فمنهم من آمن، ومنهم من كفر به وصد عنه.. فأما الذين آمنوا به واتبعوا ما جاء به وهو الحق من ربه كان لهم من الله عظيم الأجر والثواب ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ (الحديد: ٢١). ﴿... وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣) ﴿آل عمران﴾.

فيها من كل مرغوب فيه أصناف ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنَزَّفُونَ﴾ (١٩) وفأكهة مما يتخيرون ﴿٢٠﴾ (الواقعة).

أما من كفر فهم في النار أعادنا الله وإياكم منها في ﴿فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ (٤٢) وظل من يحموم ﴿لَا يَارِدُ وَلَا كَرِيمٍ﴾ (٤٤) ﴿الواقعة﴾، ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ﴾ (٥٥) ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (٥٦) ﴿ص﴾.

أما أهل الجنة فهم الذين استشعروا المسؤولية، وساروا على الصراط المستقيم؛ آمنوا بالإسلام ديناً ودولة آمنوا بالله، وفهموا أن الإسلام سياسة وقانوناً، منه يستمدون كل ما يحتاجون إليه؛ لم تكن عبادتهم مجرد حركات يقومون بها، ولم تكن معاملاتهم غزوات يغنمون فيها على حساب الغير،

كان شعارهم الله ربنا، والرسول قدوتنا، والقرآن دستورنا، والجهاد طريقنا، والشهادة في سبيل الله أسمى أمانينا.

الإسلام قصة جميلة بدأها النبي ﷺ بعصبة قليلة من أهل مكة، ثم من المهاجرين والأنصار فساسهم بحسن السياسة وسأوى بينهم وآخاهم، كان المولى منهم والشريف جنباً إلى جنب، هذا عن يمينه ﷺ وذلك عن يساره، حتى أذاب كل الأمراض النفسية التي كانت تخيم في عقول وأذهان أهل ذلك الزمان، بل جعل لهم معياراً جديداً ضابطاً مقياساً يتسابقون إلى اقتنائه «إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع به آخرين».

محمد و ولد محمد - موريتانيا

طالب المجتمع

• أنا طالب بكلية العربية محفظ العلماء بدولة سرلانكا، وأرغب في زيادة حصيلتي اللغوية وتنمية ثقافتي الإسلامية، ولا يشبع ذلك عندي إلا مجلة «المجتمع» الغراء، لذلك أرجو منكم اشتراكاً مجانياً بالمجلة.

محمد كامل بن حنيفه
M.H.M. KAMIL
,PURAN KUMBURA
SILMIYA PURA
WELIMADA ROAD
SRI LANKA

• أملي كبير في منحي اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع» الغراء، أو تزويدي ببعض ما تيسر لديكم من أعداد المجلة، التي أراها من المجالات الهادفة جداً والمفيدة للقارئ بصورة كبيرة.

رضوان دارعو
مسجد سلمان الفارسي، الإقامة الجامعية، بن يحيى بلقاسم، تيجديك، ولاية مستغام: الجمهورية الجزائرية

• أنا مدير تحرير مجلة «النهضة» التي تصدر بالهند، أحتاج كثيراً لمتابعة أعداد مجلة «المجتمع» الغراء للاستفادة منها بصورة كبيرة، رجاء منكم منحي اشتراكاً مجانياً بالمجلة، مع تزويدي بالكتب الإسلامية.

زين العابدين محمد الهروي - كيرالا - الهند

د. محمد عبد الله الأشقر يرحمه الله.. وشهادة حق

لقد عايش الشيخ د. محمد عبد الله الأشقر يرحمه الله سنوات عديدة بعد أن من الله علينا بمصاهرته وزواجنا من شقيقته عام ١٣٨٧ هـ الموافق ١٩٦٧ م. حيث حباه الله خلقاً كريماً ولساناً عفيفاً عن التجريح - حتى بخصوصه - إلى جانب سعة الأفق ورحابة الصدر في استقبال حوادث الزمان وتقلباته، مدركاً أن الخير فيما قدره الله تعالى، ويعلم الله طيلة أربعين عاماً لم أسمع منه كلمة نابية في حق أي إنسان، متأسياً بهدي سيد الخلق محمد ﷺ «ليس المؤمن بطعان ولا لعان».

كان كثير السؤال بعد مغادرته الكويت -بعد التحرير- عن الإخوة العاملين في الحقل الإسلامي، وخاصة العم أبو بدر يرحمه الله، والأخ الشيخ د. جاسم مهمل

يا شباب الأمة.. انتبهوا

أيها الإخوة والأخوات، يا جيل الصحة الإسلامية.. يا شعلة الخير المتبقية من أثر الدعاة السابقين والعلماء الراحلين.. إليكم ندائي المتحسر على حال الأمة الذي صار أضحوكة للسفيه والوضيع.

لقد أخذت عهداً على نفسي ألا أقحم نفسي في الحرب الإعلامية الأخيرة والفتنة القميئة التي تطل برأسها؛ كي تجرب بيوت المؤمنين الذين ظلوا قروناً إخوة في الدين لا فرق بين عربي وبربري وكرد وكردي وأسود وأبيض، ولعمري هذه هي الحضارة التي يبحث عنها العالم كله من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه، حضارة العزة والإخاء والمساواة، حضارة التعايش الإنساني التي ترعاه مبادئ ربانية لم ولن يرى العالم لها مثيلاً.. ولكل مبدأ كريم في هذه الحياة أعداء يخططون ليل نهار للإيقاع بهذا المشروع الإصلاحى الرائع.. إن هؤلاء الخفافيش يقلقهم بل يقض مضاجعهم ما يرونه من أخوة وتسامح عاليين في العالمين العربي



لماذا الصمت؟!



ما رأيكم لو قامت مصر بقصف أحد أحياء مدينة واشنطن لأنها علمت أن الإرهابي الأمريكي الذي قصف الطائرة المصرية التي كانت تقل علماء وخبراء القوات المسلحة المصرية يسكن هذا الحي؛ فقتلت القنابل المصرية أطفال الأمريكيان ونساءهم؟

هل سيصمت العالم «المنافق» أمام التصرف المصري؟!

هل سيقف المجتمع الدولي «الكذاب»، والأمم المتحدة «المتأمركة»، والآلة الأمريكية «المتصهنة» أمام التصرف المصري الذي من حقه أن يثار لأبنائه ورجاله وأسر ضحايا الإرهاب الأمريكي؟!

فلماذا يصمت العالم أمام قصف المدنيين الباكستانيين الذين سقطوا في القصف الجوي الأمريكي الذي استهدف إحدى القرى الباكستانية بإقليم باجور بسبب مكالمة وهمية يشتبه في أنها للظواهري، وقد تعاملت معهم أمريكا راعية حقوق الإنسان كما تتعامل مع الصراصير والفئران؟!

وأي دعاة التنوير الذين يزعموننا بزعيقتهم إذا ما ضرب مترو أو ما دمرت مركبة؟ أين دعاة النفاق مما حدث في منطقة القبائل بباكستان، أم أن فقراء باكستان ليس لهم نصير ولا نصيب من غلاة التنوير ودعاة الإيمان بالصهاينة والأمريكان؟

مجدي إبراهيم محرم

ينصره لرفع الظلم عنه، وهذه شهادة لله أدونها للتاريخ.

لقد كان الشيخ موضع تقدير واحترام لدى شعب الكويت لما عُرف عنه من صلاح وتقوى وسعه علم في أمور الفقه والشرعية.

كان الشيخ يرحمه الله هيناً لينا منذ نشأته إلى أن بلغ هذا العمر نحو ثمانين عاماً، ويقول لي: «على دعاة الإسلام الرفق بالناس وحملهم على فهم مقاصد الشرع المظهر بالحكمة والرحمة؛ لأن من شق على الناس شق الله عليه سواء كان عالماً أو حاكماً».

هذه بعض مواقف أستذكرها لشيخنا يرحمه الله أردت ذكرها لإلقاء الضوء على سيرته العطرة وفاء له.

رحم الله الشيخ د. محمد الأشقر رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وأخلفنا عنه علماء لينيروا الدرب لمسيرة الحياة الإسلامية. ■

الشيخ يوسف إبراهيم عمار



الياسين، والأخ عبد الواحد أمان، ود. عبد الله العتيقي، والأخ طارق العيسى، وهذا دأبه كلما قابلته أو تحدثت معه بالهاتف، فقد كان وفيّاً لدعوته وإخوانه، ينشر صدره لكل عمل فيه ترسيخ للعقيدة الصحيحة، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، ولكن بخلق كريم وقوة في الصدق بكلمة الحق، وكان أشد ما يؤله حال المسلمين والمصائب التي واجهتهم، وكم كان يحزنه وقوع بعض الناس أفراداً،

وعلماء، ومفكرين في محنة الكويت لخذلانهم لمبدأ الحق والنصرة، ويقول لهؤلاء: اتقوا الله، وقد شهدت مجلساً يوم السبت رابع يوم بعد الاحتلال في منزله بالفروانية؛ حيث حضر بعض الشباب الغيورين على دينهم مع الإخوة الكويتيين (من ٣ - ٥ أشخاص) ولم أعد أتذكر أسماءهم يستفتونه عن الاستعانة بالقوة الأجنبية لطرد الغزاة الظالمين، فقال: نعم يجوز ذلك، فإذا عجز إخوانهم وجيرانهم عن رد المعتدين فهذا حق المظلوم أن يستعين بمن



والإسلامي المليء بالقوميات واللغات والألوان والقبائل والعرقيات.

كما قلت، فإنني أخذت على نفسي عهداً أن أبقى بعيداً عن حبائل هذه الفتنة الشريرة ليس خوفاً لا سمح الله أو ضعفاً، بل وجدت أنه كلما قل الكلام عن الموضوع ترطبت الأجواء وخف الضجيج واندحرت الفتنة، هكذا كنت أتوقع إلى أن شاء الله أن أشغل جهاز الكمبيوتر الخاص بي وأبدأ بمراجعة صفحات الأخبار، ثم عرجت على صفحة «الفيش بوك»... فرأيت وقرأت العجب العجائب من السباب والشتائم والقذف.. شاب قلبي وتقطع حسرة على هذا الحال الذي

وصل إليه الأمر، وبقيت ليلتي قلقاً حزناً على هذا الحال الذي وصل بعمر، وعبد الله، وزيد، وحامد، وعائشة، ومصطفى، وعبيدة، وفهمي، أن تفرقهم كرة من جلد حتي وصل الأمر بأحدهم أن يخون ويكفر شعباً كاملاً هكذا وبدون مقدمات.

لكن ما حرق قلبي حتى كأنه مرجلٌ يغلي، هو ما رأيت من شباب الدعوة الذين تميزوا بدعوتهم وصاروا علماء بأخلاقهم وعلمهم ومحافظتهم على ثوابت الأمة، رأيتهم وقد نزلوا إلى سفاف الأمور فصاروا جزءاً من اللعبة. ■

فداء الدين السيد



المجتمع

استراحة

نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يُذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(هاتف) على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com

هل تعلم أن..؟

- النمل «يتشاءب» كالشجر عندما يستيقظ من نومه في الصباح.
- النقود ليست مصنوعة من الورق.. وإنما من القطن.
- أربعون في المائة من أرباح مكدونالدز هي من وجبة «هابي ميل».
- الكرسي الكهربائي اخترعه طبيب أسنان.
- «الكاتب» كان يُستخدم في القرن الثامن عشر كدواء.
- الذين يتحدثون الإنجليزية في الصين أكثر من سكان الولايات المتحدة الأمريكية.
- حجم عينيك الآن هو نفس حجمها عند ولادتك، فالعيون لا تنمو بعكس الأنف والأذن.
- الشيكولاتة تقتل الكلاب. ■



من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم

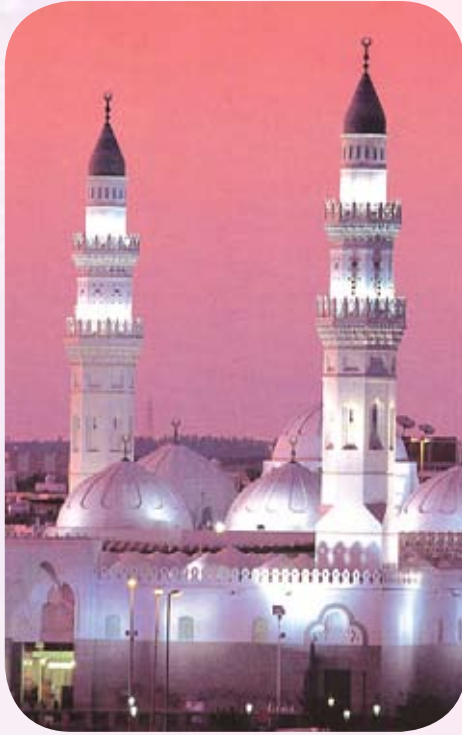
قيام الليل: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل: أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة، فقال: «أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة، الصلاة في جوف الليل» (رواه مسلم).

صلاة الوتر: عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً» (متفق عليه).

الصلاة في النعلين إذا تحققت طهارتهما: «سئل أنس بن مالك رضي الله عنه: أكان النبي ﷺ يصلي في نعليه؟ قال: نعم» (رواه البخاري).

الصلاة في مسجد قباء: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ يأتي قباء راكباً ومشياً»، زاد ابن نمير: حدثنا عبيد الله، عن نافع: «فيصلي فيه ركعتين» (متفق عليه).

صلاة النافلة في البيت: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قضى أحدكم



الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً» (رواه مسلم). ■

نصائح مفيدة ومعلومات جديدة



- لسلق البطاطا بسرعة.. قشر حبة البطاطا من جهة واحدة فقط قبل السلق.
- لسلق البيض بسرعة.. أضف قليلاً من الملح إلى الماء.
- لإذابة الدجاجة المجمدة.. ضعها في ماء بارد مضافاً إليه ملعقتان كبيرتان من الملح.
- لمعرفة السمك الطازج.. ضعه في ماء بارد، فإذا طفا على السطح فإنه طازج.
- لمعرفة البيض الطازج.. ضع البيضة في الماء، فإن رسبت بشكل أفقي فإنها طازجة، وإن رسبت بشكل مائل، فإن عمرها ٣-٤ أيام، وإن رسبت بشكل عمودي، فإن عمرها ١٠ أيام، وإن طفت فإنها فاسدة.
- لإزالة الحبر عن الملابس.. ضع كمية من معجون الأسنان على بقعة الحبر، واتركه حتى يجف تماماً، ثم اغسل كالمعتاد.
- لتقشير البطاطا الحلوة بسرعة.. ضعها في الماء البارد فوراً بعد نضجها.
- لمنع فوران الحليب.. اغسل الوعاء بالماء البارد (من الثلاجة) قبل غلي الحليب. ■

إذا السماء انشقت



صورة لانفجار النجوم

دائماً يعطينا القرآن تشبيهات دقيقة ليقرب لنا مشهد يوم القيامة، يقول تعالى: ﴿فَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧)﴾ (الرحمن). هذه الآية انشقاق السماء يوم القيامة بأنها ستكون مثل الورد ذات الألوان الزاهية، وهذه الصورة التي التقطها العلماء لانفجار أحد النجوم، وعندما رأوه أسموه «الوردة»، نفس التسمية القرآنية، وهذا يعني أن هذه الصورة هي صورة مصغرة ودقيقة عن المشهد الذي سنراه يوم القيامة! فسبحان الله! وقد يعترض البعض على هذه الصورة بحجة أن الآية تتحدث عن يوم القيامة، نعم إن الآية الكريمة تتحدث عن انشقاق السماء يوم القيامة، ولكن الله تعالى دائماً يرينا بعض الإشارات الدنيوية التي تثبت صدق كلامه، وصدق وعده.

فقد حدثنا الله تعالى عن فاكهة الجنة، ولكنه خلق لنا فاكهة في الدنيا لنستطيع أن نتخيل الفاكهة التي وعدنا الله بها يوم القيامة، كذلك حدثنا عن انشقاق السماء وأنها ستتلون بألوان تشبه الورد، وخلق لنا النجوم التي تنفجر وتولد الألوان الزاهية مثل الورد المدهنة تماماً؛ ولذلك فإن هذه الصورة لا تمثل يوم القيامة، بل صورة مصغرة عما سنراه يوم القيامة. ■

وإنه لكتاب عزيز..



(٣١) سورة تبدأ بالحروف المقطعة.
(١٥) سورة تبدأ بالقسم، وهي: الذاريات، والطور، والنجم، والمرسلات، والنازعات، والبروج، والطارق، والفجر، والشمس، والليل، والضحي، والتين، والعاديات، والعصر، والصفاء.
(٧) سور تبدأ بتسبيح الخالق..
«سبح، ويسبح، وسبحان»، وهي: الإسراء، والأعلى، والتغابن، والجمعة، والصف، والحشر، والحديد.

(٥) سور تبدأ بـ«الحمد»، وهي: الفاتحة، والأنعام، والكهف، وسبأ، وفاطر.

(٥) سور تبدأ بـ«قل»، وهي: الجن، والكافرون، والإخلاص، والفلق، والناس.

(٤) سور تبدأ بـ«إنا»، وهي: الفتح،

ونوح، والقدر، والكوثر.
(٣) سور تبدأ بـ«يا أيها النبي»، وهي: الأحزاب، والطلاق، والتحریم.
(٣) سور تبدأ بـ«يا أيها الذين آمنوا»، وهي: المائدة، والحجرات، والممتحنة.
سورتان تبدآن بـ«يا أيها الناس»، وهما: النساء، والحج. ■

سطور مضيئة من ملحمة رمضان العظيمة



- أول استخدام مكثف للقوى البشرية المصرية كان في حرب رمضان أكتوبر ١٩٧٣م بقتال الفرد المترجل للدبابة والطائرة، وتعترف القوات «الإسرائيلية» خلال إدارة المعارك بأن فرد المشاة والصاعقة المصري أصبحت ذراعاه أكثر طولاً من دبابتهم ومدافعهم!

- في الساعة الثانية بعد ظهر يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣م بدأت ملحمة إنشاء معابر المعديات والكباري على قناة السويس، بادئة بفتح ٨١ فتحة شاطئية في الساتر الترابي بأسلوب التجريف بمضخات المياه النفثاء؛ مزيلة ٣ ملايين متر مكعب من الأتربة، وتمت الفتحة الأولى في الساعة ٥،١٥ مساءً، وتم إنشاء أول معبر معديات في الساعة ٦،٣٠ مساءً، وأول كوبري تم إقامته على القناة في الساعة ٨،٣٠ مساءً.

- خلال أعمال قتال اليوم الأول دمرت القوات المصرية أكثر من ٢٠٠ دبابة «إسرائيلية»، وقتلت وأسرت وحاصرت أكثر من ١٥٠٠ جندي وضابط «إسرائيلي».

- لأول مرة في تاريخ حروب الدبابات يتم تدمير ١٥٠ دبابة في مدة لا تزيد عن ٢٠ دقيقة؛ مع أسر معظم أطقمها من المقاتلين «الإسرائيليين» يوم الإثنين ٨ أكتوبر، على شريحة محدودة من مسرح العمليات بالقطاع الأوسط. ■

الله سبحانه.. والدائن الرخوة

هناك خطأ كبير يمارسه الشكوكيون وأنصاف المؤمنين.. خطأ يدعو للرتاء والسخرية، وهو جعل الدماغ البشري، تلك «اللدينة» الهشة ذات الإمكانيات المحدودة، حاكماً على الوجود الإلهي والكوني، قديراً على اختراق الظاهر إلى الباطن والوجود إلى الغيب.. وهي مهمة لم يرد للعقل البشري أن يتعامل معها ابتداءً ويكشف سرها المنوط بالوحي القادم من السماء.. وحده.

المحدودة التي منحها الله الإنسان، مستحيلة بكل معيار من المعايير.

لقد وضعنا الله سبحانه في الموقع المناسب تماماً لمهمتنا البشرية في العالم، وقال لنا في كتابه وسنة نبهه ﷺ: إن علينا أن نتعامل مع فيزياء العالم.. مع الكتلة، لكي نعرف أبعادها ونكتشف أسرارها ونوظفها لتنمية الحياة وترقيتها فيما يجعلها ملائمة للمهمة الكبرى لخلق الإنسان، ألا وهي عبادة الله سبحانه.. وحذرنا رسول الله ﷺ من أن نتجاوز مهمتنا هذه، فتعبر الفيزياء إلى ما وراءها، إلى ما سماه الفلاسفة «الميتافيزيقا» فيما لا نملك معه أدوات العمل، فقال: «تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله».

فكانه - بهذا - أعطانا خارطة العمل المرسومة بعناية لأداء مهمتنا الاستخلافية - الحضارية في هذا العالم.

ويوم أن أصغياء للنداء، والتزمنا برنامج العمل، عرفنا كيف نتحضر، وكيف نكون سادة الدنيا.. ملكنا الأرض وكانت عيوننا معلقة بالسماء.. سلّمنا بمعطيات الوحي ومضينا لكي نتعامل مع الوجود فنعيد صياغته بما يريده الله سبحانه ورسوله ﷺ.

وبمرور الوقت، وبتأثير الفلسفة اليونانية واغوائها، زاعت شرائح من الآباء والأجداد عن الطريق المرسوم.. وراحت تركض وراء ما يمكن اعتباره سراباً «الميتافيزيقا».. على اعتبار أن فك طلاسمها أمر مستحيل.. فضيغت بذلك زمناً وجهداً كبيرين كان يمكن لو أحسن التعامل مع الدنيا بالمنطوق القرآني لا اليوناني، أن نمضي قدماً في سلم الإنجاز الحضاري، وألا نسمح للغربيين الذين لا يعرفون الله سبحانه أن يسبقونا ويمسكوا برقابنا.

ولا تزال خرائط العمل القرآنية والنبوية مفروشة بين أيدينا، ولا نحتاج لكي يكون لنا مكان في العالم، سوى أن نشمر عن ساعد الجد، وأن نتعامل معها بأقصى درجات الصدق والفاعلية والذكاء. ■

إننا ندخل معادلة غير منطقية على الإطلاق، عندما نحاول أن نحمل الدماغ البشري ما لا يطيق، ونرغمه على الدخول في مجاهيل لا طاقة له البتة في اكتشاف سرها المجهول.

ولحكمة يريد بها الله سبحانه تنزلت الأديان لكي تمنح الإنسان الجواب على جانب من الأسئلة التي تؤرقه في هذا المجال.. وتبقى جوانب أخرى في علم الله وغيبه الذي لن تستطيع عقول البشر جميعاً أن تجتازها إلى العمق، بل أن تبلغ حافاته ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٢٦) إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ (الجن).

إننا نتوهم بعقولنا المهيأة للتعامل مع العالم الصغير، الكرة الأرضية التي لا تزيد على أن تكون هباءة في مسرح الكون الكبير.. نتوهم أننا نملك القدرة والأدوات على حل ما يبدو معضلات كونية، والاطلاع على بعدها الغيبي، تماماً كما لو أن مجموعة من النمل اجتمعت لكي تعرف كيف استطاع المهندس البشري إقامة ناطحات السحاب بهذا الارتفاع الهائل دون أن تميل أو تسقط على الأرض.. أو تدرك سر نزول المطر بالغزارة التي تلحق الأذى بمجمعاتها السكنية، (ولله المثل الأعلى).

إننا ونحن نمارس هذه اللعبة الصبائية المضللة، نحاول أن نجتمع تفاحة إلى برتقالتين ونقول: إن حاصل الجمع ثلاثة، فيما هو مستحيل في المنطوق الحسابي.

ولطالما طرح الشكوكيون وأنصاف المؤمنين على أنفسهم هذا السؤال: إذا كان الله سبحانه أزهياً فهل «يُعقل» ألا تكون له بداية؟ وإذا كان الكون بأجسامه وفضائه من خلق الله، فأين هي حافاته الأخيرة؟

أسئلة تدعو للشفقة؛ لأن الإجابة عنها بالقدرات العقلية